جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فئـــة الكراغلة ودورها

فـي المجتمـع الجزائـــري

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

*حفيظة دربيل

* حليمة عبدي

اشراف الأستاذ:

* عبد القادر فكاير

السنة الجامعية: 2017-2018م

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فئـــة الكراغلة ودورها

فـــي المجتمـــع الجزائـــــري

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

*حفيظة دربيل

* حليمة عبدي

اشراف الأستاذ:

* عبد القادر فكاير

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
د. عبد الباسط قلفاط	رئيسا
د. عبد القادر فلوح	عضوا مناقشا
د. عبد القادر فكاير	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر في البداية الله سبحانه وتعالى الذي بفضله تمكنا من إتمام موضوع بحثنا

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى أستاذنا المشرف مثل العلم والعطاء والتواضع

فكاير عبد القادر الذي رافقنا طيلة مشوارنا الدراسي لموضوع بحثنا من بداية

قبوله الإشراف على مذكرتنا وتوصياته الموجهة الينا،

والتي لم يبخل بها علينا يوما رغبة منه إتمام مذكرتنا ومع تخصيصه الكثير من وقته الثمين

من أجل إرشادنا فجزاه الله خير على ذلك

وكما نتقدم بالشكر والعرفان الى كافة أساتذة العلوم الإنسانية والإجتماعية

الذين تكونا على أيديهم خلال مسارنا الجامعي

وأيضا نتقدم بالشكر الى كل من قدم لنا المساعدة من اجل انجاز مذكرتنا

كل من عمال المكتبة والزملاء الذين شاركونا عناء البحث العلمي وتبادل المعلومة فيما بيننا.

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي الى أعز ما أملك في هذه الدنيا، الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما

الى أمي الحنونة

التي أمجد هذا العمل بذكراك منك الحياة وفيك الحب والحنان

انت نور عيني رعاك الله يا اماه أنت النعيم علي برحمتك وأدعوا من الله الى سبيل الفردوس رحماك

والى أبي الغالي

الذي اضاء دربي وضحى من أجل نجاحي ووصولي الى المعالي

فبفضله تمكنت الى الوصول ما أنا فيه اليوم

فأشكر الله عزى وجل

على هذه النعمة الذي أهداني إياها واتمنى أن يحفظه لي ويرعاه

والى كل اخوتي واخواتي الذين ساهما من أجل نجاحي

واقدم جزيل الشكر والتقدير الى كل من قدم لي مجهودات ولو بكلمة طبية

والى الأسرة العلمية التي جاهدت بقلمها في سبيل أعلاء راية الدين والوطن.

الطالبة عبدي حليمة

إهداء:

الى من قال فيهما الله عز وجل «**وقضى ربك أن لا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا**».

أغلى وأعز ما املك والدي الكريمين

أمي عائشة وأبي أحمد أطال الله في عمرها

أهدي هذا العمل

الى أخوتي وأخواتي، أزواجهم وأولادهم،

الى كل عائلة دربيل وعائلة تقرروت.

الى "**خطيبي موسى**" وكل عائلة شوط

الى جميع صديقاتي وكل من يعرفني من قريب أو بعيد

الطالبة: دربيل حفيظة

قائمة المختصرات:

بالعربية:

ج: الجزء.

د، م، ج: ديوان المطبوعات الجامعية.

ش، و، ن، ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

د. ط: دون طبعة.

د، ت، ن: دون تاريخ نشر.

ع: العدد.

م، ت، د، ت: المجلة التاريخية للدراسات التاريخية.

م: التاريخ الميلادي.

هـ: التاريخ الهجري.

م، و، ف، م: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

د: دراسة.

ط: طبعة.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

تعل: تعليق.

تعر: تعريب.

ص: صفحة.

تح: تحقيق.

بالفرنسية:

p: Page.

Tr: Traduction.

طرأت على الجزائر منذ مطلع القرن 16 م تغيرات جذرية شملت مجالات الحياة السياسية والعسكرية وخاصة الإجتماعية فأصبحت مجال بحث ودراسة للكثير من الباحثين تأكد حقيقة تاريخ وفود العنصر التركي الدخيل على الجزائر ، وتوضح تأثيره الكبير على المجتمع الجزائري الذي ساهم في تغير التركيبة الإجتماعية لسكان إيالة الجزائر ببروز فئة جديدة نتيجة تزاوج الأتراك مع السكان المحليين وهم فئة الكراغلة المولودين بالجزائر التي تتمتع بمرتبة خاصة في الهرم الإجتماعي الذي كان قائم أنذاك كما لعبت هذه الأخيرة دور مهم في تاريخ الجزائر العثمانية مما توضحه الكتابات التاريخية الداخلية و مختلف الأبحاث و الدراسات التي اهتمت بدراسة تاريخ الجزائر العثماني ، فجاءت دراسة فئة الكراغلة ودورهم في المجتمع الجزائري لتبين أهم تفاعلاتها و تأثيرها بالجزائر العثمانية.

أسباب اختيار الموضوع:

– رغبتنا في معالجة موضوع فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري وأيضا من اجل فهمنا لتفسيرات المؤرخين والدارسين للوقائع التاريخية المتعلقة بها.

– اثراء الجانب المعرفي من حيث المجال الاجتماعي المتعلق بفئة الكراغلة ومع اظهارنا لما يحويه في طياته من احداث تاريخية متمايزة فيما بينها.

– ابراز دور الكراغلة ومكانتهم في المجتمع الجزائري.

الاطار الزماني و المكاني :

أما فيما يخص الحقبة الزمنية المدروسة فقد حددت بالفترة الممتدة من 1518م إلى غاية 1830م ، بمعنى من بداية المجيء العثماني للجزائر إلى غاية نهايته فيها وذلك حتى نتمكن من الإحاطة الشاملة بفئة الكراغلة ومواكبة تطورهم و تأثيرهم في المجتمع الجزائري أنذاك .

الدراسات السابقة :

فقد تناولنا موضوعنا المتمثل في فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري من الجانب الإجتماعي مركزين على أدوارها المختلفة، فقد كانت هناك دراسات سابقة حول هذا الموضوع

تم تناوله من الجوانب الأخرى السياسية و العسكرية وغيرها ومن بين هذه الدراسات: الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني القرن 16م الى 19م لـ :

حبيبة عليليش، و أيضا الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519م إلى غاية 1830م ، لـ: محمد مقصودة .

المنهج المتبع:

للإجابة عن مختلف الإشكاليات المطروحة اتبعنا في دراسة موضوع فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري على مناهج وأساليب معينة تسمح بتنظيم محتوى البحث وتصنيفه وذلك بالنظر التاريخي لمنظار التحليل والوصف والإيضاح للأشياء المبهمة، وإتباع في تحليل الوقائع التاريخية المنهج الموضوعي والتاريخي من أجل عرض الوقائع التاريخية لفئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى التوخي من الوقوع في الذاتية خلال تفسيرنا للوقائع التاريخية ، أما عند الإنتقال لدراسة علاقة فئة الكراغلة بالشرائح الإجتماعية الأخرى المكونة لسلم الهرم الإجتماعي للجزائر العثمانية ولفهمنا لطبيعة مختلف العلاقات السائدة فيما بينهم استعملنا منهج المقارنة من حيث تبيان أوجه التشابه والإختلاف ومواطن التداخل فيما بينهما باعتبار موضوعنا يحمل في ثناياه وقائع تاريخية.

الإشكالية :

ولا نتوصل إلى الغايات المنشودة إلا بعد الإجابة على الإشكالية الاتية:

فيما تجسدت مهام العنصر الكرغلي بالجزائر خلال العهد العثماني من فترة 1518م إلى غاية 1830م؟

والتي احتوت على العديد من التساؤلات فهي كالتالي:

فيم تتمثل بنية الهرم الإجتماعي للجزائر إبان العهد العثماني؟

– من هم الكراغلة وما هي الأوضاع الملمة ببروزهم وتوزيعهم الجغرافي في إيالت الجزائر؟

– ما طبيعة علاقة فئة الكراغلة بمختلف الشرائح الاجتماعية المكونة لمجتمع الجزائر العثمانية

أنذاك؟

– هل ساهمت فئة الكراغلة في الجزائر بالإيجاب أم بالسلب على مستوى الأصعدة السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية؟

– ما مدى تأثير الشخصيات الكرغلية الفعالة على المجتمع الجزائري أثناء العهد العثماني؟

خطة الدراسة:

فقد تضمنت خطة البحث مقدمة وأربعة فصول متبوعة بخاتمة وملاحق وبالإضافة الى القائمة البيبليوغرافية، اما فيما يخص الفصل الأول فتحدثنا عن التركيبة الاجتماعية للجزائر متضمن لمبحثين في حين أننا تناولنا في المبحث الأول سكان المدن مع اخذنا نماذج عنهم تجسدت فيما يلي فئة الأتراك والكراغلة إلى غير ذلك في شكل مطالب أما فيما يخص المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه الى سكان الريف والتي تمثلت في قبائل المخزن وغيرها فقد انبثق عنه ثلاث مطالب أما بالنسبة الى الفصل الثاني حمل عنوان تشكيلات فئة الكراغلة وعلاقتها بالمجتمع الجزائري وانطوى تحت ثناياه مبحثين، المبحث الأول: فئة الكراغلة وتشكيلاتها تفرعت عنه ثلاث مطالب، ثم ركزنا في المبحث الثاني عن علاقة الكراغلة بالمجتمع الجزائري فقد انجرت عنه أربعة مطالب وفيما يخص الفصل الثالث: تضمن نشاط فئة الكراغلة انقسم الى مبحثين: المبحث الأول عنون بالدور السياسي والعسكري للكراغلة في الجزائر حمل مطلبين، أما فيما يخص المبحث الثاني حمل عنوان الدور الاقتصادي والاجتماعي للكراغلة في الجزائر تطرقنا فيه الى مطلبين، أما فيما يخص الفصل الرابع والأخير تضمن عنوان نماذج عن شخصيات كرغلية في المجتمع الجزائري حمل في طياته مبحث واحد تظمن شخصيات كرغلية تفرعت عنه ثلاث مطالب.

أما الخاتمة فقد احتوت على أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة البحثية من أجل تحقيق الهدف المنشود لهذه الدراسة ثم الملاحق تتبعها القائمة البيبليوغرافية.

تعريف بأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في انجاز موضوع فئة الكراغلة و دورها في المجتمع الجزائري على مجموعة من المصادر والمراجع لإنجاز خطة بحثنا بالنسبة للمصادر سواء كانت محلية عربية وأجنبية، وفيما يخص المصادر المحلية فقد اعتمدنا على كتابات الكراغلة من بينها حمدان بن عثمان خوجة من خلال كتابه المرآة الذي عرض لنا فيه الكثير من المعلومات الخاصة بالكراغلة من حيث أساليب حياتهم و طبائعهم وزيادة عن ذلك تكلم عن حياته باعتباره كرغلي ، مذكرة أحمد باي تضمنت في طياتها تفاصيل حياة أبرز بايات من الكراغلة وهو الحاج أحمد باي كشخصية فعالة بارزة تفاعلت مع ظروف الجزائر في نهاية العهد العثماني ، وأيضا اعتمدنا على كتاب تقيدات ابن المفتي الذي حققه فارس كعوان وزيادة على ذلك فقد اعتمدنا أيضا على ما كتبه آخرون أمثال المزاري بن عودة في كتابه طلوع سعد السعود تحدث فيه عن بايات وهران وأهم الوقائع التي جرت في زمان كل منهم .

كما تم اعتمادنا على مجموعة من المراجع من بينها كتب ومذكرات فقد اعتمدنا على مذكرات لها علاقة بالموضوع وعلى رأسها: عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م) مقاربة اجتماعية اقتصادية.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500 -1830 تضمن تفسيرا لطبيعة الوجود العثماني في الجزائر، عبد بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، تضمن معلومات تتعلق بتاريخ الحكام العثمانيين في الجزائر وفيما يخص المقالات الأجنبية نجد:Piérre Boyer, Le Problème kouloughli dans le Régence d'Alger.

الصعوبات:

- واجهتنا مجموعة من الصعوبات تمثلت فيما يلي:

- الدراسات التي لها علاقة بالعهد العثماني صعبة من حيث فهم المنهج المعتمد عليه بهدف إيصال المعلومة المتعلقة بالواقعة التاريخية، ومعظمها كانت باللغة الأجنبية سواء تعلق الامر بالمصادر أو المراجع فهذا يتطلب وقت طويل من اجل ترجمتها وفهمها وجعلها تصب في

موضوع بحثنا.

إن الكتابات التي تطرقت لموضوع فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري تضمنت في اغلبها وقائع تاريخية متنوعة بتفسيرات مختلفة فهذا ما جعل المعلومات متضاربة فيما بينها حول موضوع بحثنا.

– طول الفترة المدروسة (1518م–1830م)، ومع تعدد وقائعها التاريخية فقد شكلت صعوبة في جمع المادة العلمية المتناثرة التي يجب أن تغطي كل تفاصيل البحث بشكل متكامل.

– البحث و الدراسة في المجال الإجتماعي أساس قيام الأمم و الحضارات فلا يمكن فصل العنصر الإجتماعي عن بقية المجالات الأخرى لأنه مجال حيوي مكمل للمجال السياسي و الإقتصادي إلى غير ذلك .

الفصل الأول: التركيبة الإجتماعية للجزائر في العهد العثماني

I/ سكان المدن

II/ سكان الريف

نعالج في هذا الفصل مختلف التشكيلات الإجتماعية المتواجدة على مستوى مجتمع الجزائر العثمانية بهدف اكتشاف الملامح الإجتماعية لعناصر السكان المكونة لمجتمع المدينة وفي نفس الوقت نعمل على محاولة التعرف على الوضع الديمغرافي مع إبراز جوانب التأثير والتأثر بين الفئات الإجتماعية المكونة للمجتمع الجزائري، مع العلم أن النظام العثماني أثر على الحياة الإجتماعية بالجزائر سواء تعلق الأمر بمجتمع المدينة أو الريف وحتى نقف عند هذا الأمر ينبغي الإشارة إلى بنية المجتمع الجزائري بتشكيلاته وطوائفه المختلفة بالإضافة إلى وضعيته الديمغرافية، لذلك تعد دراسة تركيبة المجتمع الجزائري بالمدينة باعتبار مجال حضاري وجغرافي له خصوصياته من خلال تنوع التركيبة السكانية مقارنة بالبادية فدخلت عناصر جديدة في المجتمع الجزائري تحت الحكم العثماني وهذا راجع إلى نتيجة علاقات المصاهرة بين الوافدين من المشرق وأوربا مع العنصر المحلي وبالإضافة إلى مؤثرات أخرى أقرتها أحداث تاريخية غيرت تلك الفترة مما نتج عنها حدوث تغيرات في الخريطة الديمغرافية، لذلك نرى أن المجتمع الجزائري يمكن تقسيمه إلى مجموعتين أساسيتين هما: سكان المدن وسكان الريف رغم اختلاف كل مجموعة عن الأخرى من حيث عدد الفئات والمكانة الإجتماعية .

توافد عدد كبير من جماعات مختلفة متجهين من مناطقهم نحو مدينة الجزائر في الفترة العثمانية إلى داخل المجتمع الجزائري، وذلك أثر دوافع مختلفة جعلتهم يتركون موطنهم الأصلي ويعملون على تصويب أنظارهم نحو الجزائر واتخاذها كموطن ثاني بالنسبة لهم بدلا من الموطن الأم ، تعتبر تلك الجماعات دخيلة عن المجتمع الجزائري مع احتلالها لمرتبات مختلفة في سلم الهرم الإجتماعي هذا ما أدى إلى تعدد سكان الجزائر من فئة الأتراك والكراغلة إضافة إلى فئة الحضر وغيرها ، رغم اختلاف تمركزهم الجغرافي إلا أنهم عملوا على الإنصهار داخل بوتقة المجتمع الجزائري من خلال معاملتهم للسكان الأصلين وبالإضافة إلى المهام التي قاموا بها داخل إيالة، الجزائر آنذاك مما أدى إلى بروز علاقة تأثير فيما بينهم .

I.سكان المدن:

يعتبر تواجد فئة الأتراك في المجتمع الجزائري حقيقة لا خيال فقد دخلوا أرض الجزائر مثلما دخلها الفينيقيون والروم الغزاة وغير ذلك من الأمم غير أن الأتراك دخولهم كان مميز بعد طلب من الأهالي.

*** فئة الأتراك :**

- أصل الأتراك:

يعود أصل الأتراك في الشرق الأوسط بارتباطهم من قريب أو بعيد بالماغول جنكيز خان في القرن 13م عبر سهوب أسيا الوسطى .[1]

فهم أمة قديمة عظيمة تضاهي أمة فارس ، والروم وملكهم قديم من عهد ملوك الكينية ولهم بطون كثيرة فمنهم التركمان أي ترك الإيمان أسلم منهم في الشهر مئة ألف والخزر

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى ، **في أصول التاريخ العثماني**، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1982 م، ص11.

أسلموا على يد حذيفة بن يمني صاحب السر لرسول الله صلى الله عليه وسلم .[1]فحسب هيدوا وينقسم الأتراك إلى قسمين يتمثلان فيما يلي :

القسم الأول : الأتراك بالمهنة :

فيقصد بهم الأتراك القادمين من الأناضول وباقي أجزاء الدولة العثمانية والذي استقطبتهم المداخيل الكبيرة ،**أما القسم الثاني:** فهم المسيحيين الذين دخلوا الإسلام وأصبحوا أتراك وكان لهؤلاء نفس الامتيازات تقريبا التي يتمتع بها الأتراك بالأصل لذلك أن غالبية الأتراك المتواجدين في الإيالة هم من العسكريين وقد احتل هؤلاء مكان الصدارة بين السكان فهم يسيطرون على الحكم ومعظم الوظائف السامية في البلاد ويقيم هؤلاء بالثكنات ويقوم بخدمتهم فيها عبيد مسيحيين ويزودهم بها **البايلك**[2]ومن مهام العبيد الحفاظ على نظافة هذه الثكنات إضافة إلى خدمة جنود الأتراك .[3]

يعتبر الأتراك أنفسهم أعلى مرتبة من باقي الفئات الإجتماعية فيعاملون سكان البلاد باحتقار واستعلاء لذلك نلاحظ أن تركيا واحدا بإمكانه زعزعة مدينة مملوءة بالسكان المحليين على حسب **لوجي دوتاسي** لذلك نلاحظ أن أغلبية الأتراك عزاب. [4]

-تصنيفهم ومكانتهم في المجتمع الجزائري :

يأتي الأتراك في أعلى السلم للهرم الإجتماعي في الجزائر إضافةإلى احتكارهم للسلطة فمنهم **الباشاوات.**[1] والوزراء **والبايات.**[2] ورياس البحر والأغوات أو قواد البر كما كان منهم

---

[1] الأغا بن عودةالمزاري،**طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلىأواخر القرن التاسع عشر**، تح، د، الدكتور يحيى بوعزيز، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، ص 241.

[2]البايلك: يقصد به المقاطعات يحكم من طرف البايات أو نواب الداي وتعطى لهم حرية التصرف حسب رغبتهم للمزيد أنظر:(هابين سترايت، **رحلة العالم الألماني الى الجزائر وتونس وطرابلس ، 1145هـ-1732م**، تر الدكتور ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 45.)

[3] فارس كعوان ،**النظام العثماني والفئات الإجتماعية في الجزائر الكراغلة نموذجا 1629م- 1830م**، "مذكرة ماجستير"، منشورة، إشراف مصطفى حداد ، تخصص التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة ، ص26.

[4] كعوان،**المرجع السابق**، ص 26.

أعضاء الديوان[3] والبرلمان فلا نجد مصدر عن العهد العثماني دون أن يخلوا عن شيوع الرشوة والفساد وبالإضافةإلىالإستغلال الشنيع الذي كان يمارسه الأتراك في الجزائر فكانوا فئة متميزة وفي نفس الوقت متمايزة وبالإضافةإلى نظرتهم المصوبة باتجاه السكان كانت نظرة استعلاء واحتقار فكانت العلاقة فيما بينهم وبين السكان قائمة على أساس الرشوة وجمع الأموال لذلك لم يتم تعيين أحد في منصب أو يرقي إلى الوظيفة إلاإذا رش الباشا ووزرائه وكبار الموظفين .[4]

كما أن الفئة كانت مسيطرة على الجزائر حتى نهاية الحكم العثماني سنة 1830 م بالرغم من قلة عدد أفرادها التي لم يتجاوز سنة 1830م 20.000 نسمة فإنها كانت قوية ذات نفوذ واسع في البلاد مع الحرص على إبقاء المناصب الحكومية بأيديهم مع عزل السكان الأصليين للبلاد عنهم حتى لا ينافسوهم في السلطة ، وتميز الأتراك عن غيرهم من السكان بإتباع التقاليد التركية والإفتخار بأعمالهم العسكرية بالإضافة إلى الإعتزاز بلغتهم الأصلية مع عزوفهم عن خدمة الأراضي ، وأيضا كان معظمهم يفضلون كسب معيشتهم من الرتب التي يحصلون عليها من خزينة الدولة أو من إيجار المحلات التي تحمل أسمائهم ومن إيجار البساتين التي يملكونها في المناطق التي يقيمون بها .[5]

---

(1)الباشاوات: جمع باشا وهو أعلى القيادين العسكريين والمدنيين في الإمبراطورية العثمانية. (للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العثماني**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 544.)

(2)البايات : جمع باي ونعني به الرئيس والحاكم وهو ما يعادل لقب الداي ، للمزيد أنظر:(**نفسه**، ص 174.)

(3) الديوان: المجلس الأعلى للحكومة السلطانية ويدخل ضمن أعضائه الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وغيرهم من كبار الموظفين . للمزيد أنظر:(أنينل الكسندروفنادولينا، **الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في الثلاثينات وأربعينات القرن 19م**، تر: أنور محمد ابراهيم، المجلس الأعلى للثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص 175.)

(4)أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1500 – 1830م**، ج 1 ، دار البصائر للنشر والتوزيع، ص 153 .

(5)عمار بوحوش، التاريخ **السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1997 م، ص ص 73 ، 74 .

كما كان الأتراك يفضلون استخدام أبناء وطنهم من منطقة الأناضول في حالة الاحتياج إلى رجال آخرين مع رفضهم لتشغيل أبناء البلد إلا عند الضرورة، لذلك اتسمت العلاقة بين الأتراك [1]وسكان الجزائر بالعداء إضافة إلى النفوذ حتى مغادرة الأتراك لأرض الجزائر فهذا السلوك عكس سلوك الأتراك الآخرين في تونس ومصر. [2]

-تأثير العنصر التركي على المجتمع الجزائري:

أثر الأتراك في المجتمع الجزائري من خلال ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي ، وأيضا جاؤوا بوسائل حضارية شرقية إلى الجزائر من مأكولات وملابس ومشروبات وألقاب وصنائع وتقاليد غير أن نسائهم لم تكن تأتي بكثرة كما أدخلوا المذهب الحنفيإلى الجزائر وجاؤوا بطرق صوفية لم تكن معروفة وأيضا لم تكن منتشرة بين السكان ، إضافة إلى تأثيرهم في العمارة وعلى سبيل المثال ما يلاحظ في المساجد والأضرحة ومع العلم أن الأتراك مدينون من الناحية الحضارية للحضارات العربية والفارسية وبالإضافة إلى تراثهم لذلك يمكن القول أن الجزائر العثمانية قد ذاقت من كل الحضارات .[3]

رغم التأثيرات الخارجية على المجتمع الجزائري إلا أنه ظل متمسكا بقيمه العربية والإسلامية، فلم يصل إلى مرحلة المجتمع الوطني ولكنه كان بالروابط الموحدة دينيا وسياسيا وخلقيا ولغويا وصل إلى مرحلة المجتمع الواعي المتماسك إضافة إلى أن العادات والتقاليد بدورها عملت على التشريعالإسلامي الذي يشكل عامل الوحدة القوية على المجتمع.[4]

فقد ضلت القبائل الجزائرية خلال الحكم العثماني تعيش صراعات دموية نتيجة السياسة التركية التي كانت تستهدف للحيلولة دون تحقيق وحدتها ،إلا أن ذلك كان يشكل في اعتقاد

---

[1] الأتراك: هم فئة يقومون أفرادها بقيادة القوات والتقدم أمامها.للمزيد أنظر:(بسام العسيلي ،**خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470 – 1547م**،دار النفائس للنشر والتوزيع، ص 98.)

[2] بوحوش ،**المرجع السابق**، ص 74.

[3] سعد الله ،**المرجع السابق**، ص 149 .

[4] **نفسه** ، ص 153 .

الكثير من الحكام الأتراك خطرا على وجودهم الأمر الذي لم يحقق انصهار المجتمع في بوتقة واحدة مع الأتراك وظل هذا المجتمع يعيش فرقة موحشة وعداوات قاتلة .[1]

لذلك أثمرالأتراك جهودهم وأعماله بمرور الزمن خاصة بعدما استقروا بمدينة الجزائر سنة 1516م وضموها هي وباقي بلاد المغرب الأوسط إلى الدولة العثمانية فبرزت الجزائر الحديثة لتلعب دورها الموجه في الأحداث. [2]

وفي الأخير نستخلص من خلال ما تطرقنا إليه في المطلب الأول بأن فئة الأتراك بعد قدومها إلى الجزائر في الفترة الحديثة عملت على تصنيف نفسها ضمن سلم الهرم الإجتماعي في الجزائر مع إعطاء نفسها المكانة المرموقة في أوساط أهالي السكان المحليين في الجزائر إلى أنهم في موطنهم وبالإضافةإلى تأثير العنصر التركي على المجتمع الجزائري في شتى المجالات الإجتماعية والإقتصادية إضافة إلى السياسية فرغم التأثير الخارجي على المجتمع الجزائري إلا أنه ظل متمسكا بقيمه العربية والإسلامية .

تعتبر الكراغلة شريحة ظهرت بالمجتمع الجزائري نتيجة تزاوج أبائهم الأتراك بأمهات مسلمات مع احتلالهم المرتبة الثانية في الهرم الإجتماعي مع ازدياد طموحهم نحو الأفق .

***فئة الكراغلة :**

هي الفئة الثانية في الهرم الإجتماعي للمجتمع الجزائري والمولدين العثمانيين من أمهات جزائريات فكان أبناء هذه الفئة يطمحون بالميلاد واللغة والإنتماء العائلي إلى الإرتقاء للمرتبة الأولى في المجتمع غير أن الأتراك اعتبروا الكراغلة غير أصلين أو أبناء عبيد من أجل الحفاظ على مقاليد السلطة في أصلابهم ، وأن الأتراك عملوا على رفع أبنائهم في

---

[1] صالح فركوس،**تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة، 2005 ، ص 123 .

[2] يحيى بوعزيز،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1،دار الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009م، ص257.

الجزائر بشرط إذا كانوا من أمهات مسلمات غير أن الغرابة في الأمر تزول إذا عرفنا أن هدفهم الأساسي كان يتمثل في إبعاد العنصر الأهلي عن مقاليد السلطة .[1]

فظهرت هذه الفئة نتيجة تزاوج عناصر الجيش الإنكشاري بنساء جزائريات أنجبوا كراغلة بمعنى أبناء الإنكشارية .[2]

فكانوا يطمحون لمهنة أبائهم إلا أن الغير المتزوجين من الإنكشارية نظروا إليهمأنهم خطرا عليهم فإذا حدث نزاع مع السكان فالكراغلة ينظمون إليهم بدلا من الانضمام إلى الفرقة الانكشارية[3].

ظهرت طبقة الكراغلة للمرة الأولى في المدن الجزائرية وقد عملت السلطات على منع هذه الفئة من الدخول إلى الديوان فأصبح المجال الوحيد الذين يعملون فيه هو النشاط البحري[4].

-موقف الإنكشارية من العنصر الكرغلي :

عملت الإنكشارية على الحد من عدد الكراغلة المسموح لهم التسجيل في فرقتهم وبالإضافة إلى إصدار قوانين تمنعهم من الارتقاء إلى مناصب القوة والمسؤولية في الفرقة ، فابتداء من أواخر القرن السادس عشر أخذت جماعة الأتراك وبالأخص فرقة الانكشارية تعمل على تعزيز سلطتها عن طريق إزاحة جماعة الكراغلة ومن الملاحظ هنا أن هذا التخوف ذو خلفية سياسية رغم رابطة الدم إلا أنه كان هناك ما يرسل على القلق والخوف

---

[1]سعد الله ،**المرجع السابق**، ص 155.

[2]الإنكشارية : كلمة عربية حرفت عن الكلمة التركية عند ترجمتها وهي" يني جاري" وترسم بالتركية "يكيجري". للمزيد أنظر:(أماني بنت جعفر بن صالح الغازي ،**دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية الجيش الجديد**، ط 1، دار القاهرة للنشر والتوزيع ،القاهرة، 2007م ، ص 21.)

[3]حنيفي هلايلي،**بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر، 2007م، ص 174

[4]- الدكتور مؤيد محمود حمد المشهداني.سلوان.**رشيد رمضان أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518- 1830م**، مجلة الدراسات التارخية والحضارية ، (مجلة علمية محكمة)، جامعة توكرت، العدد 16 ، المجلة 5، جمادى الأخر 1434 هـ ، نيسان 2013م ، ص 426

بإمكانية انقلاب الكراغلة عليهم ، أو يتم استخدامهم من قبل طائفة الرياس التي انتهى حكمها في عهد البيلربايات أو من طرف البشوات المعينين مباشرة من اسطنبول خاصة أن أعدادهم كانت تتزايد بسرعة وهذا ما نلاحظه في سنة 1681 بلغ عددهم 50.000 كرغلي مقابل 10.000 عكس الأتراك الذين هاجروا إليها لأهداف معينة .[1]

كما لم يكن لهم الحق في الانتساب للجيش أو الحصول على مناصب إدارية بحكم أنهم يتحالفون مع أبناء الجزائر الأصلين مع امتلاك جماعة الكراغلة ثروات يستثمرونها في المزارع .[2]

نستنتج في الأخير بأن الكراغلة رغم تعرضها لمجموعة من المضايقات سواء من قبل الإنكشارية أو غيرهم التي كانت بمثابة الحواجز أمامهم إلا أنهم استطاعوا الصمود لفترة داخل المجتمع الجزائري وعملهم على الانصهار في بوتقته عن طريق التأثير والتأثر به .

تعتبر فئة الحضر الشريحة التي ظهرت بالمجتمع الجزائري وعملت على التوغل فيه من خلال انصهارها فيه عملها على مواكبة ما يجري من أوضاع داخل المدينة الجزائر وبالإضافةإلى الاحتلال المرتبة الثالثة بعد فئة الأتراك والكراغلة خلال فترة الجزائر العثمانية فكان لها أيضا أدوارا مهمة تؤديها بالجزائر .

*** فئة الحضر :**

هي الفئة الثالثة التي تشمل سكان المدن فتظم العلماء والتجار وأصحاب الحرف والصنائع والكتاب الإداريين ومن الخطأ الشائع والمتمثل في إطلاق أهل الحضر على مهاجري الأندلس فقط ، بمعنى سكن المدن الأصلين والمهاجرين الأندلسيين كما يشمل كل من إستوطن المدن من أهل البادية وتمدن بعد أن كان باديا ورغم دور فئة الحضر الاجتماعي والاقتصادي وبالإضافة إلى العسكري غير أنها محرومة من التطلع السياسي

---

[1] هلايلي،**المرجع السابق**، ص 80 .

[2] بوحوش،**المرجع السابق**، ص 74 .

كون الأتراك عملوا على احتكار مقاليد السلطة.[1] فهم أقدم سكان المدينة فيمكن تمييز ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى: تتكون من العناصر الأصلية وأما فيما يخص المجموعة الثانية: تتشكل من الوافدين من المدن الذين أقاموا بالمدينة واندمجوا فيها أما المجموعة الثالثة: فتضم العنصر الأندلسي الذي يعد أحد العناصر الهامة ضمن البلدية .[2]

-دور الحضر بالجزائر :

تعد جماعة الحضر من سكان المدينة الأصلين وما انظم إليهم من مهاجري الأندلس والحواضر الأخرى فقد مثلت البلدية أول مجموعة سكانية في الجزائر من حيث العدد فقدرها **هايدو** 2580 وهو ما يقارب خمس سكان المدينة ، وكانت هذه المجموعة تشكل بوتقة انصهار لبقية العناصر التي كانت من جيل إلى أخر تتبلد كما كانت البلدية أهم مجموعة سكانية من الناحية الاقتصادية نظرا للمكانة التي كانت تشغلها في البنية الإقتصادية للبلد وللقدرة المالية التي كانت تستهلكها ، فلقب البلدية دور مميز في الوظائف الحضارية بالجزائر فقد أشرفوا على أهم هيئة في تسيير المدينة ألا وهي مؤسسة مشيخة البلد ، وقد وصفها القنصل **الأمريكي وليام شالر** أنها حكومة محلية تشمل **شيخ البلد**[3] أو الحاكم المدني وجميع الموظفين في هذه الإدارة من الأهالي.[4]

نستنتج في الأخير بأن فئة الحضر كانت تمثل شريحة في المجتمع الجزائري مع عملها على الإندماج فيه من خلال الأدوار التي قامت بها بداخله فرغم ذلك إلاأنها كانت تتعرض إلى مضايقات سواء من قبل السلطة العثمانية أو غيرها .

---

(1) سعد الله،**المرجع السابق**، ص 155 .

(2) عائشة غطاس ،**الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر 1700 – 1830م مقاربة اجتماعية اقتصادية**، "أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة"، منشورة، إشراف مولاي بلحميسي، تخصص التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص 5 .

(3)شيخ البلد : هو المشرف على شؤون البلد والمهتم بأمور السكان. للمزيد انظر:(أحميدة عميراوي،**قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث** ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005م، ص 244.)

(4) أمين محرز،**الجزائر في عهد الأغوات من 1659- 1672م**،طبع هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني للفنون والآداب ، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 150.

يعتبر القرن السادس عشر بداية توافد العنصر الأندلسي للجزائر بعد سقوط غرناطة أخر معقل للمسلمين بالأندلس.

***العنصر الأندلسي :**

شكل المهاجرين الأندلسيين جماعة خاصة من جماعات الحضر فدخل أعداد كبيرة منهم مدينة الجزائر فارين من الاضطهاد الاسباني بعد سقوط غرناطة أخر معاقل المسلمين بالأندلس في 1492م فاستمرت موجات الهجرة بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية مع تزايد عددهم بشكل كبير ، فقد قسم أفراد هذه الجماعة لمجموعتين: المدخلون وهم الأندلسيين القادمين من مملكة غرناطة وما جاورها ، أما الثعريون فهم الموريسكيون الذين قدموا من قشتالة وغيرها كما سمح لهم الانخراط في صفوف الانكشارية .[1]

يطلق عليهم اسم الموريكسيون جاؤوا للجزائر في عهد **خير الدين**[2]، وخلفائه أما فيما يخص دورهم تمثل في تطوير الجوانب الإقتصادية والإجتماعية وإضافة للعمرانية من خلال توسيع وبناء المدن في الجزائر ، لم يتمكنوا من الالتحاق بالجيش أو الوظائف العليا لذلك اتجهوا لممارسة العديد من الصناعات المحلية مثل صناعة الخزف والبارود ويعود الفضل في ذلك للأموال التي جلبوها معهم من الأندلس.[3]

شكلوا قوة تجارية هائلة بالجزائر مع الإسهام في تنمية التجارة وإنشاء الصناعات الرفيعة بالبلاد مع تزايد أعدادهم بمدينة الجزائر بعدما تم طردهم بصفة جماعية في 1610م مع إظهار مهاراتهم وكفاءاتهم بفضل الأموال التي جلبوها معهم من الأندلس، مع اشتهارهم بإنتاج الحرير بمدينة القليعة. [4]

---

[1] محرز،**المرجع السابق**، ص 102 .

[2] خير الدين: كان مسقط رأسه هو وأخوته في جزيرة ميدلي توقف قليلا في شبه جزيرة رودس حيث كان أروج أسيرا عند فرسان القديس يوحنا التحق خير الدين بأخوه عروج في جزيرة جربة . للمزيد أنظر:(خير الدين بربروس،**مذكرات خير الدين بربروس**،تر:محمد دراج ، ط 1 ، دار الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2010م، ص 10.)

[3]حمد المشهداني . رشيد رمضان، **المرجع السابق**، ص 426 .

[4] بوحوش،**المرجع السابق**، ص 74 .

تكاثر عددهم مع مجيء الأتراك وتشجيعهم للجهاد البحري من النصارى وأصبحوا يألفون نسبة كبيرة من سكان المدن الساحلية إثر صدور قرارات الطرد الجماعي في سنوات 1609م و 1614م، وتميزت سنوات 1610م- 1667 م- 1670م بوصول عدد كبير منهم لمدينة الجزائر حتى أصبح عددهم يفوق 25000 نسمة وطوروا بعض المدن القديمة مثل تلمسان أرزيو مستغانم عنابة .[1]

نستخلص في الأخير العنصر الأندلسي على مدينة الجزائر لم يكن وليد صدفة وإنما كان نتيجة دوافع من بينها سقوط غرناطة إضافة لطرد الإسبان لهم هذا ما جعل الأندلسيون يدخلون الجزائر ويقومون بإسهامات من أجل الانصهار داخل المجتمع الجزائري .

تعتبر فئة البرانية دخيلة على الجزائر فقد بدأ توافد جماعاتها للجزائر والمتمثلة في البساكرة والجيجليون وغيرها بغرض البحث عن العمل لكسب لقمة العيش وقد اختصت كل جماعة منها في المدينة بالقيام بأعمال معينة ولها انتماءات متعددة .

***جماعة البرانية :**

عادة يسمون باسم الجهة التي أتوا منها رغم إشارة بعض المصادر لهم بالبرانية على سبيل المثال البساكرة والجيجليون وغيرهم ، وكانوا يشتغلون في مهن متواضعة تحت إشراف أمين يتم اختياره من طرف البايلك ويساعده أعوان وكتاب.[2]

البساكرة :

بدأ قدومها واستقرارها بمدينة الجزائر أواخر القرن السادس عشر وبدؤوا يشكلون جماعة على غرار الجماعات الأخرى، فجماعة البساكرة تضم عناصر عديدة ومختلفة وفدت من

---

[1] هشام بوبكر . الأستاذ عياشي بلقاسم ،"**دراسة سوسيو تاريخية للجماعات السكانية الحضارية المكونة للمجتمع الجزائري**"، **جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري في أواخر الفترة العثمانية**، جامعة الجلفة، العدد 07 مارس 2017م، ص 292 .

[2] عبد الرحمان نواصر ،**مسألة الديوان الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات**، "مذكرة تخرج ماجستار"، منشورة ،إشراف :أ د . مختار حساني ، تخصص التاريخ الحديث ، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم تاريخ ، المركز الجامعي بغرداية، 2010- 2011 م ، ص27.

مناطق الزيبان ووادريغ وواد سوف وتوقرت فتوزعت على نقاط مختلفة بالمدينة واشتغلت كلها بالحمالة.[1]

أتوا من مناطق متعددة في الصحراء كمنطقة الزيبان وغيرها وتولوا أعمال متواضعة كثيرة منها.

إحضار المياه للمنازل وتنظيف المجاري والحراسة ليلا وحمالين.[2] تضم هذه الجماعة حوالي 12 قبيلة انطوت تحتها قدموا للمدينة بحثا عن العمل ، أما فيما يخص زعيمها فيعرف بالبسكري وقد عمل أفرادها في مختلف المهن المتواضعة أما عن بدايات قدوم البساكرة فقد قدموا حوالي القرن 16م وأصبحوا يشكلون جماعة. [3]

-الجيجليون :

يعود استقرارهم لمدينة الجزائر إلى عام 1516م ويتعلق الأمر باللذين رافقوا الأخوة بربروسة عقب استنجاد أهل مدينة الجزائر بهم ، وانطلاقا من هذا التاريخ أصبح هؤلاء يحضون بمكانة خاصة ذات امتيازات ويعزو بعضهم ذلك لاحتضان سكان مدينة جيجل للأخوة عروج وخير الدين بعد أول اتصال تم بينهما عام 1512م، وقد أشاد فونتير دوبارادي خلال القرن الثامن عشر بحظ جماعة الجيجليون فقد جعلها في مرتبة جماعة الأتراك نفسها لهم الحق في حمل السلاح وارتداء الملابس المزركشة والمطرزة . [4]

من خلال العلاقة التي ربطتهم بالأتراك من عهد عروج وخير الدين حينما استقروا بجيجل وتمكنوا من جمع الثروات وامتلاكهم مخابز عندما هاجر الكثير منهم للجزائر.[5]

---

[1] غطاس،**المرجع السابق**، ص ص 24،25 .

[2] نواصر ،**المرجع السابق**، ص 48 .

[3]بوبكر .عياشي ،**المرجع السابق**، ص 294 .

[4]غطاس،**المرجع السابق**، ص 22 .

[5]محرز أمين،**الجزائر في عهد الأغوات 1659– 1671م**، "مذكرة تخرج ماجستير"، منشورة، إشراف عائشة غطاس، تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، 2007 – 2008م، ص 106.

تعتبر هذه الجماعة من أقدم العناصر البرانية المقيمة بالجزائر أصبحت لهم مكانة خاصة وتمتعوا بامتيازات.[1] شكلوا جماعة من جماعات البرانية القادمة من وطن جيجل بشرق الايالة وكان أفراد الجماعة غالبا خبازين وكانت توجد جماعة الخبازين الجيجلية تشرف على أفران البايلك المخصصة لإعداد الخبز للأسرى.[2]

على ضوء ما سبق نستخلص بأن الجزائر خلال فترتها الحديثة وفدت إليها فئات اجتماعية مختلفة باختلاف الأصول التي قدمت منها ، فعملت على الاستيطان بالمدن الجزائرية فعلى رأس هذه الفئات نجد الأتراك والكراغلة وغيرها من الفئات الأخرى ، فهذا ما جعل التركيبة الإجتماعية للجزائر في العهد العثماني تختلف عن سابقة عهودها لذلك قسم مجتمع الجزائر إلى سكان المدن والريف وعلى الرغم من اختلاف الفئات فيها بينهما إلا أنها عملت على الإنصهار داخل بوتقة المجتمع الجزائري وعملها على التأثير والتأثر به في كل مجالات الحياة .

يعتبر سكان الريف صنف آخر من سكان مدينة الجزائر أثناء الفترة العثمانية كونهم فئات إجتماعية تمركزت في الأرياف على مستوى الجبال وغيرها فتمثلت في قبائلالمخزن، وكانت تمثل الجيش الإحتياطي في الجزائر مع تنوعها من حيث مراكز تواجدها وأوضاعها إضافة إلى أدوارها المختلفة ، كما أنها كانت وسيلة فعالة ويد قوية للحكام الأتراك في الجزائر بغرض بسط النفوذ التركي وسيادته على المناطق ذات الإنتاج الاقتصادي والموقع الاستراتيجي الهام.

II. سكان الريف :

تمثل الطبقات الاجتماعية التي ظهرت في المدن صنف من أصناف المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية إضافة إلى نوع أخر من الفئات الاجتماعية والتي كانت متمركزة في الريف على مستوى الجبال والتي تمثلت في قبائل المخزن.

---

[1] بوبكر. عياشي ،**المرجع السابق**، ص 294 .

[2] محرز، **الجزائر في عهد الأغوات(1659 – 1671)**...،**المرجع السابق**، ص ص 155 ، 156.

*** قبائل المخزن:**

- تعريف قبائل المخزن :

كانت تمثل الجيش الاحتياطي في الجزائر فقد أسست بناء على النظرية العثمانية التي اعتبرت الخدمة العسكرية من أهم واجبات المسلم، وبناء على النظرية العثمانية التي اعتبرت الخدمة العسكرية من أهم واجبات المسلم ، وبناء على ذلك قسمت الرعية لفئتين : فئة تقوم بذلك الواجب فتحضى بالإعفاء من الضرائب مع تلقيها مرتبات عينية على شكل محاصيل زراعية أو مرتبات نقدية من خزينة الدولة ، أما فيما يخص الفئة الثانية فلم تؤدي الواجب المذكور فيفرض عليها دفع الضرائب .[1]

قبائل المخزن كانت تمثل حلقة وصل بين السكان والحكام، فالسياسة العثمانية بالجزائر هي التي عملت على إبراز مهام قبائل المخزن الإدارية و العسكرية وذلك لتواجدها في شكل مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية وهذا ما جعلها تستمد تماسكها فهي متمايزة من ناحية أصولها المختلفة في أعراقها، فمنها من أقره الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم والبعض الأخر منهم أعطتهم الأرض لتستقر عليها ومنها من استقدم كأفراد مغامرين من جبهات مختلفة. [2]

انضمت قبائل المخزن، [3] للجيش العثماني في أول الأمر كأطراف حليفة وأصبحت عنصر اساسي في معادلة القوة والضعف بالنسبة للجيش العثماني ، وتعتبر قبائل المخزن ذات

---

[1] هلايلي،**المرجع السابق**، ص 85 .

[2] نفسه ،ص 85 .

[3] المخزن : المستودع الكبير الذي كان يحتفظ فيه الآلات والأدوات الخاصة بمرسى استانبول كان يعمل فيه أمين وكاتب. للمزيد أنظر:(إلى سهيل صابان،**المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية، مطبوعات**، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (43)، الرياض، 2000م، ص 205.)

صبغة فلاحية عسكرية وإدارية نظرا لما تقوم به من أعمال وهي لا تعود في أصولها لنسب واحد فهي تجمعات سكانية ذات تكوين اصطناعي منهم العبيد وسكان الهضاب والجبال.[1]

قبائل المخزن اعتمدت عليها السلطة المركزية لتدعيم قوتها العسكرية إضافة للمحلية وذلك لإخضاع بعض القبائل المتمردة عسكريا ومراقبتها وتأمين الطرقات، وكلمة المخزن أو أصحاب المخزن اصطلاح شاع بالمغرب في عهد الأتراك العثمانيين يعرفه المزاري الذي كان أحد أغوات مخزن الترك بوهران بقوله أن المخزن هو الناصر للدولة كيفما كانت وحيثما وجدت تملكت وباتت، كانت هذه القبائل الورقة الرابحة التي سعى الأتراك لإيجادها والحفاظ عليها وذلك راجع للدور الذي تلعبه في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية. [2]

تطورت وضعية قبائل المخزن مع مرور الوقت فأصبح لهم دور فعال في إدارة الإيالة والكلمة المسموعة عند الحكام وأصبحت من أهم الوسائل التي اعتمد عليها .[3]

كان حضور رجال المخزن ضروري عند عملية جباية الضرائب لأنهم أصبحوا يشكلون جزءا هاما في المحلة التي كانت توجه سنويا نحو بايلك الشرق[4]

والغرب [5]والتيطري[1]لجباية الضرائب ، ولكي تتضمن الدولة نجاح هذه العملية واستمراريتها منحت لهم امتيازات تمثلت في إعفائهم من الضرائب ومنحهم بعض القطاعات

---

[1] جهيدة بوعزيز،**الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني 1771م –1887م/1185– 1253 هـ**، "مذكرة تخرج ماجستير"، منشورة، إشراف جميلة معاشي : تخصص الريف والبادية كلية العوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2 ، 2011 – 2012م، ص 26.

[2] محمد مقصودة ،**الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519– 1830م**، "مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير"، إشراف محمد دادة ، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران ، 2014م، ص ص 37،38.

[3]**نفسه**، ص 39 .

[4]بايلك الشرق: أسس في 1567 وعاصمته الإدارية قسنطينة وهي أكبر المقاطعات وأهمها اقتصاديا. للمزيد أنظر إلى: (عمار عمورة، **الجزائر البوابة التاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى 1962م**، ج 2 ،دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 106.)

[5]بايلك الغرب: أسس1553م كانت عاصمته في البداية مازونة ثم تحولت في 1710م لمعسكر. للمزيد أنظر:(**نفسه**، ص107.)

مقابل خدمات عسكرية وإدارية، وبهذه الطريقة تمكنت السلطة الحاكمة المتمثلة في الأقلية التركية من تسيير إدراة حكم الجزائر بالجزائريين أنفسهم الشيء الذي ضمن لهم مكانتهم وسيطرتهم وهيبتهم دون عناء وتكاليف ، والحفاظ على الأمن والاستقرار داخل البلاد، فأصبحت هذه القبائل تمثل الشرطة المحلية تراقب الحركات المعادية وتعمل على تطبيق أوامر البايلك وحماية مصالحه وفرض احترام الرعية له.[2]

كانت تقوم بمراقبة الأماكن الإستراتيجية وتدعيم الحاميات العسكرية بالجنود ، ومع مرور الوقت تنامت قوتها خاصة مع نهاية العهد العثماني حيث أصبح امتداد نفوذ الدولة داخل البلاد يقاس بمدى نشاط هذه القبائل.[3]

-أنواع قبائل المخزن :

شكل سكان الريف خلال العهد العثماني في الجزائر الأغلبية من المجتمع فقد قدرت نسبتهم ما بين 90 و 95 % من مجموع السكان وقد توزعوا بين المناطق الجبلية والسهلية الصحراوية ، ويمكن تقسيم سكان الريف حسب معيار المكانة الإجتماعية فنجد هناك أربع فئات : وهي قبائل المخزن الموالية للسلطة الحاكمة والمتعاونة معها ، وهي نوعان الفلاحية والمحاربة وتمثل دورها في جمع الضرائب المقررة على الأهالي ومساعدة الجيش في إخماد حركات التمرد والعصيان التي قامت بها بعض القبائل.[4] كما توجد هناك القبائل القاطنة والمتواجدة في المناطق الصحراوية والجبلية وقد سمح لها موقعها الجغرافي بأن تكون شبه مستقلة عن سلطة الحاكمة ، كما يوجد هناك نوع أخر وهو القبائل المقيمة في أراضي الدولة

---

[1]بايلك التيطري: أسس 1548م عاصمته المدية وكان مقسم لأربع قيادات، للمزيد أنظر إلى: (صالح فركوس،**المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين لخروج الفرنسيين (814ق م – 1962م)**،دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002 م، ص 114.)

[2]مقصودة ،**المرجع السابق**، ص 39 .

[3] **نفسه**، ص 40 .

[4] نفسه، ص 56 .

والمعروفة بقبائل الرعية وهي خاضعة خضوعا تاما للدولة ، وهناك القبائل المتحالفة مع السلطة العثمانية.[1]

نستنتج في الأخير بأن قبائل المخزن كانت تمثل الجيش الإحتياطي في الجزائر أثناء الفترة العثمانية ومع كونها همزة وصل بين السكان والحكام ، فعلى الرغم من اختلاف تنوعهم من الناحية التوزيع والدور إلا أن البعض منهم كان شبه مستقل عن السلطة والبعض الأخر خاضعا خضوعا تاما لها .

عرفت قبائل المخزن خلال تواجدها في منطقة الريف في الجزائر وضعية اجتماعية وقد كان لها دور هام في ظل تواجدها في المجتمع الجزائري.

***أوضاع قبائل المخزن ودورهم:**

-أوضاع قبائل المخزن :

كانت عشائر المخزن تمثل المحور الأساسي الذي ترتكز عليه سياسة الأتراك مع باقي سكان الإيالة الجزائرية ، فهي وسيلة فعالة ويد قوية للحكام الأتراك بالجزائر فقد كانت تلك السياسة تهدف لغرض النفوذ التركي وبسط السيادة على المناطق ذات الإنتاج الزراعي الوفير والموقع الإستراتيجي الهام. [2]

نظام الملكية التي عرفته عشائر المخزن يعتبر الدعامة التي كانت تقوم عليها الصفة الإقطاعية التي اكتسبتها تلك العشائر كما انه يحدد لنا طابع العام للحياة الريفية في تلك الفترة، كما أن الأراضي التي كانت تستقر عليها عشائر المخزن وتقوم بنشاطها الزراعي عليها التي كانت لا تباع ولا تشترى لأنها كانت تابعة للدولة، فالعشائر المخزنية لم تكن تتمتع بحقوق الملكية المتعارف عليها فهي كانت تقوم باستغلال تلك الأراضي الزراعية مقابل تأدية خدمات معينة وقد سمح القانون للبايلك أن يبقى مالكا للأرض. [3]

---

[1] مقصودة، المرجع السابق، ص57 .

[2] سعيدوني،**المرجع السابق**، ص 544 .

[3] **نفسه**، ص 545 .

كانت أراضي المخزن تدخل ضمن لقطاع غير قابل للقسمة يتم استغلاله من طرف الفرسان مقابل شروط معينة متفق عليها بين أفراد العشيرة من جهة ورجال البايلك من جهة أخرى ، ومن هذه الشروط أن الفرد المنتمي لعشيرة المخزن والذي له حق الإنتفاع بالأرض يجب أن يكون قادرا على تأدية واجبه ويضمن لهم مقابل ذلك حق استغلال الأرض وفي حالة وفاته يخول هذا الحق إلى ابنه الأكبر أو من يكون على رأس أسرته من الأخوة والأبناء الآخرين.[1]

أصبح هذا التقليد المتبع بشأن أراضي أصبح قانونا معمولا به ومتعارفا عليه منذ أواخر القرن 16 وفي منتصف القرن 18 بفضل الممارسة العملية ، وكان حكام المقاطعات يكتفون بتسجيل إسم المنتفع من أفراد عشائر المخزن في دفتر من طرف أحد الكتاب التابعين لخزناجي[2]

البايلك وذلك نظرا للأوضاع السياسية والظروف العسكرية التي عرفتها البلاد الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية المتمثلة في انعدام الأمن وكثرة الثورات .[3]

-دور قبائل المخزن في الريف الجزائري :

كانت قبائل المخزن تقوم بالحفاظ على النظام في الريف من خلال محاولتها إيقاف محاولات العصيان وفرض سلطة البايلك في الأماكن التي تكون مهددة فيها ، كانت تمثل البايلك وتفرض احترام سلطته على قبائل الرعية وتقوم بمراقبة الشرطة المحلية ومواجهة أي

---

[1] سعيدوني،**المرجع السابق**، ص 546.

[2] خزناجي: هو بمثابة وزير المالية حيث كان مسئولا عن خزينة الدولة ولا تفتح الخزينة إلا بحضوره. للمزيد أنظر إلى:(بوحوش،**المرجع السابق**، ص 65.)

[3] سعيدوني،**المرجع السابق**، ص 547 .

حركة معادية. [1] كانت تشرف على محاصيل الأملاك الخاصة بالبايلك وحماية الأحواش من الغارات المباغتةلها ، كما قامت بجمع الضرائب في بعض قبائل الرعية. [2]

كانت قبائل المخزن تمثل حلقة وصل بين الأهالي والحكام وأبقت على تماسك الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية وذلك نظرا لمهامها الإدارية والعسكرية ، ظهرت قبائل المخزن بشكل مجموعات سكانية تعميرية لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية استمدت تماسكها منها ، فهذه الصبغة الخاصة التي اكتسبتها قبائل المخزن جعلتها تتميز عن بقية القبائل الأخرى. [3]

قبائل المخزن على اختلاف مواطنها وألقابها لم يكتمل تماسكها إلا بفضل سياسة مرسومة اتبعها الحكام الأتراك وأخذوا بها، وبفعل أحداث تاريخية عاشتها البلاد الجزائرية أثناء الحكم التركي. [4]

تمتع أهل المخزن من خلال الدور الذي قاموا به على امتيازات فقد كانوا كقوة مسلحة في خدمة البايلك ومن الامتيازات التي حصلوا عليها الإعفاء من دفع الضرائب فأهل المخزن لا يدفعون سوى المساهمات التي أقرها الشرع الإسلامي كالزكاة، الحق في استغلال بعض أملاك البايلك كالإقطاعات أو فلاحاتها في مصلحتها الخاصة ،الحصول من آغا العرب على أدوات العمل وأحيانا الخيول المستعملة في الفلاحة، كما يسمح لأهل المخزن بامتلاك السلاح والذخيرة في حين يمنع ذلك على غيرهم من السكان الآخرين.[5]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني،**الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني**، ط خ ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 422 .

[2]نفسه، ص 422.

[3]سعيدوني،**ورقات جزائرية ...،المرجع السابق**،ص 257.

[4] **سعيدوني، المرجع السابق**، ص 258.

[5]سعيدوني،**الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر...،المرجع السابق**، ص 423 .

فنستخلص أن أهل المخزن كانوا يقومون في آن واحد بدور المزارع والمراقب على التجمعات وكان أهل المخزن كأداة مسخرة في التحكم في البلاد فهم يمثلون قوة ضرورية وهمزة وصل بين السكان والحكام .

نستخلص مما سبق أن التركيبة الإجتماعية لسكان الجزائر في الفترة العثمانية عرفت تنوعا وقد كان سكان الريف يمثل صنفا من أصناف هذه التركيبة ، فقد كان تمركزهم في مناطق الجبال فكونوا طبقة إجتماعية وفئة مهمة داخل المجتمع الجزائري ، وقد كانت قبائل المخزن من أهم سكان الريف وذلك للدور الذي لعبته في الجزائر ، فهي كانت بمثابة الجيش الاحتياطي في الجزائر وإضافة إلى أنها كانت وسيلة فعالة لبسط النفوذ التركي داخل الجزائر.

فنستنتج في الأخير من خلال ما تطرقنا إليه من مباحث وما تحويه من مطالب ما يلي:

– التركيبة الإجتماعية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني تشكلت من شرائح سكانية مختلفة ومتباينة فيما بينها فتمثلت في الأتراك والكراغلة وغيرهم .

– خضوع الفئات الاجتماعية لمدينة الجزائر لأنظمة حكم وفق نظام معين وبالإضافة إلى الحفاظ على حقوق وامتيازات كل جماعة .

– عمل الفئات المختلفة الوافدة لمدينة الجزائر على الإنصهار في بوتقة المجتمع الجزائري من سكان المدن والريف ، فرغم اختلاف مواقعهم الجغرافية وطبقاتهم إلا أنهم لعبوا أدوارا مهمة في أواسط المجتمع الجزائري العثماني .

الفصل الثاني: تشكيلات فئة الكراغلة وعلاقتها بالمجتمع الجزائري

I/ فئة الكراغلة وتشكيلاتها

II/ علاقة الكراغلة بالمجتمع الجزائري

نتكلم عن فئة الكراغلة من حيث تشكيلاتها وعلاقتها بالمجتمع الجزائري بحيث جماعة الكراغلة في الجزائر كان لها جذورها التاريخية والتي تمثلت في النسب والأصل التي تنتمي إليه، فقامت أيضا بالتوزيع على مختلف المواقع الجغرافية بالجزائر فكانت تمثل في اغلب الأحيان الرأي الغالب في المدن الجزائرية فكانت لها علاقة تربطها بالمجتمع الجزائري بمختلف طبقاته التي تم ذكرها سابقا وعلى رأسها علاقتها بالسكان المحليين والأتراك وغيرها،والغرض من هذا كله بالنسبة لها إثبات تواجدها بالجزائر أثناء الفترة الحديثة والحفاظ على بقائها كفئة اجتماعية متميزة ومتمايزة عن الفئات الاجتماعية الأخرى و عملها أيضا على مواكبة المجتمع الجزائري في كل مجلاته.

I: فئة الكراغلة و تشكيلاتها:

يعتبر العنصر الكرغلي فئة مهمة في تركيبة المجتمع الجزائري و مع احتلاله للمرتبة الثانية في سلم الهرم الاجتماعي من حيث الأصل والنسب الذي ينتمون إليه، إضافةإلى مراكز تواجدهم وتباين توزيعهم في الجزائر مع عملهم على التوغل بداخلها وكانوا في بعض الأحيانأصحابرأي ومشورة فيها.

***مدلول تسمية الكراغلة:**

يمثل الأصلالكرغلي التي بفضله ظهرت فئة الكراغلةإلى الوجود بطاقة تعريفية بالنسبة لها وانطلاقا منه يتم التعرف عليهم سواء من حيث التسمية أو العرق.

يدل مصطلح كراغلة في حالة المفرد "**قول**[1]**أوغلو**" "**kuloglu**" ويجمع على الشكل التالي "**قول أوغولاري**" "**kulogulari**" وعلى الصيغة العربية يمكن جمعه ب "**قول أوغليون**"، ويتركب مصطلح "**قول أوغلو**" من لفظتين هما "**قول**" بمعنى "**عبد**" في اللغة التركية و"**أوغلو**" و يعني "**ابن**" و بذلك يصبح معنى المصطلح هو "**ابن العبد**" في المفرد و"**أبناء العبيد**" في الجمع. [2]

الكراغلة هم أبناء نتجوا عن تزاوج الجيش الانكشاري بنساء من أقاليم الدولة العثمانية وليس فقط من نساء جزائريات، والانتماء الأسري لهؤلاء الأبناء ليس قائما على نسبهم لأمهاتهم وإنماالآبائهم. [3]

كتب مصطلح الكراغلة في عدة أشكال منها "**قول أوغللري**"، قول غولي، قرغلان، كول أوغلي، كولة أوغلو، كلها من التركية، أما في المراجع الحديثة فأكثر ما تكتب بشكل كراغلة وقد ترد بالكولوغلاري ويقابلها في اللغة الفرنسية **koleoglu،kouloughli**وكلها لها نفس المعنى، كما أن مصطلح قول أوغللر مركب من كلمتين تركيتين "**قول**" بمعنى "**عبد**" وأوغل

---

[1]قول: **kul**ويعني عبد وقد أطلق على ست كتائب من عساكر الخيالة في الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: (صابان، **المرجع السابق**، ص 186.)

[2] كعوان، **المرجع السابق**، ص6.

[3]نفسه، ص7.

بمعنى "**ابن**" بالإضافةإلى أداة الجمع "**لر**" وعلامة الإضافة "**ي**" حسب قواعد اللغة التركية يصبح معنى المصطلح لغويا "**أبناء العبيد**"[1]

كلمة "**قول**" لا تتصل بالوضع الإجتماعي لهؤلاء الأبناء من أمهاتهم المسلمات وإنما بوضع أبائهم الجنود الذين يعتبرون عبيدا للسلطان، ومن هنا يكون المعنى التاريخي لمصطلح الكراغلة هو "**أبناء عبيد السلطان العثماني**" وكلمة "**قول**" التي تعني عبد ترسم كذلك على شكل "**قوللر**" وتعني جنود الأوجاق الذين يتم جمعهم عن طريق الدفشرمة. [2]

مصطلح الكراغلة هو جمع كرغلي ويعود أصل هذه الكلمة إلى الكلمة التركية المركبة من "**كول**" بمعنى "**عبد**" و"**أغلو**" بمعنى "**ابن**" أي "**ابن عبد**"، ويمكن الإشارةإلىأن معنى العبودية عائد هنا إلىالأب الإنكشاري والذي كان يعتبر بمثابة عبد للسلطان العثماني.[3]

كما أن المؤرخ التركي خليل إينالجيك اعتبر الأشكال السابقة لمصطلح الكراغلة مكونة من كلمتين هما "**قول**" وتعني "**العبد**" الذي هو احد رعايا الدولة الدافعين للضرائب وجمعها "**قولر**" ويراد بهم كذلك خدام السلطان الذين يعملون في الجيش أوالإدارةأو في خدمة البلاط، أماشكل المصطلح "**كول اوغلي**" أو " **كوله أوغلو**" أو "**كول اوغلاني**[4]" فهو إدغام"**كولة**" "**kole**" التي تعني "**عبد**" مع أوغول "**Ogul**" التي تعني "**ابن**" في التركية، استعمل

---

[1] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824**، تعل، تعر، تق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 54.

[2] الدفشرمة: مصطلح أطلق في الدولة العثمانية على أبناء النصارى التي تم جلبهم للالتحاق بالسلك العسكري وبشكل خاص تتراوح أعمارهم ما بين 8-15 سنة، للمزيد ينظر: (صابان، **المرجع السابق**، ص 115.)

[3] محرز، **مذكرة الجزائر في عهد الأغوات (1659-1672)**...، **المرجع السابق**، ص 100.)

نقلا عن: Mantran.R,**Quelques apports ottomans dans les capitales des adjaks de l'auest in R.H.M.69**,70,1993,p 134.

[4] كول أوغلانيKulOglani : وهو المعنى الخاص للعبد الفتي وهو اسم اصطلاح على استخدامه لموظفي المالية الذين كانوا يجمعون ضريبة الاحتساب في استانبول وكان عددهم ستة وثلاثين شخص. للمزيد ينظر: (صابان، **المرجع السابق**، ص 186.)

المصطلح للإشارة إلى ان أبناء الزواج المختلط في المناطق التي عرفت الوجود العثماني كبلاد شمال إفريقيا. [1]

أما فيما يخص الكتابة الحديثة لهذا المصطلح والتي تأتي على شكل "كراغلة" ومفردها "كرغلي" وقد تكتب "كوروغلي" كما تجمع على شكل "كراغول" أو " قراغول"، وأطلقت هاته التسمية على أبناءالأتراك من زواجهم مع السكان المحليين في جميع المناطق التي دخلوها واستقروا بها. [2]

من خلال ما سبق نستنتج أن مصطلح الكراغلة كانت له أشكال كثيرة من حيث الكتابة فقد اختلفت الآراءو الكتابات حول هذا المصطلح و اجتمعت في مدلوله.

***ظهور فئة الكراغلة:**

تعتبر جماعة الكراغلة التي ظهرت في أوساط المجتمع الجزائري لم تكن وليدة صدفة بل كان لها نسب تنتمي إليه جعلها تظهر على أساس طبقة اجتماعية من خلال اتخاذها مكانة خاصة في سلم الهرم الاجتماعي مع تأدية دورها الفعال بداخله.

الكراغلة باعتبارهم مجموعة سكانية تحتل المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي تبلورت نتيجة التزاوج بين الجند الإنكشاري ونساء البلاد مع تكاثرهم عبر مرور السنين. [3]

فجماعة الكراغلة هم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات فهم أقرب إلى الأهالي، فيشكلون طائفة تحت طائفة الأتراك فهذا ما يعبر عن إرادة الأتراك في الحفاظ على نقاوة طائفتهم. [4]

فتزاوج عناصر الجيش الإنكشاري من نساء جزائريات أنجبوا كراغلة أي بمعنى أبناء الإنكشارية ومن الطبيعي أن يطمحوا إلى مهنة أبائهم، إلا أن الغير متزوجين من الإنكشارية

---

[1] مقصودة، **المرجع السابق**، ص70.

[2] **نفسه**، ص 72.

[3] نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830**م، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 41.انظر الملحق رقم (1).

[4] صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص357.

اعتبروهم خطرا عليهم، كونهم إذا وقع نزاع مع السكان ينظمون إلى أهل البلاد بدل الفرقة الإنكشارية فهذا ما دفع الإنكشارية للعمل على الحد من عدد الكراغلة المسموح لهم بالتسجيل في فرقتهم. [1]

فيعود الكراغلة إلى الأوجاق إذا تزوجوا من أهل البلاد، فإن نتاجهم يعتبر ادنى منهم مرتبة ومن ثمة لا يمكنهم أن يصعدوا إلى الحكم والمسؤولية فهو كرغلي ابن عبد وليس ابن حر. [2]

فاكتسبوا الكراغلة نسبهم من المدن التي أتو منها نتيجة ولادتهم واستقرارهم فيها هم وآبائهم وأجدادهم أيضا فبإمكانهم تولي المناصب العسكرية والوظائف الإدارية. [3]

فهم أبناء عناصر الهيئة الحاكمة الأتراك في معظمهم كانوا يعتبرون أول اغليين في الطبقة الأولى فقط أما فيما يخص الطبقات الموالية التي يصيرون فيها أبناءأبنائهم فلا يعتبرون أول أوغلين وإنما من الأهالي، إلاأن الحالات التي كشف عنها البحث بين عدم ديمومة تلك القاعدة حيث وجد أشخاص ينحدرون من أسر تنتمي إلى الهيئة الحاكمة أيالأتراك فهم في الطبقة الثانية والثالثة، ومع ذلك فإنهم تولوا وظائف إدارية ورتب عسكرية لا يحق للأهالي توليها فهي من اختصاص عناصر الهيئة الحاكمة وأبنائهم المباشرين في الفئة الأولى فقط وهم: القول أوغليون الحقيقيون. [4]

الكراغلة هم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات فهم أقرب إلى الأهالي من قرب الأتراك إليهم[5].

---

[1] هلايلي، **المرجع السابق**، ص 79.

[2] سعد الله، **المرجع السابق**، ص 145.

[3] خليفة حماش، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، "رسالة دكتوراه دولة"، منشورة، إشراف أ.د.فاطمة الزهراء قشي، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م، ص 66.

[4] **نفسه**، ص 67.

[5] عباد، **المرجع السابق**، ص 357.

يطلق على أبناء الجزائريات إسم الكراغلة فيلعبون دورا كبيرا بالجزائر بفضل الثراء الذي يتمتعون به، فنادرا ما نجد فقيرا من بينهم كون آبائهم لا يتزوجون قبل أن يتقلدوا وظيفة مريحة مع استطاعتهم الزواج من إمرأة ثرية، فالكراغلة ليس لهم في تولي مناصب سامية في الدولة غير ذلك يصلون في بعض الأحيان إلى مراكز معتبرة عبر طريقتين الأولى: عن طريق نفوذ آبائهم أو عن طريق أموالهم وعلى سبيل المثال: أحمد باي حاكم قسنطينة، ويستطيع الكراغلة أن يتولوا منصب الخوجة[1] أو الإمام في المساجد ويشترط أن يكونوا قد حفظوا القرآن وتعلموا العربية والتركية والبعض من الكراغلة في أيام شبابه إنتسب إلى الإنكشارية غير أنهم قلما يصلون إلى المناصب السامية[2].

اعتبر حمدان خوجة: أن الكراغلة هم نتاج زواج الأتراك بالجزائريات[3].

أما هابين سترايت: فاعتبر الأبناء المولودين من آباء أتراك وأمهات جزائريات هم الكراغلة، فنلاحظ أنهما اتفقا على أن الكراغلة هم فئة تنسب إلى الأب التركي وأم جزائرية[4].

أماأبو القاسم سعد الله: يرجع نسب الكراغلة إلى زواج الانكشارية من الجزائريات ويرى أن أوجاق الجزائر عثمانيين وليسوا أتراك فقط، وأن هؤلاء الأوجاق كانت وظيفتهم تقتضي منهم أن يبقوا عزابا مدى الحياة فإذا تزوجوا من أهل الجزائر فإن نتاجهم يعتبر كرغلي وبين بذلك أن زواج الإنكشارية أوالأوجاق بالجزائريات ينتج عنه الكراغلة وليس الأتراك فقط. [5]

---

[1] الخوجة: هم الكتاب الذين يعرفون القراءة والكتابة وتتمتع هذه الفئة بامتيازات كبيرة. للمزيد ينظر: (شالر، **المصدر السابق**، ص54.)

[2] سيمون بيفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الإحتلال**، تر. تق. تعل الدكتور أبو العيد دودو، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 184، 185.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق. تع. تح. محمد العربي الزبيري، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2006م، ص93.

[4] سترايت، **المصدر السابق**، ص29.

[5] سعد الله، **المرجع السابق**، ص ص 139، 144.

كما أرجع منور مروش نسب الكراغلة إلى أنهم الأبناء المولودين بالجزائر أباء علوج وأتراك وأمهم غالبا ما تكون من الأهالي وهؤلاء الآباء العلوج العدد الكبير منهم رياس البحر، فهو يلغي انتسابهم للإنكشارية يرجعهم لرياس البحر أتراكأو علوج. [1]

أما الأب بوانييه فقال: أن الكراغلة هم الأطفال المولدين نتيجة تزاوج بين الأتراك الجنود ونساء البلد. [2]

ظهرت فئة الكراغلة نتيجة زواج جنود الإنكشارية بالجزائريات فأصبحوا يشكلون فيما بعد شبه حكومة خاصة بهم وكان لهم ديوان خاص بهم وصلاحيات معترف بها. [3]

نستخلص في الأخير بأن فئة الكراغلة التي ظهرت إلى الوجود انفردت بنسب خاص بها جعلها تتميز عن باقي الفئات الإجتماعية الأخرى التي ظهرت في المجتمع الجزائري.

-توزيعهم الجغرافي:

تنوع التوزيع الجغرافي لفئة الكراغلة حسب تمركز المدن الجزائرية مثل تلمسان، مليانة وغيرها مع تباين إحصائياتهم فيها.

عاش الكراغلة في بداية الأمر كبقية العناصر العثمانية من خلال تمتعهم بنفس الحقوق والإمتيازات التي كان يتمتع بها أبائهم، وخير مثال على ذلك حسن بن خير الدين الذي قام بتولية الحكم ثلاث مرات رغم انتمائه للكراغلة، فيعود إندماج الكراغلة بالإنكشاريين إلى قوة الحكام الأوائل الذين عرفوا كيف يوحدون العناصر المختلفة تحت حكمهم. [4]

---

[1] حبيبة عليليش، **الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني القرن 10 إلى 13 هـ/ من 16 إلى 19 م**، "مذكرة تخرج ماستار"، منشورة، إشراف نادية طرشون، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة يحي فارس بالمدية، 2014-2015م، ص11.

[2] نفسه ، ص 11.

[3] منصور درقاوي، **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10هـ، 13 هـ/ 16 إلى 19م) بين التأثير والتأثر**، "مذكرة تخرج ماجستار"، إشراف فغرور دحو، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015م، ص13.

[4] أرزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م**، ط1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 110.

تعتبر فئة الكراغلة أكثر عدد من طائفة الأتراك وأكثر انتشارا فهي متواجدة في كل المدن التي كان بها الأتراك ومن الأمثلة عليها قسنطينة، عنابة، جيجل، بسكرة، المسيلة، المدية، مليانة، مازونة وغيرها فكان الكراغلة يمثلون طائفة متميزة في هذه المدن فعلى سبيل المثال شكلوا في تبسة العنصر المهيمن من حيث العدد ومن حيث النفوذ، لقد تمرد هؤلاء على السلطة التركية مرات عديدة في مدينة الجزائر وفي مدن أخرى.[1]

تواجد الكراغلة لم يقتصر على المدن فقط كما بالنسبة للأتراك فتواجدوا أيضا بالريف فيعود أصل كراغلة الريف إلى أولئك الذين طردوا من مدينة الجزائر أثناء تمردهم على السلطة التركية سنة 1629م، فقدر حمدان خوجة عددهم بثمان مئة عشر رغم حركات التمرد التي تزعمها الكراغلة على سلطة أبائهم الأتراك، إلا أنهم احتفظوا ببعض الإمتيازات، مثل: حق الإنخراط في الإنكشارية فأهلتهم لتولي بعض المسؤوليات الهامة نسبيا كما حدث مع أحمد باي قسنطينة. [2]

فيما يخص عملية الإحصائيات المتعلقة بأعداد الكراغلة سواء تعلق الأمر من حيث مجموعهم العام أو حسب تمركزهم الجغرافي فقد اختلفت التقديرات حول هذه القضية، فغلب عليها طابع التقريب دون الضبط والتحديد فالسبب الأساسي في ذلك يرجع إلى قلة اهتمام الإدارة العثمانية بعملية الإحصاء الديمغرافي، الأمر الذي انعكس بالسلب على إمكانية تقدير الأعداد الحقيقية لمختلف الفئات المشكلة للهرم الاجتماعي في الجزائر انطلاقا من المصادر الأصلية كالسجلات وغيرها، حيث ذكر بوير: في عام 1621م كان في إيالة الجزائر 5000 كرغلي مقابل 10.000 تركي وأيضا كانوا يشكلون أغلبية سكان تلمسان منهم 5000 جندي المقدر عددهم بحوالي 10.000 نسمة. [3]

---

[1] عباد، **المرجع السابق**، ص 358.

[2] **نفسه**، ص 358.

[3] Pierre Boyer**, Le problème Kouloughli dans la régence d'Alger**, Revue de l'occident musulman et de la Méditerranée, N°8, 1970 ,p80.

ينتسب الكراغلة نتيجة تلك الزواج القائم بين أفراد من الجيش الانكشاري بالنساء الجزائريات وظهرت تلك الفئة للمرة الأولى في المدن التي تمركز بها الأتراك. [1]

كان الكراغلة يتوزعون على المدن، خمسمائة في تلمسان وخمسمائة وأربعة في مستغانم وخمسمائة في مازونة وكانت تقيم بقلعة بني راشد ثمانون عائلة وكانت مدينة المدية بباليك التيطري تضم عددا كبيرا منهم، أما في وسط البلاد كان ضئيلا في مدينة الجزائر، إلاأنهم كانوا يشكلون القسم الأكبر من سكان مدينة القليعة والبليدة وهناك عدد من الكراغلة في بايلك قسنطينة، كانوا يقيمون في الحاميات العسكرية مثل تبسة وزمورة وعنابة. [2]

الكراغلة كانوا أكثر من طائفة الأتراك سواء في مدينة الجزائر أو البلاد الجزائرية كلها وعناصرها متواجدة في كل المدن التي كان بها الأتراك، فالكراغلة موجودين في قسنطينة، عنابة، جيجل، بسكرة، المسيلة فكانوا يشكلون طائفة في هذه المدن. [3]

تكاثر عدد أفراد الكراغلة بالمدن الكبرى حتى بلغوا في نهاية القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة كما أصبحوا يكونون غالبية السكان لمدينة تلمسان وأصحابالرأي فيها، فقد تضاربت الإحصائيات حول أعداد الكراغلة في الجزائر خلال الفترة الحديثة. [4]

تضاعف عدد الكراغلة في الجزائر من سنة إلىأخرى ففي القرن 18م كان عدد الكراغلة 6.000 فرد، فمثلت الأسر الكرغلية في قسنطينة وغيرها من المدن إحدى شرائح الفئة العليا للمجتمع، ومازالت العائلات ذات الأصول الكرغلية تمثل النخبة في قسنطينة وقد اكتسبوا هذه المكانة من أبائهم وكانت ظاهرة اندماج الكراغلة في المجتمع القسنطيني ظاهرة متميزة لم

---

[1] حمد المشهداني، رشيد رمضان، **المرجع السابق**، ص 425.

[2] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830م**، "رسالة دكتوراه"، منشورة، اشراف عمار بن خروف، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005، 2006م، ص 65.

[3] مقصودة، **المرجع السابق**، ص77.انظر الملحق رقم (2).

[4] هلايلي، **المرجع السابق**، ص 83.

تشهد نفس التكتل السياسي الذي ظهر بعاصمة الايالة، فلم تعرف قسنطينة محاولات من الكراغلة الاستيلاء على الحكم على غرار تونس. [1]

ظهرت فئة الكراغلة لأول مرة بالمدن التي تقيم بها الحاميات التركية و بالأخص مدينة معسكر قلعة بني راشد و أصبحوا يشكلون فيما بعد شبه حكومة خاصة بهم، تكاثر عدد هذه الجماعة السكانية مع مرور السنين بالمدن الكبرى وأصبحوا يكونون غالبية سكان مدينة تلمسان وأصحابالرأي فيها فأصبح يقدر عددهم مع نهاية القرن 16 بنصف عدد الأتراك.[2]

ازداد عدد الكراغلة مع مرور الوقت فأصبحوا يشكلون نسبة معتبرة في مدينة الجزائر أصبح عددهم يناهز نصف عدد الأتراك، حيث قدر عددهم خلال القرن السابع عشر 5000 كرغلي يقابلهم 1000 تركي فأصبحوا يمثلون فئة هامة بالجزائر. [3]

كان عدد الكراغلة الذين ينحدرون من أصل تركي يبلغ في البلد نحو 20 ألف. [4]

نستخلص بأن تواجد عناصر الكراغلة بالجزائر لم يكن محصورا في جهة واحدة بل كان موزعا في جميع جهات الجزائر مثل: تلمسان، مليانة مع تباين الإحصائيات فيما بينهم حسب تمركزهم.

نستنتج في الأخير ما يلي:

- تواجد فئة الكراغلة بالجزائر أثناء فترتها الحديثة، لم يكن صدفة وهذا ما لحضناه من خلال أصلها التي ظهرت منه نحو الأفق.

---

(1) جميلة معاشي، **الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**،"رسالة دكتوراه العلوم"، منشورة، إشراف كمال فيلالي، تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م، ص361.

(2) أبو رأس الناصري الجزائري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، د.و تح. محمد بوركبة، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011م، ص36.

(3)يوسف أمير، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية (1081هـ-1246هـ/1671م-1830م)**، "مذكرة تخرج ماجستار"، منشورة، إشراف فلة موساوي القشاعي، تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2009م-2010م، ص45.

(4)شالر، **المصدر السابق**، ص56.

- عمل جماعة الكراغلة على الإنصهار بداخل المجتمع الجزائري مع تنوع نسبهم حسب الكتابات التاريخية.
- تباين تمركزهم الجغرافي وتوزيعهم بالمدن الجزائرية مثل تلمسان، مليانة وغيرها مع توغلهم بداخلها من خلال ممارستهم المختلفة.

II: علاقة الكراغلة بالمجتمع الجزائري:

يعتبر الكراغلة مجموعة سكانية تعمل على احتلال المرتبة الثانية بعد أبائهم الأتراك في سلم الهرم الإجتماعي فتبلورت نتيجة تزاوج بين الجند الإنكشاري ونساء البلاد، فجماعة الكراغلة لم تبقى منعزلة أو منغلقة على نفسها لو حدها بل عملت عدة روابط تجسدت على شكل علاقات أقامتها مع مختلف الفئات الإجتماعية داخل الجزائر من اجل التعايش معها وأيضا لكي تحافظ على ديمومتها واستمرارية وجودها، وعلى سبيل المثال علاقتها مع الأتراك واليهود والأسرى المسيحيين وكذلك السكان المحليين بمعنى أبناء البلد الأصليين بهدف التعايش معهم بالجزائر كطبقة اجتماعية لديها كل المؤهلات التي تجعلها متميزة عن باقي الفئات الإجتماعية الأخرى.

ربطت الكراغلة في المجتمع الجزائري عدة علاقات ساهمت في تثبيت وجودهم ومن بين هذه العلاقات علاقتها مع السكان المحليين.

1/ علاقة الكراغلة بالسكان:

يتكون سكان مدينة الجزائر من عدة طبقات فهناك العرب والأتراك والكراغلة ويسكنها أيضاأعراب وقبائل لهم نفس عادات حضارة العرب والأتراك، ولهؤلاء السكان صفات خاصة كما يوجد هناك تأثير للمناخ على طبيعة الإنسان، فسكان هذه المنطقة يتميزون بالشجاعة والوفاء والبساطة والإحترام. [1]

[1] نصر الدين براهامي، **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، تعل: علي تابليت، دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص61.

كان الكراغلة بعيدين عن الأهالي رغم تأصلهم بالبلاد نتيجة لسياسة الترضية والتسامح التي انتهجتها الدولة معهم، وذلك للحد من الثورات والمحافظة على الهدوء. [1]

أصبح الجزائري العادي ينظر إلىالكرغلي نظرة لا تختلف عن نظرته للسادة الأتراك الحاكمين فربما كان موقف الأمير عبد القادر[2] من كراغلة تلمسان وزواتنة القبائل ذوي الأصل الكرغلي تعبيرا صادقا عن تلك العاطفة التي يحملها الأهالي اتجاه هذه الجماعة المتعاملة مع الأتراك. [3]

تتجسد علاقة الكراغلة بالأهالي بحكم قرابتهم من الأهالي وارتباطهم بالبلاد مع أنهم كانوا قادرين على تكوين حلف وطني يهدد امتيازات الطائفة التركية، قد برهنت الأحداث على نجاح هذا التحالف الوطني عندما استعانوا بالكراغلة وفرق الزواوة عام 1817م لقمع ثورة الإنكشارية وهذا ما أدى لتحسين العلاقة بين الكراغلة والسكان المحليين. [4]

كانت هناك علاقة مصاهرة بين الكراغلة والسكان المحليين، فنجد مثلا الحاج احمد باي[5]الكرغلي الذي كان مرتبط بإقليم قسنطينة بالمصاهرة فقد كان أبوه تركي وأمه جزائرية وقد كان أخواله من عائلة ابن قانة التي كانت لها مكانة وسلطة على عرب الصحراء نواحي بسكرة، وقد تصاهر الحاج احمد مع عدد من الأسر والقبائل العربية بالمنطقة وذلك للحصول على تأييدهم. [6]

---

[1]سعيدوني، **المرجع السابق**، ص 212.

[2] الأمير عبد القادر: هو ابن شريف محي الدين يتبع الطريقة القادرية بايعه رؤساء القبائل تحت شجرة الدردارة في 1830/11/27 واتخذ معسكر حظيرة لإمارته واتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين، انظر: (عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص479.)

[3]**نفسه**، ص 42.

[4]سعيدوني، **المرجع السابق**، ص41.

[5]أحمد باي: ولدى 1786 كان يسمى بإسم أمه فيقال الحاج احمد بن الحاجة شريفة وهي من أسرة ابن قانة المعروفة في الصحراء أبوه هو محمد الشريف، للمزيد انظر: (**مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، تر، تع. محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص ص 6، 7.)

[6]أبو قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بدايات الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص 133، 134.

كانت علاقة الكراغلة بالسكان المحليين أحيانا سيئة وأخرى حسنة فنجد أن الكراغلة تحالفوا مع السكان ضد الأتراك وذلك في 1596م مع سكان الجزائر على عهد خضر باشا 1595-1596م ضد أبائهم وتحالفوا مع سكان منطقة القبائل بعد ثورة 1633م، وحاول السكان مساندة الكراغلة وقاموا بمحاصرة القوة العسكرية التركية وكان ذلك عام 1639 م وكانوا يريدون العفو عن الكراغلة. [1]

وتظهر العلاقة بين الكراغلة والسكان المحليين في عام 1623م عندما تنكر القولوغليون في زي الفلاحين وأخفوا السلاح تحت ملابسهم ودخلوا المدينة في شكل جماعات صغيرة، ثم توزعوا وقاموا بمهاجمة الإنكشارية واستولوا على بعض المخافر، كان الكراغلة يعتقدون أن الأهالي سيساعدونهم لكن حدث عكس ذلك فقد قام الإنكشاريون بالهجوم وأغلقوا أبواب المدينة متجهين للقسم العلوي للمدينة وفي هذه الأثناء اشتعل البارود الموجود بالمخازن ما أدى لتفجير القلعة الداخلية وخرب 500 منزل وقتل 600 شخص. [2]

ويظهر الجانب السيئ لعلاقة الكراغلة بالسكان المحليين فنجدهم قد ورثوا أفعال أبائهم اتجاه السكان وتصرفوا مثلهم في بعض الحالات وذلك فيما يخص الكراغلة الأغنياء. [3]

تأزمت الأوضاع بينهما نتيجة عجز السكان أمام هؤلاء الكراغلة لأنهم أبناء الموظفين البارزين من الأتراك وحتى آباؤهم قد عجزوا بدورهم عن إيقاف تلك الأعمال الدنيئة والممارسة ضد السكان، تظهر سوء العلاقة بينهما من خلال فتنة 1797م فقد شهدت صراعا عنيفا بالقصر المحصن بتلمسان بين الكراغلة والأتراك ضد الحضر. [4]

نستنتج في الأخير أن علاقة الكراغلة بالسكان المحليين كانت أحيانا حسنة وأخرى سيئة، كما كانت هناك علاقات مصاهرة بينهما إضافةإلى ظهور بعض التمردات والثورات.

---

[1] عليليش، **المرجع السابق**، ص57.

[2] عزيز سامح آلتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1989م، ص356.

[3] عليليش، **المرجع السابق**، ص 59.

[4] **نفسه**، ص60.

عمل الكراغلة على إقامة علاقة مع أبائهم الأتراك غير أنها كانت متباينة فيما بينهم بين الاستقرار وعدم الاستقرار.

2/ علاقة الكراغلة بالأتراك:

كانت وضعية الكراغلة الإجتماعية متميزة نظرا إلى انتسابهم إلى العنصر التركي المسيطر على البلاد، مما سمح لهم بتقلد وظائف مرموقة في الجيش والإدارة، وفي القرن 16 عمل الكراغلة على قدم المساواة وعناصر أخرى مشكلة للأوجاق[1] وأبيح لهم شغل جميع المناصب بما فيها منصب الوالي وكان أول ظهور لهذه الجماعة كفئة مستقلة في 1596م عندما ثارت بعض أحياء المدينة على الإنكشارية، واتخذت الكراغلة خلال هذه الأحداث موقفا ضد الأتراك بدأ الصراع بين الأتراك والكراغلة بلغ قمته 1629م عندما كشفت مآمرة وضعها الكراغلة من أجل الإستيلاء على السلطة فقرر الديوان نفي عدد كبير منهم إلى بجاية ثم إلى تونس وقام بمصادرة أملاكهم. [2]

تتمثل علاقة الكراغلة بالأتراك بالاشتراكية في الأصل، غير أنهم أبعدوا عن المهام الكبرى خوفا من سيطرتهم على شؤون البلاد. [3]

حصل الأتراك على امتيازات ساعدتهم في الحصول على مناصب عالية في الدولة أتاحت لهم فرص المصاهرة والزواج في البلد، والمعتقد أن عدد الكرغليين المنحدرون من أصل تركي بلغ نحو 20 ألف مع تمتع الكراغلة بنفس حقوق الجزائريون فيما يتعلق بالمناصب في الدولة و مع إمكانية ترقيهم في البحرية و الوصول إلى منصب القائد والباي، لا تربطهم أية علاقة بالأتراك رفضهم الأتراك رفضا قاطعا واعتبروهم من السكان الجزائريين.[4]

---

[1] الأوجاق: هم جنود نظاميين مسلحين بالبنادق وكان يشكل عماد الجيش النظامي للإيالة، للمزيد انظر: (محرز، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1672)**...، المرجع السابق، ص 26.)

[2] **نفسه**، ص 145.

[3] سعيدوني، **المرجع السابق**، ص41.

[4] شالر، **المصدر السابق**، ص 56.

وما يؤدي إلى تحسين العلاقة بين الفئتين هو أن الكراغلة يلعبون دور الوساطة بين الحكام الأتراك والسكان المحليين، فرغم أن العلاقة غير مستقرة بين الأتراك والكراغلة إلا أننا نجد في بعض الحالات تشكيل علاقة طيبة بين أفراد الجماعتين إذ نجد بعض الكراغلة ربطتهم علاقة مصاهرة مع بعض الأتراك، وعلى سبيل المثال قام حمدان بن عثمان خوجة[1] بتزويج ابنته إلى احد الأتراك. [2]

يعتبر تهميش سكان الجزائر من آية مشاركة فعلية سواء في الدفاع أو المحافظة على الأمن الداخلي واعتماد العنصر التركي العثماني وحده في الخدمة العسكرية، ساعد في الحفاظ، على الطابع العثماني للدولة الجزائرية فمن هؤلاء المجندين كان يتم اختيار الحكام باختلاف الرتب والألقاب ومنهم يتم اختيار الموظفين والوزراء، ومن مظاهر سيطرة الانكشارية على الحياة السياسية بالجزائر خلال الفترة العثمانية أنها تحكمت في تعيين وعزل الباشوات. [3]

فعمل الكراغلة على الإستيلاء على مدينة الجزائر فدخلوها واقتحموا حصن القصبة واعتمدوا في ذلك على دعم السكان، لكن هؤلاء لم يساعدهم ثم فجر الكراغلة مخزن البارود إلا أن هذه المحاولة فشلت، غير أن التحالف القبائلي الكرغلي استمر من خلال الأعمال الحربية ضد الأتراك لنهاية عقد الثلاثينات، ففي 1639م تضمن نص معاهدة عقدها الديوان مع القبائل بندا خاصا منح الكراغلة عفوا عاما لكن الصراع التي كانت مدته أزيد من 10 سنين عمل على تحطيم الكراغلة إذ حضر عليهم الديوان الإنضمام إلى صفوف الإنكشارية وتولي المناصب السامية في الإدارة ولم يفتح لهم المجال إلا في الغزو البحري، تحسن وضع الكراغلة عقب انقلاب الأغوات فسمح لهم من جديد الانخراط في الإنكشارية، ففي مشروع

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة: من الشخصيات البارزة التي لعبت دورا هاما لقد كان من تجار العاصمة وأغنيائها الكبار. للمزيد انظر: (سعد الله، **المرجع السابق**، ص124.)

[2] الميزاري، **المصدر السابق**، ص 338.

[3] هلايلي، **المرجع السابق**، ص ص 16، 17.

حملة على الجزائر أشيرإلى وجود 1200 ولد مدون في دفاتر الانكشارية كان معظمهم من الكراغلة. [1]

تميزت علاقة الأتراك بالكراغلة بعلاقة الشقاق الذي وقع بعد حادثة عام 1630م للاستيلاء على الحكم وضع أفراد طبقة الكراغلة مشروعا يهدف لطرد الأتراك الذين كانوا يحكمون البلاد، فاجتمعوا في حصن الإمبراطور، وعندما علم الأتراكأرادواإفشال المشروع من خلال وضع خطة بأن يلبس عددا من العمال الذين يدعون بني ميزاب ملابس نسائية، ثم اخذ هؤلاء أسلحتهم والذخيرة في شكل متاع مستورد ثم تقدموا إلى مدخل الحصن وكأنهم نساء هربن من جور الأتراك وبمجرد أن دخل أولئك الرجال ذالك الحصن وهم تحت ذلك القناع هاجموا المتمردين بمساعدة فوج كان يتبعهم فأخضعوهم و أفشلوا مشاريعهم. [2]

على إثر هذا الحادث قرر الأتراك بعدم السماح للكراغلة باشتغال مناصب سامية وقد عزل كل من كان يشتغل منهم وظيفة في ذلك الوقت، ومن هنا فإن كل كرغلي يصل إلى المرتبة السابقة كان يعزل ومن هنا لم يكن أيأحد منهم أن يشتغل في البلاط. [3]

نستخلص في الأخير بأن جماعة الكراغلة أقاموا علاقة مع أبائهم الأتراك بالجزائر مكان تواجدهم، ورغم رابطة الأصل التي تجمعهم من حيث النسب والإنتماء إلى الأتراك إلا أن العلاقة ظلت متذبذبة فيما بينهم بين الإستقرار وعدم الإستقرار وعدم الاستقرار وهذا ما قمنا بملاحظته من خلال ما تطرقنا إليه فيما يخص علاقة الكراغلة بالأتراك.

عمل الكراغلة على التقرب من طائفة اليهود وإقامة رابطة فيما بينهم وهذا راجع إلى الاستقلالية التي تتمتع بها طائفة اليهود وأيضا الإمتيازات التي تحضى بها وهذا ما دفع بالكراغلة لإقامة علاقة معهم من أجل خدمة مصالحهم.

---

[1] محرز، **المرجع السابق**، ص ص 146، 147.

[2] بن عثمان خوجة، **المصدر السابق**، ص 116.

[3] **نفسه**، ص117.

3/ علاقة الكراغلة باليهود:

يتفق المؤرخون أن اليهود وجدوا بالجزائر ملاذا آمنا منذ هجراتهم الأولى وخلال هجراتهم المتأخرة و قد انتشروا في أراضيها، حيث سكن البعض منهم مدنها الساحلية، مثل: الجزائر وهران، جيجل، بجاية، عنابة، مع اختيار البعض منهم مدنها بالداخل لاسيما تلمسان وقسنطينة، بينما لجأ آخرونإلى الصحراء فتفرق على واحتها المتناثرة، فقد استقطبت واحات تقرت و توات ووادي ميزاب أعداد هائلة منهم فقد عاش اليهود جنبا إلى جنب مع المسلمين، حيث تعرضوا معا للظروف السياسية والاقتصادية صنعتها التحولات التي عرفتها منطقة البحر المتوسط مثل: احتلال الأسبان لوهران سنة 1509م. [1]

وجدت الفئة اليهودية داخل المجتمع الجزائري فتعتبر من الجماعة المؤثرة بشكل كبير على المدن الكبرى خلال العهد العثماني وعلى رأسها مدينة الجزائر، حيث تواجد عدد كبير منهم في مدينة الجزائر مع استمتاعهم بمكانة اجتماعية مرموقة بحيث يوجد منهم التجار وكبار المالكين بمدينة الجزائر فقد منحت لهم حرية الإقامة والعبادة والسفر والتعليم مع الحفاظ على حياتهم وممتلكاتهم من قبل الأتراك، لذلك أصبح اليهود يقدمون قروض مالية للدولة مقابل فوائد ضخمة وبالتالي أصبحت لهم نفوذا داخل مدينة الجزائر. [2]

اليهود لم يستطيعوا في الماضي كسب مسلم واحد أو مسيحي واحد أو حتى بوذي واحد أو حبهم للتعاطف معهم وذلك لسوء سلوكهم كيهود وانحطاط قيمهم وسمعتهم السيئة لدى كل الشعوب في العالم لذلك يمكن القول أن سكان الجزائر من الأصول التركية والبربرية والأندلسية واليهودية والمسيحية قدموا من كل أوروبا فالجزائر خليطا من هؤلاء البشر. [3]

---

[1] كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، "مذكرة تخرج ماجستير"، منشورة، تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007-2008م، ص33.

[2] أمير، **المرجع السابق**، ص 49.

[3] كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م**، تر: جمال حمادنا، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 11.

كان اليهود في مدينة الجزائر غير معروفين، فمن خلال الكتابات المسيحية عنهم أنأغلبيتهم الساحقة كانوا معادين لليهود ففي: 1675م كان في مدينة الجزائر حوالي 13 ألف يهودي وأغلب هؤلاء كانوا أهليين إلا أن أجدادهم كانوا بمدينة الجزائر منذ زمن بعيد وكانوا في الأغلبمن أصحاب الحرف. [1]

التجارة الخارجية لمدينة الجزائر كانت بأيدي اليهود والقلة القليلة من المسلمين وقد وجد في الجزائر حوالي 2000 يهودي وتركزت تجارتهم على الغنائم التي كانت القراصنة[2] تحضرها من غزواتهم البحرية، فكان اليهود يعاملون معاملة سيئة بحيث سمح للأسرى المسيحيين بضرب اليهود فالمسلمين يساندون الأسرى ضد اليهود علاوة على ذلك فرضت عليهم ضريبة عالية. [3]

اليهود كانوا يشكلون ديانة غير إسلامية معترف بها و لم يتسع التعالي الذي هو من طبيعة الأتراك تجاه رعاياهم المسلمين إلى اليهود الذين كانوا ينظرون إليهم بشيء من التمرس اللاطبيعي. [4]

شكل اليهود في مجتمعات بلاد المغرب العربي أهم ملة ويتميزون بثرائهم وتكدسهم للمال والذهب وحتى الحكام الأتراك في الجزائر كثيرا ما كانوا يلجؤون إلى الإقتراض منهم، فقد ربطت اليهود بالكراغلة علاقات أبرزها العلاقة التي نشأت عقب ثورة الكراغلة سنة 1630م فدامت قرابة قرنين، فمضمون العلاقة أنالكراغلة بعد هذه الثورة نفيوا من الجزائر، وتوزعوا على كامل الإيالة فأصبحوا لا يستطيعون الحضور شهريا لمركز الإيالة لتقاضي

---

(1) جون ب وولف، **الجزائر وأوروبا 1500-1830م**، تر و تعل: أبو القاسم سعد الله، ط.خ، دار عالم للمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 167.

(2) القراصنة: كان ينشطون بطريقة قانونية معروفة مدفوعة من طرف حكومتهم كانوا يحصلون على تصريحات مكتوبة قانونيا معروفة باسم رسالة العلامة، للمزيد انظر: (حمزة إسحاق زيتوني، **البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية 1519-1800م**، "مذكرة تخرج ماجستار"، منشورة، إشرافأ.د عمار بن خروف، تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2011-2012م، ص16.)

(3) سامح التر، **المرجع السابق**، ص ص 145، 146.

(4) وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعر. تق. عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص100.

أجورهم، ومن هنا استعانوا بجماعات من اليهود تتقاضى نيابة عنهم مقابل وكالة تسمح لهم بذلك فهذه الجماعة اليهودية تقدم أجورهم في شكل بضائع وليس بشكل نقود وبالفائدة. [1]

نستنتج بأن الطائفة اليهودية الوافدة إلى الجزائر عملت على الإنصهار بداخل المجتمع الجزائري وجعلت لنفسها مكانة فيه من خلال تأقلمها معه، وهذا راجع إلىالأدوار المهمة التي كانت تؤديها في مختلف المجالات وعلى رأسها الجانب الإقتصادي بالدرجة الأولى كونهم يقدسون الثراء من أجل الربح السريع، فهذا ما دفع العنصر الكرغلي على إقامة علاقة مع الطائفة اليهودية بغاية البروز والتجذر داخل المجتمع الجزائري.

اختلفت علاقة الكراغلة مع الأسرى على غرار علاقاتهم مع طبقات المجتمع الجزائري و قد كانت علاقتهم منحصرة في خدمة الأسرى الكراغلة.

4/علاقة الكراغلة مع الأسرى:

كانت تضم طبقة الدخلاء جماعات الأسرى المسيحيين الذين كانوا يستخدمون في السجون أو المسخرين للخدمة في قصر الداي أو رعاية بعض البساتين، أما فيما يخص أهميتهم بدأت تتناقص في بداية القرن التاسع عشر. [2]

شكل الأسرى المسيحيين موردا هاما في إثراء الخزينة العامة طيلة القرن الثامن عشر فكان أغلب هؤلاء الأسرى يطلق سراحهم مقابل فدية معينة، وبعضهم كان يحقق الإسلام ومنهم من اندمج مع السكان وأصبح عنصرا بارزا في المجتمع، أمام الخدمات التي قام بها الأسرى الإقتصادية والإجتماعية داخل الجزائر. [3]

كان الأسرى الأوروبيون قد شكلوا في الجزائر العثمانية يدا عاملة ممتازة بالأخص في مجال صناعة السفن التي كانت تتم في داخل الورشات البحرية، كون الأوروبيون كانوا

---

[1] عليليش، **المرجع السابق**، ص ص 59، 60.

[2] سعيدوني، **المرجع السابق**، ص44.

[3] حكيمة حدون. خديجة بن رنجة، **مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان أنموذجا 1821-1859م)**، "مذكرة تخرج ماستر"، منشورة، إشراف أ: أمين محرز، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2015-2016م، ص 63.

يفوقون الجزائريين في هذا المجال بحكم خبرتهم وابتكارهم الدائم فكان الأسرى يصنفون حسب مهنتهم، كانوا يشكلون أربع جماعات وهي جماعة العاملين في الورشات البحرية وجماعة الملاحين إضافةإلى جماعة الحمالين وهناك الجماعة الرابعة وهي التي كلف أفرادهابإنجازالأشغال العامة. [1]

وقع الأسرى المسيحيين في الأسر وقد قدر عددهم في الجزائر بحوالي مليون نسمة طيلة القرن السابع عشر فكانوا موزعين بين مصالح البايلك وسكان المدينة، وكان يتوجب على معظمهم قضاء الليل في سجون البايلك الأربعة وأغلبيتهم يطلق سراحهم مقابل خدمة معينة وبعضهم يعتنقالإسلام، ففي عام 1634م اعتنق الإسلام حوالي 8000 من مجموع 25000 أسير وأغلبيتهم اندمجوا في السكان وأصبحوا عناصر فعالة داخل المجتمع مثل البايات الذين تولوا الحكم قبل عهد البشوات، وقد كانت أعمالهم تتوزع على الخدمات الإجتماعية والمهام الإقتصادية داخل الجزائر. [2]

كان الأسرى يشكلون الأغلبية من المسيحيين على اختلاف أجناسهم فكان منهم الإيطاليين والإسبان إضافة إلى الهولنديين، وكان هؤلاء الأسرى يتم أسرهم من خلال عمليات الجهاد البحري سواء نتيجة المعارك البحرية ومطاردة السفن الأوروبيةأو عن طريق الإغارة على السواحل، فكان يتم بيعهم في الأسواق. [3]

كانت تربط الكراغلة بالأسرى نفس العلاقة التي ربطت الأسرى بباقي الفئات الأخرى فكانوا يعتبرون كعبيد أو خدام يعملون تحت أمر الكراغلة فكانوا يخدمون أطفال الكراغلة، إضافة إلى معاملتهم بطريقة وحشية وذلك نتيجة لأي غلطات وهفوات تصدر منهم. [4]

---

[1] محمد عائشة، **الأسربالأوروبيون في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد**، "مذكرة تخرج ماجستير"، منشورة، إشراف.د عمار بن خروف، تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2011م-2012م، ص41.

[2] حمد المشهداني، رشيد رمضان، **المرجع السابق**، ص37.

[3] محرز، **المرجع السابق**، ص110.

[4] عليليش، **المرجع السابق**، ص 67.

قام الأسرى بمجموعة من التمردات وذلك لمساعدتهم على نيل الحرية والأمر الذي كان من شأنه أن يسهل عليهم ثوراتهم هو غياب الإنكشارية عن الجزائر في فصل الصيف نحو المناطق الداخلية لإستخلاص الضرائب، فقد حدث أن اجتمع في 1529م في سجن خير الدين بربروس 700 أسيرأغلبهم من الضباط، وقد رفض خير الدين إطلاق سراحهم وعندما علم الأسرى بذلك يئسوا وذلك لعلمهم بأن تلك كانت أمنيتهم وفرصتهم في الحصول على الحرية والرجوع لبلادهم. [1]

قام الأسرى بالتخطيط لمؤامرة للقيام بثورات مسلحة والإستيلاء على المدينة وبعد الإنتهاء من الإستعدادات حدد تاريخ الثورة وهو يوم خروج بربروس من المدينة، إلا أن الخيانة الواقعة حفي صفوف هؤلاء أفشلت مخططاتهم وكان خير الدين على علم بالمآمرة ثم قام بتنفيذ العقوبات على المخالفين وأعطىالأوامر لتنفيذها فكان الموت جزاء لما خططوا له أما بقية المتآمرين فحكم عليهم بالسجن. [2]

في الأخير نتوصل إلى أن علاقة الكراغلة مع الأسرى كانت مشابهة لعلاقة الأسرى مع باقي الطبقات الأخرى، فكانت العلاقة بينهما محددة في إطار خدمة الأسربللكراغلة باعتبارهم عبيد وجدوا لخدمتهم.

---

[1] عائشة، **المرجع السابق**، ص34.

[2] **نفسه**، ص ص 35، 36.

فمن خلال ما سبق نستخلص بأن الكراغلة كونوا علاقات مع مختلف أغلب فئات المجتمع، ويبدوا ان المصالح المشتركة التي كانت تتحكم في معظم هذه العلاقات فمن مظاهرها ما يلي:

– أقام الكراغلة علاقة مع السكان المحليين بمعنى أبناء البلد الأصليين كانت أحيانا حسنة وأحيانا أخرى سيئة وبالإضافة إلى المصاهرة فيما بينهم.

– عمل الكراغلة علاقة تربطهم بآبائهم الأتراك فرغم صلة الدم التي تجمعهم إلاأنها ظلت متذبذبة فيما بينهم.

– الطائفة اليهودية التي قدمت إلى الجزائر انصهرت بداخل مجتمعها، فأقام الكراغلة علاقة معها من أجل التغلغل في المجتمع الجزائري و إثبات مكانتهم فيه.

– أقام الكراغلة علاقة مع الأسرى اللذين يعتبروا جماعة دخيلة على الجزائر فكان أساسها المصلحة التي تعود بالنفع على الكراغلة.

فرغم هذه العلاقات فلا يمكن أن ننفي بأن الكراغلة قد انعزلوا عن الفئات الأخرى وكونوا لأنفسهم خصوصيات في إطار شريحتهم فقط.

في الأخير نستخلص بان تواجد فئة الكراغلة لم يكن صدفة فقد كان نتيجة تزاوج الأتراك مع السكان داخل المجتمع الجزائري.

– نلاحظ بأن فئة الكراغلة كانت موزعة على عدة مدن بالجزائر وقد عملت هذه الفئة على الانصهار داخلها من خلال أعمالها.

– كان لفئة الكراغلة عدة علاقات ربطتها مع مختلف الفئات في المجتمع وذلك لتحقيق مصالحها.

– نلاحظ أن علاقة الكراغلة مع غيرهم من الفئات الأخرى كانت أحيانا حسنة وأحياناأخرى سيئة وهذا ما نلاحظه في علاقتها مع السكان إضافةإلى المصاهرات التي ربطتهم ببعضهم البعض.

– كانت علاقة الكراغلة بالأتراك متذبذبة وذلك رغم صلة الدم التي تربطهم مع بعضهم البعض، أما علاقتهم باليهود فكانت قائمة على أساس إثبات الكراغلة لمكانتهم وتواجدهم، في حين كانت علاقة الكراغلة بالأسرى الهدف منها تحقيق الكراغلة لمصالحهم.

الفصل الثالث: نشاط فئة الكراغلة

I/ الدور السياسي والعسكري للكراغلة في الجزائر

II/ الدور الإقتصادي والإجتماعي للكراغلة في الجزائر

نتطرق في الفصل الثالث إلى نشاط فئة الكراغلة الذي يعتبر جانب مهم من حيث الدراسة التي تصبوا إلى مهام العنصر الكرغلي في المجتمع الجزائري، فبعد ما أقاموا علاقات وروابط متنوعة الأشكال مع مختلف الفئات التي كانت دخيلة على الجزائر وتمثل في نفس الوقت سلم الهرم الإجتماعي للجزائر أثناء الفترة الحديثة وهذا ما دفع بالعنصر الكرغلي بالتأثير على مستوى المدى البعيد عن طريق المهام التي قام بها في مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية وأيضا الإقتصادية والإجتماعية، فهذا راجع إلى تزايدهم من حيث العدد والقوة من أجل فرض وبسط سيطرتهم على الجزائر في تلك الفترة انطلاقا من تشغيل النفوذ والإمتيازات التي خولت لهم من طرف العنصر التركي كونهم أبنائهم ينتمون إليهم سواء من حيث اللغة أو العادات والتقاليد، فعملت جماعة الكراغلة في مختلف الأنشطة المتنوعة الجوانب بهدف البروز كفئة اجتماعية بالجزائر متميزة عن باقي الفئات الإجتماعية الأخرى.

I. الدور السياسي و العسكري للكراغلة في الجزائر:

قام العنصر الكرغلي بالجزائر أثناء الفترة العثمانية بأدوار مختلفة على المستوى السياسي والعسكري، فساعدتهم في ذلك صلتهم بالأتراك بالدرجة الأولى إضافة لعلاقاتهم بالفئات الإجتماعية الدخيلة على الجزائر وفي مقدمتها رابطتهم الخاصة بالأهالي بمعنى سكان البلد الأصليين للجزائر.

1/الدور السياسي:

عمل الكراغلة على إثبات وجودهم ومكانتهم في المجتمع الجزائري وذلك من خلال الدور السياسي الذي قاموا به.

مثل الكراغلة دور الوساطة بين الحكام والمحكومين فقد لعبوا دورا بارزا في تاريخ البلاد خلال الفترة العثمانية، عاش الكراغلة في بداية عهدهم كبقية العناصر العثمانية فكانوا يتمتعون بنفس الحقوق والإمتيازات التي تمتع بها أبائهم، ويبدو أن سبب إندماج الكراغلة بالأتراك يعود لقوة شخصية الحكام الأوائل الذين عرفوا كيف يوحدون العناصر المختلفة تحت حكمهم، وساعدت سياستهم العادلة على خلق نوع من الإنسجام والترابط بين مختلف العناصر طوال فترة حكم البايلربايات (1519-1587م) وقد كان عدد الكراغلة الأتراك في تلك الفترة قليل.[1]

كانت فترة البايلربايات قد عرفت تنوعا في انتماءات الحكام ضد الأتراك والعرب والأعلاج والكراغلة أما فترة البشوات فقد اقتصرت على العنصر التركي. [2]

---

[1] ارزقي شويتام، "**دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية (1519-1830)**"، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، العدد 4، المجلد3، 2013م، ص180.

[2] عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص 49.

سمح للكراغلة بتقلد وظائف مناصب سامية في الجيش والإدارة،خلال القرن 16م عمل الكراغلة على قدم المساواة مع العناصر الأخرى مشكلين الأوجاق وأبيح لهم شغل جميع المناصب بما فيها منصب الوالي[1].

سمح للكراغلة بتقلد وظائف مناصب سامية في الجيش والإدارة، خلال القرن 16 عمل الكراغلة على قدم المساواة مع العناصر الأخرى مشكلين الأوجاق وأبيح لهم شغل جميع المناصب بما فيها منصب الوالي. [2]

كان أبناءالبايات في بعض الحالات يخلفون أبائهم على رأس حكومة الولاية وفي بعض الحالات أيضا عين الكراغلة في منصب القائد[3] في الإدارة و لكن الأرجح هو أنهذه الحالات كانت نتيجة للرشوة لأن هذه التعيينات تتناقض مع قواعد الحكم التركي. [4]

لقد لعب الكراغلة دورا كبيرا في الجزائر نظرا للثراء الذي يتمتعون به ونادرا ما يتم العثور على الفقير بينهم فآبائهم أتراك قلما يتزوجون قبل أن يتقلدوا وظيفة مريحة، ويستطيع الزواج من إمرأة ثرية وليس لأبناءالأتراك الحق في شغل مناصب سامية في الدولة ومع ذلك يصلون أحياناإلى مراكز معتبرة، إما عن طريق نفوذ آبائهمأو عن طريق أموالهم وعلى سبيل المثال أحمد باي حاكم قسنطينة، ويستطيع الكراغلة تولي منصب خوجة أو إمام مسجد أو كاتب البحرية بشرط أن يكونوا حفظوا القرآن وتعلموا العربية.[5]

لقد كان هدف الكراغلة والأتراك هو إثبات وجودهم في الجزائر والدفاع عنها ضد الإعتداءات الخارجية وإخمادالإضطرابات تحت راية واحدة ولهذه الأسباب عرفت البلاد استقرار، إلاأن الوضع قد تغير في الفترات اللاحقة فابتداء من الربع الأخير من القرن

---

(1)محرز،الجزائر في عهد الاغوات(**1659م-1672م**)....،**المرجع السابق،ص145**.

(2) نفسه،ص145.

(3) القائد: وجمعها قياد يعمل على المحافظة على الأمن واستخلاص الضرائب من السكان، للمزيد ينظر: (سعيدوني، ورقات جزائرية...، **المرجع السابق**، ص 234.)

(4)شالر، المصدر السابق، ص52.

(5)هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا**، تر وتق الدكتور، أبو العيد دودو، ج1، ط خ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 184.

16مأخذ الأتراك يتخوفون من تزايد عدد الكراغلة الذين أصبحوا يشكلون قوة لا يستهان بها، ففي 1596م تعاون الكراغلة مع خضر باشا[1] حاكم الجزائر لإخماد عصيان الإنكشارية ومنذ ذلك الوقت أخذ الإنكشاريون يفكرون في التخلص من الكراغلة نهائيا وإقصائهم من المناصب الحساسة لأن بقائهم في صفوف الجيش والدولة يشكل خطرا عليهم.[2]

ظل الكراغلة بعيدين عن المناصب العليا في الإدارة رغم وضعهم الإجتماعي المتميز فكانت تجمعهم قرابة العمومة مع الأتراك ويشدهم نسبهم لأخوالهم من أهالي البلاد، فلم يستطع الكراغلة فرض نفوذهم وهذا راجع لقلة عددهم خلال الفترة الأولى من الحكم العثماني، وأيضا لعدم تحكمهم في الجند لذلك ظلوا بعيدين عن الجهاز الإداري في مراكز الولايات وهذا ما ساعد على حرمانهم من الامتيازات. [3]

لقد بلغ عدد الكراغلة الذين ينحدرون من أصل تركي نحو 20 ألف في الجزائر وهم لا يتمتعون بحقوق أكثر مما يتمتع به الجزائريون فيما يتعلق بمناصب الدولة، ولكنهم يمكنهم الترقي في البحرية كما يمكنهم الوصول إلى منصب القائد والباي. [4]

ساءت العلاقة بين الأبناء والآباء بعد تزايد عددهم مما دفع حكام الأتراك في الجزائر لإبعادهم عن المناصب الحكومية المهمة في الإدارة، كما عملت السلطات على منعهم من دخول الديوان فأصبح المجال الوحيد الذي يعملون فيه هو النشاط البحري كون تلك المهام بعيدة عن التأثير في تغير السلطة التي كان يتمتع بها الأتراك.[5]

إبتداء من أواخر القرن 16م أخذت جماعة الأتراك خاصة الفرقة الإنكشارية تعزز سلطتها من خلال محاولة إبعاد جماعة الكراغلة، والتخوف هنا ذو خلفية سياسية فبالرغم من

---

[1] خضر باشا: عين في 1594م أمير أمراء الجزائر للمرة الثانية ولم يكن محبوبا من قبل الإنكشاريين. للمزيد ينظر: (سامح ألتر، **المرجع السابق**، ص308.)

[2]شويتام، **المرجع السابق**، ص180.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **ولايات المغرب العثمانية (الجزائر- تونس – طرابلس الغرب)**، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص111.

[4]شالر، **المصدر السابق**، ص56.

[5]المشهداني. رشيد رمضان، **المرجع السابق**، ص424.

رابطة الدم كان هناك ما يبعث على القلق والخوف من إمكان انقلاب الكراغلة عليهم، أو استخدامهم من طرف طائفة الرياس التي انتهى حكمها في العهد الأول عهد البايلربايات أو من طرف البشوات المعينين مباشرة من إسطنبول لضبطهم والهيمنة عليهم، خاصة وأن أعدادهم كانت في تزايد مستمر ومازاد من تخوف الأتراك من الكراغلة هو إرتباطهم بأرض الجزائر على عكس الأتراك الذين هاجرواإليهالأغراض متعددة. [1]

لقد أبعد الكراغلة عن أي وظيفة في جهاز الدولة مدة نصف قرن أدى إلى إحداث قطيعة بينهم وبين الأتراك، ولكن مع مرور الوقت سمح للكراغلة من تولي بعض المناصب المهمة على مستوى الدولة ابتداء من أواسط القرن 18م، وفي مطلع القرن 19م أصبحت غالبية الوظائف في المركز من اختصاص الكراغلة وأن الكراغلة قد ورثوا عن أبائهم التطلع إلى السلطة، في حين ورثوا عن وضعية أمهاتهم امتيازات اقتصادية واجتماعية جعلت منهم شخصية هامة في المجتمع.[2]

استمر حقد الأتراك على الكراغلة مدة قرنين تقريبا وهؤلاء الكراغلة كثيرون العدد وموزعون على كامل أنحاء الإيالة فكان يأخذ أجرهم من الدولة، وعلى الرغم من إبعادهم فإنهم ظلوا يتقاضون رواتبهم خوفا من إثارة سخطهم ثم فكر الكراغلة في نيل رضا أبائهم ثم قاموا بإحضار جنود آخرين على نفقتهم وسجلوا أبناءهم كمتطوعين، والكراغلة الذين كانوا يتقاضون أجورا من الدولة وموزعين على مختلف الإيالة لم يستطيعوا الحضور شهريا لتقاضي رواتبهم فكانت جماعة اليهود تسبق رواتبهم السنوية مقابل وكالة تسمح لهم بأن يقبضوا بإسمهم مالهم. [3]

---

[1] هلايلي، **المرجع السابق**، ص80.

[2] زينب عماري، **الحياة الاجتماعية في الجزائر (1800-1852م)**، "مذكرة تخرج ماستار"، منشورة، إشراف كربوع مسعود، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة قطب شتمة، 2015-2016م، ص ص 14، 15.

[3] بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص117.

نستنتج في الأخير أن الكراغلة لعبوا دورا سياسيا وذلك من خلال محاولتهم خلافة أبائهم في المناصب فكانوا يهدفون بذلك إلىإثبات وجودهم ومكانتهم في الجزائر.

ساهمت عدة عوامل بشكل كبير في دفع العنصر الكرغلي للقيام بعملية تمردات أو بالأحرى ثورات من أجل نيل حقوقهم بالكامل في مختلف جوانب الحياة.

2/الدور العسكري:

- يعتبر الكراغلة أبناء الإنكشارية نتيجة تزاوج بين عناصر الجيش الإنكشاري ونساء جزائريات، فكان الكراغلة مجموعة منهم مجرد جنود يرابطون في الحاميات العسكرية وفي المدن و القرى الجزائرية وكان الحكام يشكلون منهم فرق المشاة أثناء الحروب. [1]
- سجل أول بروز لهذه الجماعة كفئة مستقلة عندما ثارت بعض أحياء المدينة على الإنكشارية بتحريض من خضر باشا، واتخذ الكراغلة خلال الأحداث موقف ضد الأتراك ومنذ ذلك الحين بدأ صراع خفي وطويل بين الأتراك وذريتهم. [2]
- حاول الكراغلة التصدي للإعتداء الإنكشاري فعملوا على تأليف فرق خاصة بهم إنضمإليها بعض شبان البلدية (الحضر)، بينما نظم الإنكشاريون العزاب أنفسهم ضد هؤلاء ولم يجرأ أي تنظيم على الدخول في حرب ولكن الحياة النظامية للمدينة قد توقفت. [3]
- الظروف السياسية والإقتصادية سمحت لبعض الكراغلة أن يلتحقوا بالفرق العاملة في الجيش في الريف والمدن الداخلية، ووضعت لهم دفاتر وسجلات خاصة بهم مع تشكيلهم فرقة خاصة بهم وحتى لا يزاحمون الأتراك في امتيازاتهم أنقصت الرواتب المخصصة للجنود الكراغلة إلى حوالي النصف بالنسبة إلىأجرة الجنود الأتراك، فكانوا

---

[1] شويتام، **المرجع السابق**، ص185.

[2] محرز، **المرجع السابق**، ص145.

[3] وولف، **المرجع السابق**، ص443.

يأخذونها في أماكن عملهم من اليهود الذين يعملون على استلامها بالنيابة عنهم من ديوان الجزائر حتى لا يجتمعوا في مدينة الجزائر ويشكلوا خطرا على موظفي الدولة. [1]

- عملا بهذه الإجراءات تجعل من الجندي الكرغلي بأن يكون مطالبا بإحضار تجهيزاته وعتاده الحربي وشراء فرسه من أجل التنقل عليه وهذا ما جعل خزينة الدولة تقوم بتخفيض نفقات 8000 كرغلي عاملين في الجيش إلى 480.000 فرنك في السنة، فيما يخص أجرة الجنود الأتراك البالغ عددهم 7032 جندي تقدر بها لا يقل عن 675.000 فرنك.
- الأتراك عملوا على السماح لبعض الكراغلة من تولي بعض المناصب السامية المهمة على مستوى البايليكات إبتداء من سن أواسط القرن الثامن عشر ففي هذا النطاق تولى الحاج أحمد باي (1837/1825م) منصبه في قسنطينة.[2]
- شكل حسن باشا[3] فرقة عسكرية من قبائل زواوة[4]، وعهد إليها أمر المحافظة على المدينة أثناء غيابه وكان هذا تحسبا بقيام الانكشارية بثورة ضده، أدرك الإنكشاريون هذا الإجراء الذي اتخذه حسن باشا ليحد من نفوذهم لذلك فكروا في التخلص منه، ثم أدركواأن قتله سيعرضهم لخطر كبير وفي حزيران سنة 969هـ/1561م بدأ الإنكشاريون بمضايقته أمام قصر الجنينة ثم أمسكوا به ووضعوه مع أنصاره في سفينة فعهدوا بإيصاله وأنصاره إلى إسطنبول من أجل تقديمه إلى الديوان الهمايوني[5] بتهمة محاولته

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص230.

(2)سعيدوني، **المرجع السابق**، ص231.

(3) حسن باشا: تقلد منصبه للمرة الثانية في شعبان 964هـ/ جويلية 1557م عرف بحسن إدارته وحزمه الشديد في تسيير شؤون الدولة. للمزيد انظر: (عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الأمة، الجزائر، ص91.)

(4) قبائل الزواوة: مقرها بجرجرة عملت على التوسع العسكري وكانت تمد النظام العثماني بقوة فاعلة ودائمة. للمزيد انظر: (أحميدة عميراوي، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص59.)

(5) الديوان الهمايوني: يعتبر بمثابة مجلس للوزراء يضم جميع رؤساء الدوائر في الدولة يجتمع مرتين في الأسبوع. للمزيد انظر: (الغالي الغربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي من 1282م-1916م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص31.)

تشكيل إمبراطورية خاصة به في شمال إفريقيا، وأنه يسعى لإلغاء الإنكشارية وإقامة تشكيلات محلية بدلا عنها إضافةإلىإقامته صلات مع القبائل المحلية.

- فكان يهدف حسن باشا لإقامة تشكيلات عسكرية برية وبحرية تكون مستعدة للحرب بصورة دائمة، كونه لاحظ بأن الفوضى بدأت تتسرب إلى صفوف الإنكشارية فقد بدت عبئا على النظام ولم تساعد على إدارة البلاد بشكل سليم. [1]

ثورات الكراغلة و دوافعها:

أ/ أسباب ثورات الكراغلة:

1- استحواذ الأتراك على الوظائف الحكومية لدى الإدارة، والعمل على حرمان الكراغلة من أي مهام سواء العسكرية أو السياسية وفي كل مرة يبعدون عن مركز السلطة بالجزائر وعن الإنكشارية. [2]

2- يطمح الكرغلي إلى التمتع بمكانة أو امتيازات والده فهذا من الأمور الطبيعية إلاأن الإنكشارية العزاب عملوا على رفض وجود أي فرد مولود في الجزائر، أوأي منصب من المناصب السامية فهذا ما دفع الكراغلة لإتخاذ موقف سلبي اتجاه الأوجاق. [3]

3- فكرة التهميش لدى الإدارة الحاكمة وهي أن الكراغلة الذين يتم اللجوء إلىخدماتهم ضمن فرق الإنكشارية لا يتم تقييد أسمائهم في نفس السجلات المخصصة للأتراك. [4]

4- كانت وظيفة الوجق تقتضي منهم أن يظلوا عزابا مدى الحياة، فإذا تزوجوا من أهل البلاد فإن نتاجهم يعتبر أدنى منهم مرتبة ومن ثمة لا يمكن أن يصعدواإلى حكم المسؤولية فهو كرغلي أي ابن عبد و ليس ابن حر. [5]

---

[1] سامح آلتر، **المرجع السابق**، ص212.

[2] حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص14.

[3] وولف، **المرجع السابق**، ص105.

[4] هلايلي، **المرجع السابق**، ص83.

[5] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ...، **المرجع السابق**، ص 145.

5- الأتراك بالجزائر يمتهنون الجندية ويستطيعون من خلال النظام العسكري أي يصلوا إلىأعلى المناصب، فكان يستلم الجند الغير المتزوج 4 أرغفة من الخبز في اليوم ويتوقف إعطاء الخبز لهم عندما يتزوجون وهذا ما حد من الزواج وجعل عدد الكراغلة وأبنائهم من الجزائريات محدود.[1]

6- الضرائب التي كانت مفروضة على الكراغلة فقد تعبوا منها فهذا ما دفع بهمإلى التمردات والعصيان.

7- قرارات الديوان ضد نفوذ البشوات، الذي تمثل في إخضاع خزينة الدولة لإدارته وإرغام الباشوات على دفع مرتبات الجنود، فجاء هذا الحدث ليشعل نيران الثورة العارمة سنة 1633م التي تزعمها عناصر الكراغلة. [2]

أهم ثورات الكراغلة:

ثورة 1621م:

جرت هذه الثورة بالجزائر في عام 1621م، فقام بها الكراغلة وأيضا المسيحيون المنخرطون في الحرس الأهلي، الذين عملوا على السيطرة على القلعة كرد فعل استبداد البشوات، فبعدما أصبح الثوار سادة على المدينة، قام الأتراك والأعلاج بهجوم قوي فتك بالثوار فألقي عليهم القبض لينفذ عليهم حكم الإعدام وبعدها ترمى رؤوسهم على أسوار المدينة ومن بقي من العنصر الكرغلي فقد طردوا من الحرس الأهلي ومنعوا من دخوله إلى أمد بعيد ففي ظل هذه الواقعة أضرمت النار في جزء من القلعة. [3]

---

[1] سترايت، **المصدر السابق**، ص31.

[2] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال...**، **المرجع السابق**، ص123.

[3] عليليش، المرجع السابق، ص33.

ثورة 1629م:

نظم الكراغلة مؤامرة ضد الأتراك فلهذا الغرض اجتمعوا في حصن الإمبراطور [1] فعندما علم الأتراك بهذه المؤامرة فكروا في وضع خطة لإحباط المشروع، فألبسوا عدد من أفراد بني ميزاب[2] ملابس نسائية ثم تقدموا إلى حصن الإمبراطور كأنهن نساء هربن من ظلم الأتراك ولما فتح الكراغلة لهم الباب هاجمهم هؤلاء الأفراد بمساعدة فوج من الأتراك، فتمكن الأتراك في يوم 29 ماي 1629م من اعتقال أكبر المتورطين في التمرد من الكراغلة والرياس في بجاية وتمكنوا من السيطرة على الأوضاع، وعلى إثر هذا الحادث طرد الكراغلة من الجزائر وتفرقوا في مناطق مختلفة، بعضهم استقر في وادي الزيتون و البعض الأخر في ضواحي زمورة ومنهم من التحق بمنطقة القبائل الجبلية التي كان أهلها آنذاك في حالة حرب ضد الأتراك. [3]

أيضا قرر الأتراك بعدم السماح للكراغلة باشتغال المناصب السامية فقد عزل كل من اشتغل منهم وظيفة حساسة في ذلك الحين فإن كل كرغلي يصل إلى المرتبة السابعة يعزل وبهذه الطريقة لم يتمكن أي واحد منهم أن يشتغل في البلاط. [4]

ثورة 1633م:

لقد كان من أهم قرارات الديوان ضد نفوذ البشوات، إخضاع خزينة الدولة لإدارة وإرغام الباشوات على دفع مرتبات الجنود، فجاء هذا الحدث ليشعل نيران ثورة 1633م التي تزعمها عناصر الكراغلة الذين عملوا على مهاجمة مدينة الجزائر وحصار القوات التركية بالقصبة

---

[1] حصن الإمبراطور: شرع في بناءه شارلكان وفي عام 1830م دمره الجزائريون ثم أعيد بناءه ماعدا برجا مستديرا يعلوه وسط الحصن. للمزيد ينظر: (السور وولد، **رحلة الطريق في إيالة الجزائر**، تح و تر: الأستاذ محمد جيجلي، دار الأمة، الجزائر، ص14.)

[2] بني ميزاب: يسكنون في الناحية التي يطلق عليها إسم الزاب تقع على حدود الصحراء. للمزيد ينظر: (بيفايفر، **المصدر السابق**، ص 163.)

[3] ابن المفتي حسن ابن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، د.تح، الأستاذ فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص 49.

[4] بن عثمان خوجة، **المصدر السابق**، ص16.

والسبب راجع إلى عجز الولاة عن دفع مرتبات الجنود، فحدثت بالمدينة مجزرة عنيفة بسبب انفجار مخزن البارود وانتهى بسيطرة الرايس علي بتشيني فهو صاحب السمعة والشهرة الواسعة بالجزائر وأيضا في البلدان الأوروبية، وبفضل الإنتصارات الباهرة التي أحرزها الأسطول الجزائري في البحر المتوسط والأطلسي وبحر الشمال. [1]

فلم تمضي سنوات على ثورة الكراغلة بالعاصمة فشعلة نيران ثورة أخرى في أعماق صحراوية إلى منطقة القبائل الكبرى، فتعرض الحكم التركي إلى هزات عنيفة في أكثر من ميدان نتج عنها اضطراب كبير في سير الإدارة بالجزائر نفسها. [2]

ثورة 1747م:

حدثت هذه الثورة في بايلك الغرب سنة 1747م غير أن تأثيرها امتد إلى مدينة الجزائر، بحيث يتواجد مقر السلطة والواقع يثبت بأن كراغلة وهران ثاروا على ظلم الأتراك، وأرادواأن يبعثوا من جديد لفائدتهم مملكة تلمسان فعملوا على طرد الحامية العسكرية وقائدها الموجودين في تلمسان. [3]

تمرد الأهالي والكراغلة بتلمسان فشكلوا قيادة خاصة بهم فوجه الداي إبراهيم كتشوك 1745-1748م قوة عسكرية انتصرت عليهم، إلاأن تأثير هذه الثورة وصل إلى غاية مدينة الجزائر كون الكراغلة كانوا على اتصال مع إخوانهم في وهران وتلمسان وبدأوا بالاستعدادات للثورة وقلب نظام الحكم، ولما علم إبراهيم كتشوك انزل بالمتمردين عقوبات وفرض على الأهالي غرامة مالية وصمم على إبادة الكراغلة الموجودين بالعاصمة لكنه مات قبل ان ينفذ ذلك في 3 فيفري 1748م. [4]

---

[1] فركوس، **المرجع السابق**، ص123.

[2] فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين...**، **المرجع السابق**، ص 95.

[3] بن محمد الجيلالي، **المرجع السابق**، ص 222.

[4] سامح ألتر، **المرجع السابق**، ص504

ثورة 1813م:

مع مطلع القرن 19م عرفت الجزائر سلسلة من الثورات هددت بالتواجد العثماني فكانت عاملا لازما في زواله.[1]

ثورة 1813م لم تكن من جماعة الكراغلة وإنما من فرد كرغلي أراد التخلص من حكم الأتراك، فقام محمد الركيك بوكابوس باي العرب الذي حكم 1807-1813م بثورة حاول من خلالها الاستقلال ببايلك الغرب فقام بقتل جميع الأتراك بوهران ومعسكر وغير ذلك ليستقل عن الجزائر ولم ينجوا إلا عدد قليل من الأتراك فروا إلى الجزائر. [2]

لتعزيز ثورته محمد بوكابوس انتمى للطريقة الدرقاوية[3] سرا وأعلن تحالفه سرا مع السلطان المغربي الذي عمل على تأييده، وبذلك استطاعت ثورته الوصول إلى مكان لا يبعد عن الجزائر والذي كان مقرا للسلطة العثمانية بالجزائر وكانت قوات الباي الكرغلي كبيرة لا يستهان بها، إلاأن قوات الداي علي باشا[4] التي بعثها بقيادة عمر آغا تمكنت من هزم قوات الباي فكان مصيره مأساوي هو وعائلته، وبذلك انتهت عملية قيام دولة يحكمها الكراغلة بدل العنصر العثماني الأتي من الشرق، إضافة إلى عدم تولي كرغلي آخر منصب الباي إلا حوالي سنة 1755م وذلك مع شخص أحمد باي فجاء هذا كنتيجة لثورة الباي محمد بوكابوس الكرغلي. [5]

---

[1] هلايلي، **المرجع السابق**، ص22.

[2] أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص62.

[3] الطريقة الدرقاوية: انتشرت في غرب الجزائر وهي تنسب إلى الشيخ محمد العربي الدرقاوي وعددا من علماء الجزائر، انضموا نحو هذه الطريقة، للمزيد ينظر: (أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ...، **المرجع السابق**، ص 517.)

[4] علي باشا: قدم لولايته الجزائر سنة 1568م على عكس أسلافه وفتح تونس سنة 1569م، للمزيد ينظر: (أرجمنت كوران، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، مطبوعات كلية الآداب بجامعة الشركة التونسية للفنون والرسم، 1870م، ص24.)

[5] شالر، **المصدر السابق**، ص52.

نستخلص في الأخير بأن جماعة الكراغلة قامت بمجهودات عسكرية بالجزائر من أجل الوصول إلى هدفها.

نتوصل على ضوء ما سبق بأن الكراغلة شكلوا فئة إجتماعية متماسكة فيما بينها مع تأديتهم عدة أدوار مختلفة متعددة الجوانب تمثلت في الدور السياسي والعسكري.

- محاولة الكراغلة خلال العهود الأولى من الحكم العثماني الإنفراد بالسلطة لوحدهم، وبالإضافة إلى فرض وجودهم غير أن تزايد عدد الأتراك المجندين أدى إلى إبعاد العناصر الكرغلية من المناصب العليا للسلطة.
- تغير موقف الأتراك اتجاه الكراغلة منذ أواخر القرن 18م، حيث سمح لهم أبائهم الحكام بالدخول في صفوف الجيش والقيادة.
- قيام العنصر الكرغلي بعدة تمردات وثورات، وكان ذلك إثر دوافع من أجل استرجاع حقوقهم التي سلبت منهم سواء في الميدان السياسي أو العسكري.

II الدور الإقتصادي والإجتماعي للكراغلة:

قامت جماعة الكراغلة بعدة أدوار بالجزائر خلال العهد العثماني وعلى رأسها الدور الإقتصادي والإجتماعي التي جعلها تتميز عن باقي الفئات الإجتماعية الأخرى طيلة الوجود العثماني بالجزائر.

1- الدور الإقتصادي للكراغلة:

كانت لفئة الكراغلة دور فعال في الإقتصاد بالجزائر والتي تمثل في نشاطها الفلاحي والصناعي إضافةإلى التجاري.

- النشاط الفلاحي:

اهتم الكراغلة بالمجال الفلاحي فقد كان أبائهم الأتراك يشتغلون في الفلاحة[1] وقد ورثوا معها عدة تقنيات زراعية. [2]

ركز الكراغلة اهتمامهم على تنمية ثرواتهم وتنشيطثرواتهم[3]، فقد ورث الكراغلة عن أبائهم الأتراك العديد من المزارع والبساتين، كانوا يغرسون العديد من المنتوجات الزراعية على رأسها الكروم والتي عرفت ازدهارا في سهل متيجة ونواحي وهران والمنحدرات الدنيا لمنطقة القبائل.[4]

كانت تلك الأراضي خصبة وكانت مشتهرة بزراعة الكروم وكانت زراعة الأتراك للكروم تتم بطريقة عملية وفعالة وناجحة، ففي شهر فبراير تكون الكروم قد جددت بعناية ونزعت عنها كل الحشائش وحينئذ تترك الأغصان المثمرة وحدها حتى شهر أفريل حيت يشتد عودها إلى القدر الذي كانت عليه، ومع عدم العناية بها ذلك أكثر فإنها تعود للنمو الكبير من جديد

---

[1] فندلين شلوصر، **قسنطينة أيام أحمد باي "1832-1837م"**، تر: أبو العيد دودو، مجلد2، طخ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص96.

[2] عليليش، **المرجع السابق**، ص63.

[3] مراح فاطمة، حازم سمية، **الأوضاع السياسية والإجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766-1830م**، "مذكرة تخرج ماستار"، منشورة، إشراف أ.طيبي مهدية، تخصص حديث و معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2016-2017م، ص90.

[4] بن عثمان خوجة، **المصدر السابق**، ص ص 48، 50.

بسرعة مع موسم القطف في أخر شهر جويلية، فتزن العناقيد إلى حدود الخمسة عشر رطلا بشكل شائع ويتراوح قطر العنب بين ثلاث إلى أربع إنشات.[1]

نتج عن الوضع الإداري الفلاحي لدار السلطان في بداية ق 18م استحواذ البرجوازية العثمانية العسكرية والإدارية وحتى الكرغلية على أخصب الأراضي، حولت لمساكن حضرية وبستنة فكانت أشبه بالإقطاعية الأوروبية رغم أنها كانت تمون بمدينة الجزائر، كما اشتهرت زراعة الحبوب والفواكه وإنتاج الزيوت في بايلك الشرق والتيطري. [2]

شجعت السلطة أبناء الأتراك على ممارسة الوظائف في المحيط الحضري والريفي للتحكم في الأوضاع السياسية والعسكرية والإدارية الداخلية في كل أنحاء الإيالة، ولتحقيق الأمن الإجتماعي و الإقتصادي الداخلي والخارجي كما أن أبناء الأتراك إذا أدمجوا في الوظائف يأخذون صفة خدمة وأعمال أبائهم، والهدف من ذلك الحفاظ على طبيعة المناصب وتوارثها باعتبار أن الشاب التركي يكتسب مسبقا معارف وخبرة والده. [3]

كانت الجزائر تضم عددا من المخازن لتخزين السلع المستوردة.[4]

لقد عرف عن قبيلة الزواتنة إنتاجها الوافر للزيتون وعرفت بهذا الاسم نسبة إلىإقليم الزيتون بجبال الأطلس الممتدة في اتجاه قسنطينة.[5]

---

[1] سبنسر، **المرجع السابق**، ص ص 137، 139.

[2] كشرود، **المرجع السابق**، ص38.

[3] **نفسه**، ص ص 45، 68.

[4] شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته...**، **المرجع السابق**، ص234.

[5] بفايفر، **المصدر السابق**، ص185.

فنشطت هذه القبيلة التي عملت في الإشتغال في الأراضي الخصبة وكانت غيرها من القبائل المخزنية الأخرى معفاة من الضرائب، وتكتفي بتقديم بعض المساهمات لا تتجاوز سدس المحصود وفي بعض الأحيان لا تتعدى محصود واحد، وأيضا تعمل على دفع ضريبة شرعية هي الزكاة والعشور.[1]

- النشاط الصناعي:

ساهم الكراغلة في المجال الحرفي أو الصناعي وذلك خلال الفترات الأولى للتواجد العثماني بالجزائر وهناك أسماء العديد من الكراغلة امتهنوا عدة حرف وصناعات.[2]

هناك بعض الحرف خضعت إلى تنظيمات وضرائب[3]، ومن الحرف التي امتهنه االكراغلة نجد صناعة البابوجية وهي مأخوذة من كلمة بابوج وهي لفظ فارسي يطلق على نوع من الأحذية بدون عقب، إضافة إلى أنها صناعة الأحذية الموروثة من الآباء ومن الأسماء الكرغلية التي امتهنت ونشطت في هذه الحرفة نجد حسن يلداش البابوجي صناعة بن محمود التركي، إضافة إلى يوسف منزول أغا البابوجي بن أحمد التركي، وقارة محمد بن حسين التركي أمين البابوجية، وناجي بولكباشي البابوجي بن أحمد التركي، مصطفى يلداش البابوجي صناعة بن عمار التركي. [4]

ومن هنا نلاحظ أن أسماء الكراغلة كان يضاف لإسمهم نوع الحرفة التي كانوا يمارسونها.

---

[1] شويتام، **المرجع السابق**، ص234.

[2] **نفسه**، ص319.

[3] غطاس، **الحرف والحرفيون...**، **المرجع السابق**، ص241.

[4] فهيمة عمربوي، **الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال ق 12هـ/18م**، دراسة إجتماعية إقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، "مذكرة لنيل شهادة ماجستير"، منشورة، إشراف د. عائشة غطاس، تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص ص 185، 186.

ولقد اتصلت بحرفة البابوجية حرفة السمار لأن السمارين هم من يصنعون المسامير إضافة إلى خوذة الأحصنة ويمارسون تطبيب الحيوانات أي البيطرة عن طريق الكي وهذه الحرفة امتهنها الكراغلة. [1]

لقد مارس الكراغلة صناعة وحرفة أخرى إضافة للصناعات المذكورة وهي حرفة القهواجي التي كانت مربحة وتوجه لها الكثير من محبي الربح السريع ومنهم عناصر الإنكشارية، فقد كانت مهنة القهواجي أكثر الحرف إغراء لأفراد الإنكشارية وذلك لما كانت تدره على أصحابها من مال والذي يحول إلى مستثمر في جميع النشاطات الإقتصادية.[2]

كما برع الكراغلة في ممارسة حرفة الخياطة فنجد حسين بلكباشي الخياط بن حسين التركي الذي كان على رأس جماعة الخياطين، وهناك من ارتقى إلى منصب أمين لجماعة الخياطين مثل حسين منزول أغا أمين جماعة الخياطين ومن هنا حافظوا على ممارسة نشاطهم الحرفي. [3]

إضافة لهذه الحرفة امتهن الكراغلة صناعة أخرى متصلة بحرفة الخياطة وهي حرفة أو صناعة التطريز والتي كان صاحبها أو ممتهنها يسمى الباشتارزي أي الطراز ويختصون في خياطة وتطريز القفاطن، فكان معظم الباشتارزيون من الكراغلة أمثال عبد الرحمان الباشتارزي الخياط الخاص بصالح باي. [4]

لقد كانت هناك دكاكين موجودة في شارع الديوان فيها بضائع متنوعة ومرتبة بصورة تدل على ذوق أصحابها وهو في الغالب من الكراغلة وبضائعها في الأغلب من الصناعات المطرزة بالذهب وأدوات الزينة الخاصة وغيرها أما البضائع فتتكون في الغالب من الروائع والعطور. [5]

---

[1] معاشي، **المرجع السابق**، ص165.

[2] **نفسه**، ص 167.

[3] غطاس، **المرجع السابق**، ص 153.

[4] معاشي، **المرجع السابق**، ص 169.

[5] دودو، **المصدر السابق**، ص111.

- النشاط التجاري:

فئة الكراغلة مجموعة سكانية تحتل المرتبة الثانية في سلم الهرم الاجتماعي الجزائري خلال العهد العثماني ظهرت في المدن التي تقيم بها حاميات[1] تركية لهم نشاط تجاري خاص بهم كما اشتغلوا في بعض المهن ويستثمرون في الأراضي الزراعية فحاولوا التقرب من الطبقة الحاكمة من أجل تنمية ثروتهم واستغلال أملاكهم وتنشيط تجارتهم لإسماع طموحاتهم للحكام.[2]

انخراط الكراغلة في الأعمال التجارية الكبرى وامتلاكهم للأراضي الخصبة والعقارات داخل المدينة وخارجها فتعد الحامة وميلة من أهم المناطق التي عرفت تجمع للأسر الكرغلية كراغلة قسنطينة من أصحاب الثروة والجاه في قسنطينة وغيرها من المدن الكبرى والصغرى بالشرق الجزائري فاعتبروا من أعيان المدن ومن أشهر الأسر الكرغلية بمدينة قسنطينة والتي تتمتع بمكانة متميزة داخل المجتمع القسنطيني هي كرغلي شاوش ومن أهم الأسر الكرغلية في الجزائر قارة مصطفى وأن كلمة قارة تعني باللغة التركية الأسود هي صفة كانت تطلق على الإنكشاري عند وصوله إلى الجزائر ليميز عكس غيره من الجند. [3]

انتقل العديد من كراغلة قسنطينة إلى مدينة ميلة ليستقروا فيها بسبب مناخها الجيد وسعة حقولها وبساتينها وغزارة مياهها مع امتلاكهم للكثير من أراضيها وبنوابها المنازل الواسعة ومن الأسر الكرغلية التي استقرت بمدينة ميلة أسرة بن قارة التي تنحدر من شخص يدعى قارة جاء من تركيا قصد التجارة وربطته علاقات تجارية ومالية مع بعض الأسر. [4]

---

[1] حاميات: مفردها حامية وتعني قوة عسكرية تقيم في موقع من المواقع ويشرف عليها قائد يسمى الناظر وتضم الحامية قوات من مختلف صفوف الأسلحة. للمزيد ينظر: (د.فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م، ص70.)

[2] درقاوي، **المرجع السابق**،ص14.

[3] معاشي، **المرجع السابق**، ص362.

[4] **نفسه**، ص 363.

الكراغلة هم نتاج أب تركي وأم من السكان الأصليين فكان لهم ثروات وعقارات طائلة.[1]

كان الكراغلة يتاجرون بالعقارات أي شرائها بثمن معين وإعادة البيع بثمن أكبر وهذه التجارة كانت تحقق دخلا معتبرا على ممتهنيها فنجد في الجزائر 1741م تاجر كرغلي اسمه حسن يلداش بن علي التركي اشترى دار تقع بحومة حوانيت بن رابحة بسبعمئة ريال فضية مثمنة دراهم صغار، وفي السنة نفسها باعها لمحمد الجاقماقجي بن عمر بتسعمائة ريال فضية دراهم صغار، هذا يدل انه في بضعة أشهر استطاع هذا الكرغلي ربح مئتي ريال فضة دراهم صغار. [2]

عملية التجارة تندرج ضمن النشاط الاقتصادي فتعمل على توفير نمط حياة يكون أكثر استقرارا، لذلك اشتغل الكراغلة بها فكان من الشائع إطلاق كلمة تاجر على تجار الجملة الذين شكلوا برجوازية[3] متوسطة تحكمت في السوق.[4]

أصبح الكراغلة بنشاطهم في القطاع التجاري أن يصبحوا منافسين أقوياء للفئات الأخرى، وقد ظهر منهم تجار وملاك كبار عملوا على توسيع أملاكهم لاكتساب امتيازات خاصة وذلك للحفاظ على ثرائهم المكتسب من النشاط التجاري.[5]

---

[1] رياض بولحبال، **أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق**، "مذكرة تخرج ماجستير في الدراسات العليا"، منشورة، إشراف الأستاذ إسماعيل سامعي، تخصص علم المخطوط العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010م، ص32.

[2] عمريوي، **المرجع السابق**، ص201.

[3] البرجوازية: طبقة تضم عامة المواطنين ينتظمون في طبقة واحدة وهي الطبقة الوسطى حيث ظهرت هذه الأخيرة نتيجة لأرباح طائلة. للمزيد ينظر: (عبد العزيز سليمان نوار. محمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، مدينة نصر، 1999م، ص36.)

[4] Don Diego De Haiedo**, Topographe et histoire général d'Alger**, tr, de l'espagnol par A, Berbrugger et monnereau, alger, 1870, p52.

[5] هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر...**، **المرجع السابق**، ص ص 20، 21.

تحدث الأسير الانجليزي بيفايفر: عن ثراء الكراغلة بقوله "يلعب الكراغلة دورا كبير في مدينة الجزائر وذلك نظرا للثراء الذي يتمتعون بهذا من النادر العثور على فقير بينهم ويعود ثرائهم إما لأملاك آبائهمأو إلى ممارستهم للمهن المربحة مثل التجارة"[1].

كان الكراغلة ينشطون بالمجال التجاري عن طريق تقديم السلفيات أو اقتراض الأموال في إطار تجاري فنجد في بايلك قسنطينة عقد ينص على اعتراف الحاج علي بن محمد الحواك بأن عليه للكرغلي أحمد بن حسن الزمول الإنكشاري مبلغ من المال يقدر بمائة ريال وثلاثون ريال من جراء سلف وهذا يدل على أن الكراغلة كانوا يمارسون التجارة بعدة طرق سواء بإقراض الأموال للمتاجرة أو ربط علاقات تجارية لتقديم قروض وتقاسم الأرباح في النهاية.[2]

نتوصل في الأخير بأن العنصر الكرغلي في الجزائر كان له دور اقتصادي فعال فبفضله تمكنوا من تنمية ثروتهم.

2- الدور الاجتماعي للكراغلة:

العنصر الكرغلي بحكم تواجده بالجزائر لم يبقى منعزلا داخل بوتقة بل عمل على الإنصهار بداخلها.

- اللغة:

تمثل طموح فئة الكراغلة الصعود إلى المرتبة الأولى في المجتمع بالميلاد واللغة والإنتماء العائلي.[3]

الملاحظة أنلغة الجزائريين في الفترة العثمانية نجدها متعددة فاللغة التركية للإدارة والعربية لأغلب السكان باعتبارها لغة القرآن أما فيما يخص الفرنكية هي اللغة الواسطة بين

---

[1] بفايفر، **المصدر السابق**، ص184.

[2] معاشي، **المرجع السابق**، ص295.

[3] عماري، **المرجع السابق**، ص13.

كل فئات المجتمع فهي ذلك المزيج بين لغات البحر المتوسط سواء العربية، الإسبانية، الإيطالية.[1]

كانوا يتكلمون لغة الأتراك كانت لهم مساجد خاصة بهم ولا يختلطون بالعنصر المحلي وكانت طموحاتهم تتلخص في الاعتراف بهم كعناصر تركية فحقق الكراغلة بعض النتائج على الصعيد الإجتماعي وتأثرت إلى حد بعيد بعادات وتقاليد وسلوك ولغة الأتراك.[2]

شكلت الأسر الكرغلية سواء في قسنطينة أو غيرها من المدن العربية العثمانية إحدى شرائح الفئة العليا للمجتمع وأيضا تعمل على تمثيل النخبة في قسنطينة.[3]

اكتسبت فئة الكراغلة المكانة من آبائهم فرغم اندماجها في المجتمع من حيث اللغة والثقافة فظلت هذه الأسر متحفظة بالعديد من تقاليدها الشرقية في المأكل والملبس وعادات الأفراح والأعياد وبالإضافةإلى اعتزازها بأصولها التركية فكانت ظاهرة إندماج الكراغلة في المجتمع القسنطيني ظاهرة متميزة فلم تشهد قسنطينة محاولة من الكراغلة للاستيلاء على الحكم عكس تونس والمحاولات الفاشلة بوسط وغرب الجزائر، فقد استفاد كراغلة قسنطينة من وصول البعض منهم إلى قمة الحكم بالبايلك أمثال: الحاج أحمد باي.[4]

- التعليم:

سعى الآباء البيولوجيون لتعليم الكراغلة والحرص على تعليمهم بشتى طرق التدريس حتى وأن اضطروا لاستعمال القوة كالضرب بالفلقة. [5]

نجد أن محمد الكبير أب الكرغليين محمد المقلش وعثمان باي[6] قام بإنشاء وتشييد المساجد والمدارس ومنها المدرسة المحمدية التي سميت نسبة لاسمه وهذه المدرسة جهزت

---

[1]شالر، **المصدر السابق**، ص39.

[2]شويتام ،**دور الكراغلة في الجزائر...**، **المرجع السابق**، ص 187.

[3]معاشي، **المرجع السابق**، ص361.

[4]نفسه، ص361.

[5]بيفايفر، **المصدر السابق**، ص29.

[6]بن عودة المزاري، **المصدر السابق**، ص ص 298، 308.

بنظامين الداخل قائم على توفير الوسائل التعليمية والتطبيقية من مكتبة وقاعات المطالعة والخارج قائم على توفير غرف لمبيت الطلبة.[1]

هناك أيضاأسر عالمة كأسرة ابن المفتي كما أننا لا نعلم اسمه إلا أننا نعلم انه كرغلي بن كرغلي فوالده حسن بن رجب شاوش هو أول القضاة من الكراغلة. [2]

فهو قد ورث العلم من والده فإبن المفتي هو مؤرخ كتب كتابه "تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها"، لأنه لاحظ النقص الموجود في الكتب والغير المقتبس ولتدارك النقص الملحوظ في التاريخ لمدينة الجزائر وأخبارعلمائها.[3]

كانت هناك مراكز تعليمية خاصة بكل فئات المجتمع وكان هناك مراكز مخصصة لتعليم الكراغلة أمثال: زاوية أولاد الفكون بقسنطينة التي كانت تستقبل أبناء الكراغلة والعثمانيين فقط[4].

- **اللباس:**

الكراغلة يشبهون آبائهم وخاصة في اللباس فحسب شالر فقد كان الكراغلة يلبسون لباسا مطرزا بالذهب مثل آبائهم ، وأحيانا تكون مزينة بالقصب بحواشي الذهب والفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص وثرواته أما شكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منها فهي بالمقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها ثم البرنوس وهذا خاص بالرجل[5].

وفيما يخص لباس المرأة الكرغلية ممزوج بين المحلي والتركي فالمرأة الكرغلية تلبس سروال طويل أبيض بالنسبة للمرأة المتزوجة ومتعدد الألوان عند الفتاة كما هو الحال عند المرأة الحضارية فتضع فوق السروال قميص طويل وعريض ذا أكمام طويلة وعريضة

---

[1]أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح و تق الشيخ المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص77.

[2]ابن رجب شاوش، **المصدر السابق**، ص ص 5، 37.

[3]سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، ...، **المرجع السابق**، ص 366.

[4] كشرود، **المرجع السابق**، ص23.

[5]شالر، **المصدر السابق**، ص ص 56، 83.

مصنوع من قماش شفاف مطرز بالحرير أو الذهب وقفطان من حرير وذهب أي ممزوج بين الحرير والذهب وتضع حول أسفل جسمها فوطة طويلة مثل المرأة الحضارية الأندلسية وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدنيتين تشبه بذلك المرأة التركية في إسطنبول من حيث المظهر الخارجي.

ونوعية القماش المستعمل أما شعرها كانت تظفره بحواشي وجواهر وأحجار كريمة، وتضيف حليا عبارة عن أقراط قلادات خواتم وأساور خاصة بالمعاصم بالقدمين أما رأسها فكانت تغطيه بالشاشية ومحرمة تشد الشعر إضافة إلى الصرمة (البنيقة) أما فيما يخص الفتيات فعادة ما يلبسن قبعات من قماش غالي الثمن تزين بكميات من القطع الذهبية وتضع في قدميهن حذاء ذي ساق قصيرة أصفر اللون داخل بابوش وهي طريقة تركية ومعظم النساء يلبسن بابوش دون جوارب وهذا فيما يخص ملابس البيت، أما ملابس الخارج فكانت تضم غطاء للرأس ذا شكل مرتفع خاص بالخارج يشبه غطاء الرأس الخاص بالرجل خاصة عند وضعه ششيتين أو ثلاثة فوق بعضها البعض يحاط هذا الغطاء بشريط من القطن لتثبيت الحايك وتغطي وجهها بعجار أبيض اللون لا يظهر منه إلا العينان فلباس المرأة الكرغلية كثيرة الشبه بالرجل.[1]

فلباس الكراغلة مزين بالذهب والفضة والحرير فهذا يرجع إلى غرور الشخص وثروته فعلى سبيل المثال يلبس الرجل الكرغلي برنوسا يحمله على كتفيه ويغطي به كل جسمه.[2]

نتوصل في الأخير بأن فئة الكراغلة ظلت محافظة على مكانتها في الجزائر وذلك من خلال الدور الاجتماعي الذي قامت به.

---

[1] عليليش، **المرجع السابق**، ص46. انظر الملحق رقم(3) .

[2] درقاوي، **المرجع السابق**، ص97.

نستخلص من خلال ما سبق بأن العنصر الكرغلي بالجزائر عمل على الإندراج فيها مع قيامه بعدة أدوار في مختلف مناحي الحياة، وعلى رأسها الدور الاقتصادي أي تجسد في نشاطه الفلاحي والصناعي وبالإضافةإلى التجاري بغية تنمية ثروته من خلال توفير أرباح طائلة إنطلاقا من ممارسته لمختلف النشاطات في الميدان الاقتصادي.

أما فيما يخص دورهم الاجتماعي تمثلت مظاهره في اللغة والتعليم وبالإضافة إلى اللباس، فرغم إنصهاره في دواليب المجتمع الذي يعتبر المحرك الأساسي للجزائر آنذاك إلا أنهم ظلوا محافظين ومتمسكين سواء من حيث لغتهم أو لباسهم فكلها تشبه الأتراك.

نتوصل على ضوء ما سبق بأن الكراغلة شكلوا فئة إجتماعية متماسكة فيما بينها مع تأديتهم عدة أدوار مختلفة متعددة الجوانب، تمثلت في الدور السياسي والعسكري وبالإضافة إلى الإقتصادي والإجتماعي.

– محاولة الكراغلة خلال العهود الأولى من الحكم العثماني الإنفراد بالسلطة لوحدهم، بالإضافة إلى فرض وجودهم غير أن تزايد عدد الأتراك المجندين أدى إلى إبعاد العناصر الكرغلية عن المناصب العليا للسلطة.

– تغير موقف الأتراك اتجاه الكراغلة منذ أواخر القرن 18م حيث سمح لهم أبائهم الحكام بالدخول في صفوف الجيش والقيادة.

– قيام العنصر الكرغلي بالدور الاقتصادي من أجل تنمية ثرواتهم واستغلال أملاكهم وتنشيط تجارتهم.

– عملت جماعة الكراغلة بحكم تواجدها بالجزائر على الإندماج فيها من حيث إسهامها في اللغة والتعليم وبالإضافةإلى اللباس.

– فمن خلال الأدوار التي قامت بها جماعة الكراغلة بالجزائر في مختلف جوانب الحياة أدت بالمدى البعيد إلى بروز شخصيات كرغلية ساهمت بشكل كبير في المجال السياسي.

الفصل الرابع: نماذج عن شخصيات كرغلية في المجتمع الجزائري

I/ أهم الشخصيات

نتحدث في هذا الفصل عن هذا الفصل عن نماذج لشخصيات كرغلية في المجتمع الجزائري اثناء الفترة الحديثة ، فالكثير من الشخصيات الكرغلية ساهمت بشكل كبير في العديد من إلانجازات في شتى مجالات الحياة وعلى رأسها المجال السياسي من خلال توليهم لأعلى المناصب في الجزائر العثمانية ومن بين هذه الشخصيات التي قامت بأدوار مهمة في هذا المجال نذكر منها : حسن باشا ، بن خير الدين و الحاج أحمد باي و بإلاضافة الى لحمدان بن عثمان خوجة ، بحيث كل شخصية تنفرد عن إلاخرى من خلال أعمالها التي تقوم بها طيلة مسيرة توليتها للحكم فبرزت هذه الشخصيات نحو الأفق في الساحة السياسية بسبب المهام التي قامت بها جماعة الكراغلة بالجزائر في شتى جوانب الحياة التي تم ذكرها سابقا.

1- أهم الشخصيات:

ظهرت هذه الشخصيات في الساحة السياسية للجزائر العثمانية فقامت ، بأعمال مهمة طيلة فترة الوجود العثماني بالجزائر فجعلتها تتميز عن بعضها البعض فعلى رأس هذه الشخصيات نجد : حسن باشا بن خير الدين و الحاج أحمد باي و بإلاضافة لحمدان بن عثمان خوجة.

1/ حسن باشا بن خير الدين:

يعتبر حسن باشا بن خير الدين شخصية كرغلية سياسية قامت بعدة إنجازات بالجزائر العثمانية

ولد حسن باشا بن خير الدين في الجزائر وتربى بين أهلها وتثقف على يد علمائها فقضى شبابه الأول عام في صفوف الجيش إلاسلامي مجاهدا برا و بحرا ثم عين مكان الباشا محمد حسن آغا فأصبح بايلر باي.[1]

[1] أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص321.

كان لخيرالدين ابن يعرف بمولاي حسن اما أمه فكانت ذات شرف ونسب ، فكما ذكر في كتاب تاريخ " ملوك الجزائر" أن أم البيلرباي حسن كانت من موريسكي الجزائر و معنى ذلك بأنها كانت من أصول أندلسية.[1]

أهم أعماله:

قدم حسن باشا بن خير الدين الى الجزائر في/20 جوان 951هـ/ 1544م مع استلامه لمنصبه ، فأول المهام التي قام به الباشا في الجزائر تنظيم الجيش و تطبيق إلانضباط فيه وبعد ذلك قضى على تمرد القبائل القاطنة في جنوب مليانة و المناطق الغربية من مدينة الجزائر، فكان حسن باشا منشغلا بتنظيم ولايته و تأمين إلاستقرار فيها ، فلما عاد حسن باشا الى الجزائر رغب بإيجاد قطعة عسكرية من أجل إخضاع الإنكشارية لسلطته لكي تتحقق أمنيته بعد إنتصاره في مستغانم ثم عمل على جمع عدد من المهتدين الإلاسبان وزودهم بالبنادق وعين عليهم قائدًا من أصدقاء والده الأمناء أما فيما يخص عملية تأمين الدعم الداخلي تزوج ابنة ابن القاضي شيخ قبيلة زواوة[2] فقصد حسن من هذا الزواج منع عبد العزيز رئيس قبيلة بني العباس من إعلان إستقلاله في بجاية.[3]

عمل حسن باشا بن خير الدين أيضا على تحرير مستغانم سنة1558 م.[4]

عمل حسن باشا بن خير الدين على جمع وحدة البلاد وإرساء أركان الدولة على أسس متينة و تحصين الثغور من أجل إلاستعداد لرد كل عداوة ، وأيضا قام ، باسترجاع المدن الجزائرية التي احتلها إلاسبان وخاصة بجاية ووهران فبعد تطهير وهران سار على رأس جماعات المجاهدين المسلمين جزائريين و مغاربة و إقامة دولة إسلامية جديدة ، فقسم

---

(1) مقصودة، **المرجع السابق**، ص171.

(2) زواوة: هي قبيلة صديقة للأتراك، **وقدمت لهم خدمات كثيرة، لذلك شكل حسن باشا قطعة عسكرية وسماها فرقة زواوة،** للمزيد انظر: (سامح التر، **المرجع السابق**، ص207.)

(3) نفسه، ص ص، 173، 207.

(4) مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ج1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص145.

مملكة الجزائر لمقاطعة غربية و مقاطعة جنوبية و منطقة عامة و أطلق على كل مقاطعة اسم " **البايلك** ووضع على رأسها عاملا يدعى" **باي** " **أما المنطقة العامة فهي** " " **دار السلطان** " تشمل الجزائر وما حولها و تحكمها إلادارة المركزية مباشرة و باي الشرق مركزه قسنطينة وباي الغرب مركزه و هران وقد استقر مؤقتا بمازونة و معسكر أما باي الجنوب فمركزه مدينة المدية ويحكم الشعب شيوخ منه تحت قيادة البايات يدعى هؤلاء الشيوخ **شيوخ الوطن**.[1]

- **فترات حكمه:**

ولايته الأولى من 1544 الى 1552م :

يعتبر تاريخ 1544م تاريخ تولية حسن باشا لمنصب الوالي العام أو البيلرباي وهي السنة التي جاءت بعد وفاة حسب آغا متبني خير الدين و الذي توفي أواخر سبتمبر 1543م فكان سن حسن باشا حينها 28 سنة وجاء تعيينه في منصب بايلرباي الجزائر تقديرًا لخدمات والده فلم يسجل تعيينه أي إعتراض من طرف الإنكشارية أو الرياس بل كان مدعوما من طرفهم، و بالأخص القدماء منهم ويتأكد هذا التقدير من خلال تعيين حسن باشا 3مرات بمنصب بايلرباي.[2]

عمل أيضا حسن باشا بن خير الدين على فتح تلمسان وكان ذلك في 952هـ/1545م ثم ترك إلامارة في 958هـ/351م.[3]

ولايته الثانية تمتد من – 1557 الى غاية 1562م:

تقلد منصبه للمرة الثانية في شهر شعبان964هـ جويلية1557 م فابتهج لولايته أهل جزائر من خلال معرفتهم لحسن ادارته وحزمه الشديد في تسير شؤون الدولة ، و أيضا أنه مولود

---

(1) المدني، **المرجع السابق**، ص ص، 331 ،332.

(2) مقصودة، **المرجع السابق**، ص173.

(3) بن رجب شاوش، **المصدر السابق**، ص ص 39، 40.

من قبل أم جزائرية كل ذلك دعى له إلاقبال للمرة الثانية ويبين الواقع بأنه كان من رجال الأتراك الممتازين في وضع أسس النظم الإدارية للدولة الناشئة بهذه البلاد.[1]

ولايته الثالثة من – 1562 الى 1567م:

عودة البيلرباي حسن بن خير الدين لولاية الجزائر معززًا بعشر سفن حربية و مزودًا بقوات عسكرية مسلحة فكان مجيئه يتمثل في 969هـ/1562م من الأعمال التي قام بها في ولايته هذه غزو في ربيع السنة التالية قوات الإسبان بوهران فشن عليها غاراته من الناحية البرية والبحرية ، فكان على رأس جيش عدته 30 ألف من بينها 12 ألف رجلا من جيش أحمد أمقران زعيم قلعة بني عباس فكاد أن يتم انتصاره عليها لولا ما لحقتها من النجدات فإنهزم عندئذ وعاد حسن إلى الجزائر 974هـ /1567م مع اتمام اصلاحاته وتنظيماته إلادارية.[2]

نتوصل في الأخير بأن حسن باشا بن خير الدين شخصية كرغلية مهمة يرجع الفضل إلى أعماله بالجزائر.

2/الحاج أحمد باي:

يعتبر الحاج أحمد باي من ألمع وجوه المقاومة في الجزائر ومن أكبر قادتها وذلك لتميزه بالدهاء العسكري.

- **مولده ونسبه:**

هو أحمد بن محمد بن أحمد القلي المعروف بالحاج أحمد باي ولد في1786 م كان يسمى باسم أمه فيقال الحاج أحمد بن الحاجة شريفة وهي من أسرة ابن قانة

[1] بن محمد الجيلالي، **المرجع السابق**، ص91.

[2] بن محمد الجيلالي، **المرجع السابق**، ص ص، 94، 95.

أبوه هو محمد الشريف خليفة حسن باي تزوج من بنت أحد كبار مشايخ الصحراء وجده هو الباي أحمد القلي باي قسنطينة و الذي حكمها مدة ست عشر سنة.[1]

ينتسب أحمد باي الى جماعة الكراغلة وذلك باعتبار أباه تركيا وأمه جزائرية، وينتسب عن طريق الخؤولة الى أسرتين عربيتين بالشرق الجزائري وهما عائلة ابن قانة بالزيبان وعائلة المقراني بمجانة.[2]

تربى الحاج أحمد باي عند أخواله وتلقى تعليمه عندهم بمنطقة بسكرة في الصحراء ، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية و الفقه إضافة الى تعلمه الفروسية و فنون القتال ، تميز بالشجاعة وعدم التردد في الفصل في القضايا كان متطلع بمتطلبات الحياة إلاجتماعية و المالية و إلادارية.[3]

تميز أحمد باي بصفات جعلت منه شخصية هامه أدت الى تعيينه خليفة لباي قسنطينة التي تعد أكبر المقاطعات في الجزائر مع أن سنه لم يتعدى 30 سنة ومن خلال هذه المسؤولية جعلته يكتسب خبرة تمكن من خلالها من إكتساب ثقة الأهالي.[4]

- **مظاهر من سياسته :**

بعد تولي الحاج أحمد باي حكم بايلك الشرق وجد الأوضاع صعبة سواء من الجانب السياسي أو إلاقتصادي أو إلاجتماعي ، ومن ذلك نفوذ العائلات الكبرى الذي أثر على حكم الأتراك الذين سبقوا الحاج أحمد باي فكان واجب عليه أن يتخذ سياسة تختلف عن سياسة أسلافه اتجاه تلك العائلات ، فكانت العائلات الكبرى ببايلك الشرق تتقاسم قيادته

---

(1) مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضرية، **مصدر سابق**، ص ص، 6، 115.

(2) سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، **المرجع السابق**، ص369. أنظر الملحق رقم (4) .

(3) سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر**، ط2، دار الأمل للبطاعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص95.

(4) مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضرية، **مصدر سابق**، ص7.

وهذا راجع لحكم و عراقة تلك الأسر حيث تعمل على تسيير الشؤون الغالبيـة لقبـائل الشرق.[1]

فنجد صالح باي مثلا رغم نفوذه القوي إلا أنه لم يستطع البقاء لمدة طويلة إلا عن طريق التعامل مع هاته الأسر، فالكثير من سلطة الأتراك ببايلك الشرق كثيرا ما عانت بالفشل في ممارستها السياسية بسبب نفوذ تلك الأسر على القبائل ، لذلك كانت سياسة أحمد باي تتلخص في توطيد العلاقة مع هاته الأسر عن طريق المصاهرة ، فبهذا استطاع أحمد باي تكوين لنفسه مجموعة من المصاهرات ربطته بمختلف الأسر المتعددة بالبايلك و خارجه.[2]

فهناك 3 عقود زواج للحاج أحمد باي الذي لقب بايا قبل أن يصبح باي ، إثنان من أسر عربية كأسرة ابن أبي الضياف بفاطمة بنت شيخ محمد بن الضياف ، وأسرة ابن قانة بالمنتصرة بنت شيخ نجع العرب ، وواحدة من أسرة الكرغلية بخدوجة بنت عصمان خوجة أخت حمدان بن عثمان خوجة.[3]

- **علاقة أحمد باي بالإنكشارية:**

لم يكن للإنكشارية فترة حكم الحاج أحمد باي آخر بايات قسنطينة أقل عنف و فوضوية وهو ما جعل الباي يقدم شكوى ضد تجاوزات أفراد الإنكشارية ، فرغم اعتماد الباي عليهم اعتمادًا شبه كلي لحماية البايلك إلا أن هؤلاء عادوا لمناوشتهم للباي و كانت آخر ثورة قام بها انكشارية قسنطينة هي عصيان 1830م وهي التي تسببت في نهاية وجودهم ببايلك قسنطينة والجزائر عامة.[4]

---

[1] مقصودة، **المرجع السابق**، ص189.

[2] **نفسه**، ص190.

[3] معاشي، **المرجع السابق**،ص261.

[4] نفسه، ص، 341.

لم يكن الحاج أحمد ينوي التخلص من أفراد الإنكشارية بل عمل على جمع ما تبقى منهم لإعداد مقاومة قوية بشرق البلاد ومقاومة أي هجوم محتمل على قسنطينة ، قام أحمد باي بجمع أتباعا تحت رايته لكن أفراد الإنكشارية بقسنطينة وعلى رأسهم محمود بن شاكر باي أعلنوا العصيان ضد أحمد باي ومنعوا عودته الى قسنطينة ، و أمام هذا الوضع قام الباي بإلانتقام من العناصر المتمردة فعمل على القضاء على سيطرة الإنكشارية البايلك عن طريق التصفية الجسدية لهذه القوات.[1]

فقد تحدث الحاج أحمد باي عن التمرد الذي قاموا به أثناء غيابه عن قسنطينة حينما دبرت مؤامرة ضده وذلك لإزاحته من الحكم ووضع مكانه القائد سليمان وعندما علم السكان بعودته أرادوا اثارة القبائل ضده و لكنه هزمهم و قام بإلقاء القبض على سليمان وقتله أمام باب المدينة ، ثم قام الحاج أحمد بمعاقبة المجرمين وفقا للقانون فقام باعدام المتمردين.[2]

نستنتج في الأخير أن الحاج أحمد باي كانت له شخصية قوية في الجزائر وقد عمل على توطيد علاقته مع بعض القبائل عن طريق المصاهرة ، وذلك لتثبيت مكانته ووجوده فهو من أبرز قائدي المقامة في الشرق الجزائري.

3/حمدان بن عثمان خوجة :

حمدان بن عثمان خوجة شخصية فعالة في الجزائر العثمانية حيث قامت بدور سياسي بارز فيها.

- **مولد حمدان عثمان خوجة:**

ولد بالجزائر العاصمة في 1189هـ/1775م يعتبر من شريحة الكراغلة في المجتمع الجزائري لأن أباه تركي و أمه جزائرية و أسرته كانت من أعيان الجزائر ، جمعت بين الجاه و المال و النفوذ الإداري و المناصب السامية في الدولة شغل أبوه عدة مناصب منها

---

[1] معاشي، المرجع السابق، ص ص، 341 ،342.

[2] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضرية، **مصدر سابق**، ص ص، 17، 19.

منصب دفتر دار أمين سر الدولة أو أمين عام الدولة اضافة إلى أنه كان أستاذ في الشريعة الإسلامية و عالم من علماء المدينة.[1]

فينتسب الى أسرة جزائرية شريفة لها أملاك كبيرة في ضواحي مدينة الجزائر وفي منطقة متيجة ، فكان عمه أمينا للسكة و كان أبوه فقيها و مدرس شغل منصب مكتابي أمينا عاما للإيالة فيتصرف في سجلات المحاسبات.[2]

فحمدان ابن عثمان خوجة من المولدين الكراغلة بمعنى من أم جزائرية و أب تركي وما يؤكد هذا قول حمدان نفسه و أما أنا الكرغلي بالذات فقد كنت مستشار في حكومة الداي فهو لم يكن من الحضر الأندلسيين .[3]

فحسب قول الحاج أحمد باي قسنطينة في مذكراته عندما قدم الى قسنطينة المدعو سي حمدان من مواليد مدينة الجزائر و بالإضافة الى استقرار أسرته بالجزائر العاصمة و ايضا سفره الى اسطنبول في سن الحادية عشر من عمره ، وبهدف التعرف على أرض أجداده زيادة على ذلك انه من الكراغلة الذين يكونون من مواليد المدن الجزائرية و خاصة العاصمة و انطلاقا من هذا الأساس حمدان خوجة جزائري المولد و النشأة و العرق عند طريق الأم و ايضا بحكم انه قضى حياته بالجزائر و خارجها مرتبطا بها فكرا و شعورا ويتضح لنا ذلك من خلال التعابير التي وضفها مثل وطني ، إني جزائري ، أبناء بلدي ، أما فيما يخص تاريخ وفاته حدد سنة 1840 -1845 م بناء على الرسالة التي وجهها الأمير عبد القادر إلى حمدان خوجة بتاريخ 10 ديسمبر 1841م كونه لم يتلقى الرد منه

---

(1) محمد الطيب عقاب، **حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي**، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص ص، 19، 20 . أنظر الملحق رقم (5) .

(2)أحميدة عميراوي، **دور حمدان خوجة في تطوير القضية الجزائرية 1827م-1840م**، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1987م، ص ص، 133، 134.

(3) **نفسه**، ص59.

رغم أنه كان منشغلا بأحداث المغرب عامة و شؤون الجزائر بوجه خاص لذلك يمكننا القول بأن حمدان خوجة عاش قرابة 70 سنة خاصة في الجزائر و فرنسا واسطنبول .[1]

فحمدان بن عثمان خوجة أحد اثرياء مدينة الجزائر ينتسب الى اسرة جزائرية عريقة فكان ابوه فقيها شغل مهنة التدريس ثم أمين عاما لمدينة الجزائر.[2]

وفيما يخص ابنه حمدان بن عثمان خوجة امتهن التدريس بحيث كان استاذ القانون ثم تعاطى التجارة مع عمه الحاج محمد ، ونظرا لمركزه العائلي و الثقافي تولى مناصب عليا فكان رجل مثقف يجيد اللغة العربية و التركية و أيضا يحسن الفرنسية و الإنجليزية.[3]

- **تعليمه و حياته:**

تعلم حمدان بن عثمان خوجه القرآن في صغره تحت إشراف والده ثم تفقه في الدين وخاصة في الكثير من علوم عصره.[4]

فيعد حمدان بن عثمان خوجة مثلا للمثقف الذي يعمل على وضع علمه وثقافته في خدمة وطنه وشعبه ويهب حياته فداء لهما، فتعلم الحساب ومبادئ اللغة العربية وأصول الفقه بالإضافة إلى إتقانه العديد من اللغات الى جانب اللغة العربية يجيد اللغة التركية ويتكلم بطلاقة الفرنسية والإنجليزية ولكن حسب ما قيل لم يكن يجيد الكتابة بهما.[5]

فتعلم حمدان بن عثمان خوجة على والده في بادئ الأمر و أيضا تلقيه دروسا على يد شيوخ كثيرين و على رأسهم محمد بن علي و كما هو معتاد عند أهل المغرب بأن حمدان تلقى حفظ القرآن في صغر سنه.

---

(1) عميراوي، **المرجع السابق**، ص61.

(2) العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية، دار المعرفة للنشر والتوزيع**، ص191.

(3) منور، **المرجع السابق**، ص192.

(4) مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، **المصدر السابق**، ص134.

(5) بورنان، **المرجع السابق**، ص ص 37، 38.

للبرهنة على ذلك كثرة الآيات التي إستدل بها في كتاباته الخاصة فهو ملم بالأحاديث النبوية و الأصول الفقهية بالأخص المذهب الحنفي مع قلة اطلاعه على المذهب المالكي، و بالإضافة الى اطلاعه على الأفكار الفلسفية و الحضارات التي سبقت الحضارة الإسلامية كاليونانية فمن الطبيعي أنه برعايته الفائقة و التعليم الرفيع ، وذلك راجع الى محيطه الإجتماعي لأن معظم أفراد أسرته كانوا يحتلون مراكز اجتماعية و سياسية هامة في البلاد ورغم كل هذا إلا ان ثقافته لم تكتمل إلا من خلال رحلاته عبر البلدان الإسلامية و المسيحية.[1]

فتعلم حمدان على يد ابوه عثمان مبادئ في اللغة العربية و معارف عصره كما دخل مدرسة الكتاب لحفظ القرآن الكريم ، وتعلم مبادئ الحساب و اصول الفقه وعلم الحديث فقام أبوه بتلقينه أصول الإدارة و الحكم و أمور السياسة ونمى فيه روح الشريعة الإسلامية وكان حمدان واسع الثقافة ملما بالكثير من العلوم متوسعا في المذهب الحنفي فمن خلال رحلاته قام بإكتساب معارف وثقافة واسعة في كل مجالات الحياة الثقافية.[2]

على اثر وفاة والده اشتغل حمدان بالتدريس ثم تعاطى التجارة مع عمه الحاج محمد أما كتابه المرآة الذي ضاع اصله العربي و بقيت الترجمة الفرنسية التي قام بها السيد حسين دغيز الطرابلسي و الكتاب وثيقة تاريخية هامة تناول جميع النواحي الإقتصادية و التنظيمية و الثقافية و السياسية في ايالة الجزائر ، تبرز ما قام به المستعمرون من اضطهاد وتعسفات كما تشتمل على ملاحق هي عبارة عن رسائل ومذكرات و تقارير وجهها الى السلطات الفرنسية لتنويرها و إعلامها بما يجرى في بلاده من ظلم و لدعوتها لإنجاز الوعود التي ضربتها على نفسها.[3]

---

[1] عميراوي، **المرجع السابق**، ص70.

[2] عقاب، **المرجع السابق**، ص23.

[3] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، **المصدر السابق**، ص136.

كان حمدان بن عثمان خوجة تاجر ومالكا غنيا من اثرياء مدينة الجزائر ، فكانت له أراضي في سهل متيجة و أملاك في مدينة الجزائر ومن أسرة لها مكانه بارزة في الدولة فكان عمه أمين السكة بمعنى مسؤول المالية.[1]

- **مؤلفاته:**

1/ اتحاف المنصفين و الأدباء في الإحتراس من الوباء مضمونه هو وجوب الأخذ بالحضارة الأوروبية في مجال الوقاية من الأمراض وسبل معالجة البعض منها ، وهي الوقاية التي جربها المؤلف ونجى منها الطاعون الذي أصاب الجزائر1816 م الذي أودى بالكثير منهم وعلى راسهم الداي علي خوجة وهذا الكتاب من تحقيق الأستاذ محمد بن عبد الكريم قامت بنشره الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سابقا في 1962 م وقد ترجمه حمدان خوجة الى اللغة التركية وقدمه هدية للسلطان محمود الثاني.

2/ رسالة بعنوان حكمة العارف بوجه ينفع المسألة ليس في الإمكان أبدع وهي الرسالة التي لم يتم أحد بتحقيقها بعد مفوظة في إحدى مكتبات إسطنبول وهي إختصار لبعض أفكار الإمام الغزالي.

3/ ترجمته لكتاب امداد الفتاح لمؤلفه حسن شار نبلاني من اللغة التركية إلى اللغة العربية المساهمة من حمدان خوجة لتوضيح المذهب الحنفي للجالية التركية في الجزائر.[2]

4/ المرآة : ألفه في باريز سنة1833 م باللغة العربية.[3]

كتاب المرآة قام بترجمته اثنان من الباحثين الجزائرين كانت الترجمة الأولى في1972 م من طرف الأستاذ محمد بن عبد الكريم وترجمته تعتبر كاملة فقد ترجمت كل محتويات الكتاب بما فيها الوثائق وقد ضمنها المؤلف لكتابه وهي كقسم ثالث، اما فيما يخص الترجمة الثانية

---

(1) سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق**، ص79.

(2) عقاب، **المرجع السابق**، ص ص، 25، 26.

(3) عميراوي، **المرجع السابق**، ص74.

فقام بها الأستاذ محمد العربي الزبيري وهي مبتورة من القسم الثالث الذي يضم مجموعة من الوثائق الخاصة بالمؤلف فقامت الشركة الوطنية بنشر الكتاب سنة1975 م .[1]

نستنتج بأن شخصية حمدان بن عثمان خوجة من خلال تعليمه الذي تجسد في مؤلفاته وبالإضافة إلى حياته فكل هذه الأمور جعلت منه شخصية متميزة عن الأخرين.

[1] عقاب، **المرجع السابق**، ص ص، 31، 32.

نستخلص على ضوء ما سبق بأن الجزائر خلال فترتها الحديثة شهدت تنظيمات إدارية فساهمت فيها بشكل كبير شخصيات كرغلية بالدرجة الأولى وعلى رأسها حسن باشا بن خير الدين و الحاج أحمد باي و بالإضافة لحمدان بن عثمان خوجة حيث كل واحدة منهم لعبت دورا بارزا بالجزائر العثمانية.

- حسن باشا بن خير الدين شخصية بارزة ويعود الفضل إلى أعماله التي تجسدت في ولايته بالجزائر.
- الحاج أحمد باي الذي ظهر بالجزائر من خلال عمله على توطيد علاقاته بالقبائل المتواجدة بالشرق الجزائري بغرض تثبيت مكانته .
- حمدان بن عثمان خوجة من خلال ثقافته وحياته و بالإضافة الى مؤلفاته جعلته يستقي خبرة واسعة ويتميز عن بقية الأخرين.

ففئة الكراغلة ظهرت منها شخصيات بارزة لعبت أدوارا مهمة و بالأخص في المجال السياسي و الفضل يعود إلى الإنجازات التي حققتها طيلة فترة الوجود العثماني بالجزائر ، أمثال حسن باشا بن خير الدين الذي عمل على تثبيت سلطته رغم العراقيل التي واجهته و ايضا الحاج أحمد باي قسنطينة الذي دخلها بحماس لا مثيل له فقام بتعزيز سلطته هناك ، أما فيما يخص حمدان بن عثمان خوجة الذي تبوأ بمكانة مرموقة إستقاها من أسرته و أعماله التي قام بها أثناء فترة الوجود العثماني في الجزائر .

خاتمة

وفي الأخير فإن دراستنا لموضوع فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري(1518-1830م)، توصلنا الى عدة نتائج حيث لا نعتبرها نتائج نهائية بل يبقى المجال مفتوح للبحث العلمي وقد تمثلت هذه النتائج في النقاط التالية:

- سلم الهرم الاجتماعي للمجتمع الجزائري في العهد العثماني تكون من عدة فئات اجتماعية مختلفة فيما بينها وعلى رأسها فئة الاتراك والكراغلة وغيرها من الفئات الأخرى.
- خضعت كل جماعة لنظام خاص بها وذلك للحفاظ على حقوقها وامتيازاتها.
- عملت هذه الفئات على الانصهار فيما بينها ويظهر ذلك بوضوح من خلال مكونات المجتمع الجزائري من سكان المدن والريف.
- فئة الكراغلة لم تكن وليدة صدفة في الجزائر العثمانية بل كانت لها جذور تاريخية انبثقت عنها تمثلت في ظهورها ومدلول تسميتها.
- كانت فئة الكراغلة موزعة على عدة مراكز جغرافية في الجزائر معززة وجودها من خلال نشاطاتها واعمالها المتنوعة بداخلها.
- ربطت فئة الكراغلة مع الفئات الاجتماعية الأخرى عدة علاقات اتسمت أحيانا بالود وأحيانا أخرى بالتوتر وعلى سبيل المثال علاقاتهم بآبائهم الاتراك فكانت أحيانا حسنة وأخرى سيئة رغما صلة الدم التي تربطهم ببعضهم البعض.
- الكراغلة في المجتمع الجزائري شكلوا فئة اجتماعية متماسكة فيما بينها مع قيامهم بعدة أدوار في المجتمع الجزائري.
- رغبة الكراغلة بالانفراد بالسلطة خلال العهود الأولى من الحكم العثماني الا ان العنصر التركي حاول ابعادهم عن المناصب العليا لسلطة، اما فيما يخص دورهم العسكري فقاموا بعدة تمردات وثورات وذلك لاسترجاع حقوقهم التي سربت منهم من طرف ابائهم الاتراك فضلا عن هذه الأدوار فكانت لها أيضا أدوار اقتصادية واجتماعية تمثلت فيما يلي:
- عمل العنصر الكرغلي في مختلف القطاعات المكونة للنشاط الاقتصادي التي تجسدت في الميدان الفلاحي والصناعي والتجاري.

- حافظ العنصر الكرغلي على عادات وتقاليد اجداده التي تمثلت في الملبس واللغة وغيرها.

- ظهرت شخصيات كرغلية فعالة في أوساط المجتمع الجزائري العثماني وعلى رأسها حسن باشا بن خيرالدين والحاج أحمد باي قسنطينة وبالإضافة الى حمدان بن عثمان خوجة ساهمت بشكل كبير من المجال السياسي في وضع إنجازات استطاعوا تحقيقها طيلة فترة الوجود العثماني بالجزائر.

الملحق رقم(01): صورة لشخص من الكراغلة في مدينة الجزائر.[1]

[1] منصور درقاوي، المرجع السابق، ص170.

ملحق رقم (02) : خريطة تبين مراكز استقرار الكراغلة في الجزائر العثمانية [1].

[1] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص85.

الملحق رقم(3): لباس المرأة الكرغلية في العهد العثماني .[1]

[1]حبيبة عليلش ، المرجع السابق، ص 86.

الملحق رقم (4): صورة تمثل احمد باي بطل المقاومة في الشرق الجزائري.[1]

[1]سعيد بورنان ، المرجع السابق ، ص98.

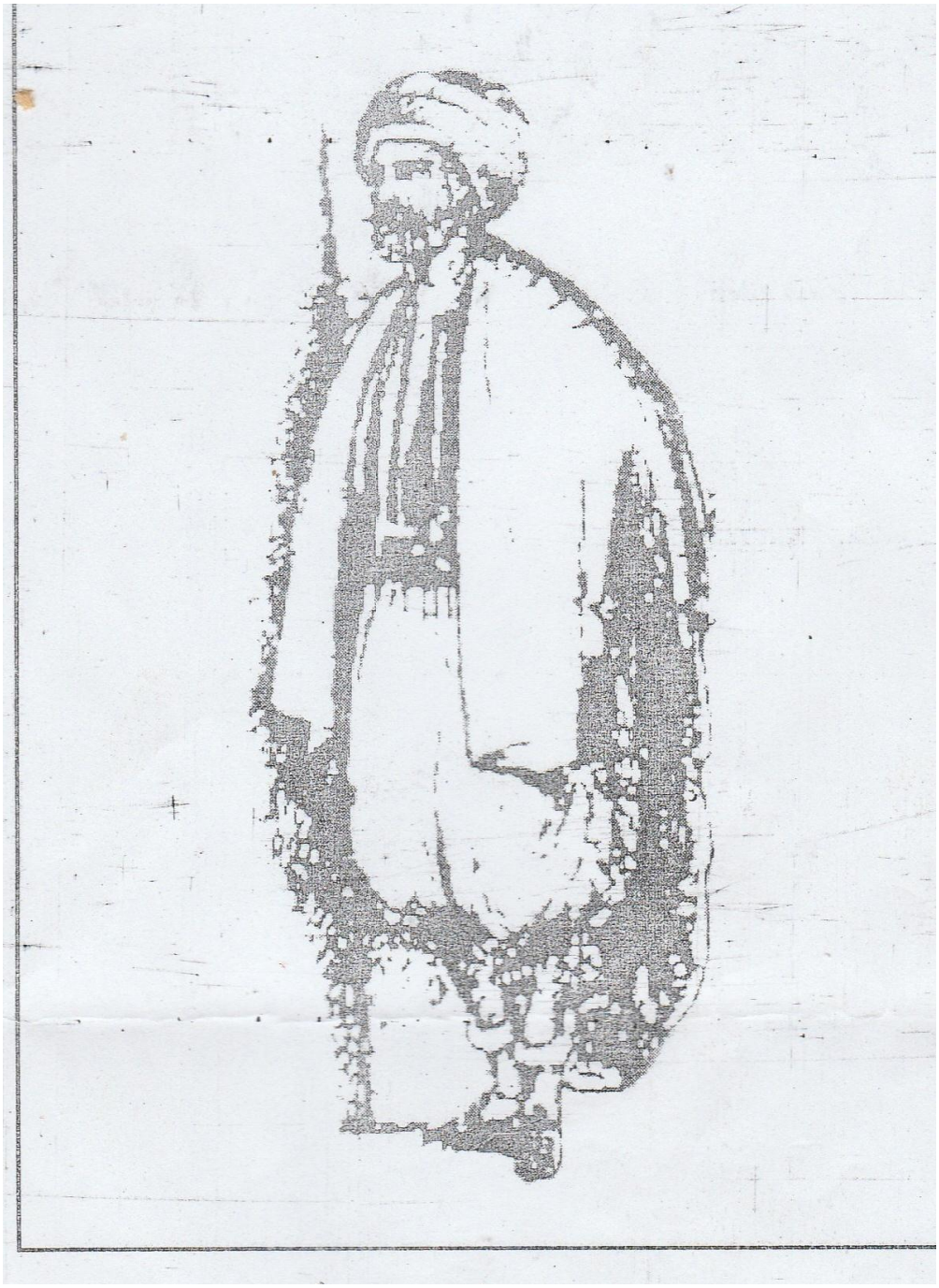

الملحق رقم (5): صورة تمثل حمدان بن عثمان خوجة.[1]

[1]سعيد بورنان ، المرجع السابق، ص 39.

أ/ المصادر العربية والمعربة:

-المصادر العربية:

-ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر وعلمائها، د.تح. فارس كعوان، ط 1، بيت الحكمة، الجزائر،2009م.

-ابن عثمان خوجة عثمان ، المرآة ، تق ،تع، تح، محمد العربي الزبيري، منشوارت A.N.E.P، الجزائر ،2006 م.

-المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر، اسبانيا، فرنسا ، الى أواخر القرن 19م، تح ، د ، يحي بوعزيز ، ج 1 – 2 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1990م .

-الناصري الجزائري أبو رأس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، د، تح. محمد بوركبة، ج1 ، ط1 ، دار المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2001 م.

-بن محمد بن علي بن عيسى الراشدي أحمد ،الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح ،تق الشيخ المهدي بوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر ،2013م.

المصادر المعربة:

-بربروس خير الدين ،مذكرات خير الدين بربروس ، تر: محمد د ارج ، ط1، دار الأصالة ، الجزائر ، 2010م.

-بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الإحتلال، تر،نق،تعل، أبو العيد دودو، دار هومة الجزائر ، 2009م.

-ستراية هابين ،رحلة العالم الألماني الى الجزائر وتونس و طرابلس 1145هـ -1732م، تر، نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د.ت.ن.

-شالر وليام ،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعر،تق،تعل ،إسماعيل العربي، ش،و،ن،ت، الجزائر، 1982م.

-شلوصر فندلين ،قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837م، تر،تق أبو العيد دودو ،ش،و،ت ،الجزائر ،د،ت،د،ت،ن.

-شوفالييه كورين ،ثلاثون سنة أولى لقيام دولة مدينة الجزائر ،1510-1541م، تر جمال حمادنة ،د،م،ج،د،ت،ن.

-فون مالتسان هابنريش ،ثلاث سنوات في الغربي شمال افريقيا، تر، تق، أبو العيد دودو ،ج1، طخ، دار الأمة، الج ازئر ،2009م.

-مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تر،تعر، محمد العربي الزبيري، ط2 ، ش،و،ن،ت، الجزائر ،1981م.

-وولد ألسور، رحلة الطريق في ايالة الجزائر، تعر،تر، محمد الجيجلي ،دار الأمة ، الجزائر ،د،ت،ن.

ب/ المراجع:

-ألتر عزيز سامح، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر، محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت ،1982 م.

-العقاب محمد الطيب ،حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، وازرة الثقافة، الجزائر ،2007م.

-المدني أحمد توفيق، حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر واسبانيا، 1492-1792م ،ش،و،ن،ت، الجزائر ، د،ت،ن.

-الغربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي من 1282-1916م، د،م،ج، الجزائر ،2007م

-براهامي نصر الدين ،تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، تعل، علي تابليت، دار ثالة ، الجزائر ،2001م.

-بنت جعفر بن صالح الغازي أماني ،دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية الجيش الجديد، ط1، دار القاهرة ،2007م.

-بن محمد الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر د،ت،ن.

-بوحوش عمار، التاريخ السياسي الجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م.

-بورنان سعيد ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر: 1830-1962م، ط2، دار الأمة، الجزائر 2004م.

-بوعزيز يحي ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

-دودو أبو العيد ، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855م، م،و،ك، الجزائر ،د،ت،ن.

-سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعل،تق، عبد القادر زبادية ،دار القصبة ، الجزائر ،2006م.

-سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م،ج1-2،دار البصائر ،د،م،د،ت،ن.

-سعد الله أبو القاسم ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الإحتلال، ط3، ش.و.ن.ت، الجزائر ،1982م.

-سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر ،2013م.

-سعيدوني نصر الدين ،ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العثماني، ط1، دار الغرب، بيروت ،2000 م.

-سعيدوني نصر الدين ،ولايات المغرب العثمانية الجزائر ، تونس، طرابلس الغرب، ط2، دار البصائر، الجزائر ، د،ت،ن.

-سعيدوني نصر الدين ،تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر ،2013م.

-سعيدوني نصر الدين ،الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني ط خ، دار البصائر ، الجزائر ،2013م.

- -سعيدوني نصر الدين ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792 -1830 م،ط3، دار البصائر، الجزائر ،2012م.

-شويتام أرزقي ،نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830 م، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر ،2011م .

-العسيلي بسام ،خير الدين بربروس والجهاد في البحر من 1470-1547م، دار النفائس ،د.م ،د،ت،ن.

-عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى 1962 م، ج2،دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م.

-عميراوي احميدة ،من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر ،2004م.

-عميراوي احميدة ،قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر ،2005م.

-عميراوي احميدة ،دور حمدان خوجة في تطوير القضية الجزائرية 1827-1840م، ط1، دار البحث، الجزائر ، 1984م .

-غطاس عائشة ،الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ط خ، منشوارت المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،د.ت.ن.

-فركوس صالح ،تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ لغاية الاستقلال المراحل الكبرى ،دار العلوم، عنابة، 2005م.

-فركوس صالح ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين لخروج الفرنسيين، دار العلوم، عنابة ،2002م.

-فنادولينا أنينل ألكسندرو ،الامبراطورية العثمانية و علاقتها الدولية في الثلاثينات و أربعينيات القرن 15م،تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،1999م.

-كوارن أرجمنت ،السياسة العثمانية إتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر، عبد الجليل التميمي ،مطبوعات كليات الاداب بجامعة الشركة التونسية للفنون و الرسم ،1970م.

-محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات من 1656-1672م، دار البصائر، الجزائر ، 2013م.

-مصطفى أحمد عبد الرحيم ،في أصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق، القاهرة 1982م.

-منور العربي ،تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19،دط، دار المعرفة الجزائر ،د،ت،ن

-نايت قاسم مولود بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، دار الأمة، الجزائر ، 2007م.

-نوار عبد العزيز سليمان. جمال الدين محمود محمد، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، مدينة نصر ،1999م.

-هلايلي حنيفي، أوارق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1،دار الهدى ، الجزائر 2008م.

-هلايلي حنيفي ،بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1 ،دار الهدى ، الجزائر ، 2007م.

-وولف جون ب ،الجزائر و أوروبا 1500-1830م، تر،تع أبو القاسم سعد الله، طخ ،عالم المعرفة، الجزائر ،2011م.

الرسائل الجامعية:

-أمير يوسف ،أوقاف الديات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081هـ-1246هـ/1671-1830، " مذكرة تخرج ماجستير " ، منشورة، إشراف فلة موساوي القشاعي، تخصص تاريخ الحديث ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2009- 2010م.

-بن صحراوي كمال ،الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ، " مذكرة تخرج ماجستير " ، منشورة، تخصص تاريخ الحديث ،معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم تاريخ ،المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي معسكر، 2007-2008م.

-بوعزيز جهيدة ،الصراعات الداخلية و أثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني 1771م- 1185/1807 - 1253 هـ، "مذكرة تخرج ماجستير " منشورة، اشراف جميلة معاشي، تخصص الريف والبادية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ و الأثار، جامعة قسنطينة 2، 2011-2012م.

-بولحبال رياض ،أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول، " مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الدراسات العليا"، منشورة، اشراف الأستاذ الدكتور إسماعيل سامعي، تخصص علم المخطوط العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010م.

-حدون حكيمة. بن رنجة خديجة ،مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات)حروب اليونان أنموذجا 1821-1859م،" مذكرة تخرج ماستر "، منشورة ،إشراف د، أمين محرز، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2015-2016م.

-حماش خليفة ،الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني " رسالة دكتوره دولة " منشورة، إشراف.د فاطمة الزهراء قشي، تخصص تاريخ حديث ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم تاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة ،2006م.

-در قاوي منصور ،الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين) 10هـ -13هـ من 16م - 19م(بين التأثير و التأثر " مذكرة تخرج ماجستير"، منشورة، إشراف فغرور دحو، تخصص تاريخ الحديث المعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة احمد بن بلة وهران ،2014-2015م.

-زيتوني إسحاق حمزة ،البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية

1519-1800م، " مذكرة لنيل شهادة الماجستير"، منشورة، إشراف د، عمار بن خروف ،تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم تاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 1432-1433ه/2011-2012م.

-شويتام أرزقي ،المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830م،" رسالة دكتورة "، منشورة، إشراف عمار بن خروف، تخصص تاريخ ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2005-2006م.

-عمريوي فهيمة ،الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال ق 12ه / 18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، " مذكرة لنيل شهادة ماجستير، منشورة ،إشراف د، عائشة غطاس، تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2008-2009م.

-عليليش حبيبة ،الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني القرن 10 - 13ه / من 16-19م، « مذكرة تخرج ماستر "، منشورة، إشراف نادية طرشون، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة يحيى فارس المدية، 2014-2015م.

-عماري زينب ،الحياة الإجتماعية في الجزائر1800 -1852م،" مذكرة تخرج ماستر " منشورة، إشراف كربوع مسعود، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،قطب شتمة ،2015-2016م.

-غطاس عائشة ،الحرف الحرفيون بمدينة الجزائر1700 - 1830م، مقاربة اجتماعية اقتصادية،" أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة " منشورة، د مولاي بلحميسي تخصص تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر ،2000-2001م.

-كشرود حسان ،رواتب الجند وعامة الموظفين و أوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830م،"" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،"" منشورة، إشراف الدكتورة فاطمة الزهراء قشي، تخصص التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ،1428هـ-1429هـ 2007 - 2008 م.

-كعوان فارس ،النظام العثماني و الفئات الإجتماعية في الجزائر الكراغلة نموذجا 1629 - 1630م، "مذكرة ماجستير"، منشورة، إشراف مصطفى حداد، تخصص التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة ،2004-2005 م.

-محرز أمين ، الجزائر في العهد الأغوات 1659-1671،" مذكرة تخرج ماجستير" منشورة، إشراف عائشة غطاس، تخصص تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2007-2008م.

-مراح فاطمة .حازم سمية ،الأوضاع السياسية و الإجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766-1830م،" مذكرة تخرج ماستر "، منشورة، إشراف د طيبي مهدية ، تخصص تاريخ حديث و معاصر،كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ،2016-2017 م .

-معاشي جميلة ،الإنكشارية و المجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني "رسالة دكتواره العلوم"، منشورة، إشراف كمال فيلالي، تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم تاريخ و الآثار ،جامعة منتوري ،2007-2008م .

-مقصودة محمد ،الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م,

"مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير"، منشورة، إشراف محمد دادة ، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم تاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران ،2014م.

-نواصر عبد الرحمان، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا و انعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات ،" مذكرة تخرج ماجيستر" ، منشورة، إشراف د مختار حساني ،تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،قسم التاريخ، المركز الجامعي . بغرداية ،2010-2011م .

المقالات الأجنبية:

- Boyer Pierre, Le problème Kouloughli dans la régence d'Alger, In R. O.M.M N 8.1970
- HAEDO F.D topographie et histoire générale d'Alger, tr, de espagnol par Berbrugger et monnereau , in A .N15 ,d'Alger

-MantranR , Quelque apports ottomans dans les capitales des adjakh de l'ouest in R.H.M 69.70.1993.p 134

المجلات:

-المشهداني مؤيد محمود حمد. رمضان سلوان رشيد ،أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مجلة علمية محكمة، جامعة توقرت ،العدد 16 ، المجلد 05، جمادى الأخرى 1434هـ، نيسان 2013م .

-بوبكر هشام. عياشي بلقاسم ، دراسة سوسيو تاريخية للجماعات السكانية الحضارية المكونة للمجتمع الجزائري ، جوانب من الحياة الديمغرافية و الإجتماعية للمجتمع الجزائري في أواخر الفترة العثمانية ، جامعة الجلفة، العدد 7 ، مارس ،2017م.

-شويتام أرزقي ، دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830م، مجلة أفكار و آفاق ، جامعة الجزائر2 ،قسم التاريخ ، العدد 4، المجلد 3، 2013م .

المعاجم:

-صابان سهيل ،المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة) 43(، الرياض ، 2000م .

الموسوعات:

-البيطار فراس، الموسوعة السياسية و العسكرية ،ج1 ،دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2003م.

ملخص:

تعد إشكالية فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري من أوسع الإشكاليات التي يطرحها واقع البحث في التاريخ الإجتماعي للدول و المجتمعات، و بالأخص إذا حاولنا معرفة التطور التاريخي للتركيبة الإجتماعية للجزائر العثمانية كونها تمثل منفذا لفهم مختلف الشرائح الإجتماعية وعلاقتها بفئة الكراغلة ضمن سلم الهرم الإجتماعي للجزائر وفي مجال البحث التاريخي فإن موضوع فئة الكراغلة و دورها في المجتمع الجزائري ابان العهد العثماني (1518-1830م) يكتسب أهمية كبيرة من حيث أنه يسلط الضوء على شتى جوانب الحياة منها السياسية والإقتصادية وغير ذلك و كذا على مختلف الشرائح الإجتماعية التي عاشت في الجزائر العثمانية و بالتالي يشمل دائرة واسعة لفهم طبيعة العلاقة بين هذه الفئات ومدى تفاعلها و تأثيرها في بعضها البعض .

الكلمات المفتاحية:

الكراغلة– المجتمع – إيالة الجزائر – سلم الهرم الإجتماعي – الجزائر العثمانية .

. **فهرس الموضوعات:**

-شكر وعرفان	
-إهداء	
-قائمة المختصرات	
-مقدمة	**أ – هـ**
الفصل الأول:التركيبة الإجتماعية للجزائر في العهد العثماني	
I. **سكان المدن**	**10**
* فئة الأتراك	**10**
* فئة الكراغلة	**14**
* فئة الحضر	**16**
* العنصر الأندلسي	**18**
* جماعة البرانية	**19**
II. **سكان الريف**	**21**
* قبائل المخزن	**22**
* أوضاع قبائل المخزن ودورهم	**25**

الفصل الثاني: تشكيلات فئة الكراغلة وعلاقتها بالمجتمع الجزائري	
I. **فئة الكراغلة وتشكيلاتها**	**32**
* مدلول تسمية الكراغلة	**32**
* ظهور فئة الكراغلة	**34**
* توزيعهم الجغرافي	**37**
II. -علاقة الكراغلة بالمجتمع الجزائري	**41**
* علاقة الكراغلة بالسكان	**41**
* علاقة الكراغلة بالأتراك	**44**
* علاقة الكراغلة باليهود	**47**
* علاقة الكراغلة بالأسرى	**49**
الفصل الثالث: نشاط فئة الكراغلة	
I. **الدور السياسي والعسكري للكراغلة في الجزائر**	**57**
*الدور السياسي	**57**
*الدور العسكري	**61**
II. **الدور الإقتصادي والإجتماعي للكراغلة**	**69**

*الدور الإقتصادي	**69**
* الدور الإجتماعي	**75**
الفصل الرابع: نماذج عن شخصيات كرغلية في المجتمع الجزائري	
I. **أهم الشخصيات**	**82**
* حسن باشا بن خير الدين	**82**
* الحاج أحمد باي	**85**
* حمدان بن عثمان خوجة	**88**
- خاتمة	**96**
- الملاحق	**99**
- قائمة المصادر والمراجع	**105**
-الملخص	**115**